جامعة الأزهر
كلية أصول الدين
والدعوة الإسلامية بالمنوفية



محاولات المد الشيعي المعاصر

مصر نموذجاً

دكتور

خالد عبد العال أحمد

الأستاذ المساعد بكلية أصول الدين جامعة الأزهر

مستلة من

حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية
العدد الثلاثون، لعام ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١م
والمودعة بدار الكتب تحت رقم ٢٠١١/٦١٥٧

دار الأندلس للطباعة-أمام كلية الهندسة-عمارات الزراعيين-شبين الكوم ت ٠٤٨٢٢٢٢٠٩٠

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:...

لقد كانت مصر ولا تزال محط أنظار الشيعة، وذلك لما تمثله من مكانة وتأثير على الساحة العربية والإسلامية.

فمكانة مصر والثقل الذي تتمتع به فى العالمين العربي والإسلامي جعل الشيعة يتجهون صوبها، محاولين نشر مذهبهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا.

وقد أصبحت محاولات المد الشيعي فى البلدان العربية وخاصة مصر حقيقة واقعية يجب علينا أن نتعامل معها ولا داعي لإنكارها أو التقليل من خطورتها.

فالمد الشيعي يعد من أخطر القضايا التي يتعرض لها العالم العربي والتي لا تقل خطورة عن الصراع العربي الإسرائيلي.

والهجمة الأشرس والأكبر من الشيعة على العالم العربي منصبة على مصر فى المقام الأول، والتي بدأت تتزايد منذ بداية الحصار الاقتصادي على العراق والذي أدى إلى هجرة الكثيرين من الشيعة إلى مصر وتمركزهم فى بعض المحافظات فى مصر، ثم بدأوا فى نشر مذهبهم مستغلين دعم إيران الكامل لهم التي أصبحت المسئولة الأولى عن نشر التشيع فى العالم، وقد نتج عن هذه المحاولات قيام أعداد من المصريين باعتناق المذهب الشيعي، وبعد أن كانوا كالقواقع فى أصدافها، خرجت تلك القواقع من أصدافها، فأصبح لهم صوت عال ومطالب لا حدود لها وامتد نشاطهم إلى مجتمعات سنية صرفة، وقد وجدوا أعواناً لهم من الداخل، ساعدهم على ذلك تسامح أهل السنة معهم، لدرجة جعلت الشيعة يطالبون ببناء حسينيات وإقامة شعائرهم علناً فى بلاد أهل السنة.

إن هجوم الشيعة على مصر لم يبدأ الآن بل بدأ منذ زمن بعيد وقد خطط له، ولكن المد الشيعي هذه المرة وهذه الأيام أعنف وأشرس بكثير.

إن مصر قامت بدور كبير فى محاصرة بدع التشيع فى العالم العربي، لكن للأسف الشديد قد ظهر في الآونة الأخيرة ظاهرة شتم الصحابة والطعن فى أمهات المؤمنين فى عدد من الصحف المصرية.

إن المشروع الشيعي مهما بلغت طموحاته، فمعركته الفكرية والمذهبية خاسرة فى نهاية المطاف، فمصر لفظت التشيع فى الماضي ولا يمكن أن تتقبله فى الحاضر أو المستقبل. فالتشيع دخيل على مصر، لأن مصر على مذهب أهل السنة، وقديماً حاول الشيعة نشر المذهب الشيعي بين المصريين، فقاموا ببناء الجامع الأزهر لنشر المذهب الشيعي. وخاصة فى العصر الفاطمي.

ولما فشلت الحكومة الشيعية فى نشر المذهب الشيعي لجأت إلى منع قراءة كتب المذاهب الأخرى وعملت على تهميش أهل السنة.

و بعد نجاح صلاح الدين فى القضاء على الدولة الفاطمية وقطع جذور التشيع فى مصر عمل على إعادة المذهب السني فى مصر غير أن الشيعة لم يفقدوا الأمل فى مصر وظل دعاتها يأتون إليها ويلتقون حول أهلها فى محاولة يائسة منهم للتأثير عليهم، إن مصر لا تزال تمثل عقدة تاريخية وشوكة فى الحلق الشيعي، ولن ينسى الشيعة أبداً أن مصر فى

وقت من الأوقات كانت تمثل بالنسبة لهم عقر التشيع وقلعة الرفض، ولن ينسوا أبداً أن الأزهر الذي بنوه بأيديهم وهو يقوم مقام حوزتهم العلمية والذي ينطلق منه الدعاة الشيعة إلى كل بقاع العالم بالعقائد والمبادئ الشيعية أصبح يرفع راية المذهب السني.

عاد التشيع ليطل بوجهه مرة أخرى إلى أرض مصر، وبدأت الأفاعي الشيعية فى التسلل إلى أرض مصر مستغلة الفراغ السكاني فى بعض أنحاء القاهرة وخاصة ٦ أكتوبر بعد أن شردتهم الحرب فى العراق مع أن الدولة الآن دولتهم، فامتلكوا المحلات والعقارات وطالبوا بإقامة حوزات وحسينيات ليمارسوا فيها فكرهم وينشروا فكرهم وسط مخطط مدروس يستهدف التغلغل داخل شرائح المجتمع المصري.

وقد جاء البحث بعد هذه المقدمة مشتملاً على أربعة فصول وخاتمة على النحو التالي:

الفصل الأول: إطلالة حول التشيع

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: مصر فى عيون الشيعة

المبحث الثاني: الجمعيات والهيئات الشيعية فى مصر.

المبحث الثالث: دور النشر الشيعية فى مصر.

المبحث الرابع: عدد الشيعة فى العالم وفى مصر.

المبحث الخامس: أهم مطالب الشيعة فى مصر.

المبحث السادس: رأي الشيعة فى نشأة التشيع.

المبحث السابع: رأي غير الشيعة فى نشأة التشيع.

الفصل الثاني: التمدد الشيعي فى مصر بين الإثبات والنفي.

وقد اشتمل هذا الفصل على المباحث الآتية:

المبحث الأول: القائلون بوجود المد الشيعي فى مصر.

المبحث الثاني: المنكرون لوجود المد الشيعي فى مصر.

المبحث الثالث: أشهر دعاة الشيعة فى مصر.

الفصل الثالث: أساليب نشر التشيع.

ويشتمل هذا الفصل على:

المبحث الأول: أساليب عقدية.

المبحث الثاني: أساليب سياسية.

المبحث الثالث: أساليب ثقافية.

المبحث الرابع: أساليب إعلامية.

المبحث الخامس: أساليب اجتماعية.

المبحث السادس: أساليب اقتصادية.

الفصل الرابع: مواجهة المد الشيعي.

ويشتمل هذا الفصل على:

المبحث الأول: المحور الدعوي.

المبحث الثاني: المحور السياسي.

المبحث الثالث: المحور الثقافي.

المبحث الرابع: المحور الإعلامي.

المبحث الخامس: المحور الاجتماعي.

المبحث السادس: المحور الاقتصادي.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث ومصادره وفهارسه.

هذا وأرجو أن أنبه القارئ الكريم إلى أنني اتبعت فى بحثي هذا المناهج التالية المنهج التحليلي والمنهج التاريخي وأيضا المنهج النقدي بالإضافة إلى المنهجين المنهج الاستنباطي والمنهج المقارن أضف إلى هذا أنى قد ركزت على مدى ارتباط هذه الأفكار والآراء بمعتقدات أصحابها وحالتهم النفسية ومن ثم جاء المنهج التكاملي.

هذا والله أسأل أن يرزقنا الإخلاص فى القول والعمل وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يختم لنا بخاتمة السعادة الأبدية.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الفصل الأول

إطلالة حول التشيع

****

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول: مصر فى عيون الشيعة.

المبحث الثاني : الجمعيات والهيئات الشيعية فى مصر.

المبحث الثالث : دور النشر الشيعية فى مصر.

المبحث الرابع : عدد الشيعة فى العالم وفى مصر.

المبحث الخامس: أهم مطالب الشيعة فى مصر.

المبحث السادس: رأي الشيعة فى نشأة التشيع.

المبحث السابع : رأي غير الشيعة فى نشأة التشيع.

المبحث الأول
مصر فى عيون الشيعة

لا تزال أعين الشيعة موجهة إلى مصر، ولا يمكن لهم أن يغفلوا عن مكانتها فى العالمين العربي والإسلامي.

يقول الكاتب الشيعي صالح الورداني:

(مصر على الدوام محط أنظار الشيعة فى العالم لما تمثله فى أعينهم من مكانة ورصيد وتأثير على الساحة الإسلامية) [١].

فالشيعة ينظرون إلى مصر نظرة خاصة لما لها من ثقل ودور فى العالم العربي والإسلامي ولذلك يأملون فى نشر مذهبهم بها، وتلك هي أمنية الخميني، حيث قال: (كنت أحلم أن يعطيني الله (ﷻ) عمراً كافياً، لكي أشاهد علمنا يرفرف على مشارف بغداد وعمان، وأنقرة والرياض، ودمشق والقاهرة، والكويت ومسقط.. حتى كابول وكراتشي) [٢].

ولذلك جاءت وصية الشيعة فيما بينهم بضرورة زج التشيع فى مصر، ولفت أنظار بعضهم إلى ضرورة الحضور والمجيء إلى مصر إن كانوا يريدون أن تقوم للتشيع قائمة.

يقول الشيعي "أحمد راسم النفيس":

(على من يهمه أمر التشيع لا فى مصر وحدها بل التشيع عموماً أن يأتي إلى الساحة فى مصر إن مصر هي قلب العالم العربي وقلب العالم الإسلامي وحاضرة العالم الإسلامي الثقافية والفكرية شاء من شاء وأبى من أبى، الذي يهمه أمر التشيع ويريد أن يقوم لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) قائماً، عليه أن يأتي إلى مصر) [٣].

ولأن مصر هي حصن الإيمان وجندها هم خير أجناد الأرض، فإن الشيعة لا يحبونهم ويطعنون فيهم ويضعون باسم أهل البيت روايات مكذوبة تطعن فى أهل مصر وتشوه سمعتهم، فقد رووا عن أئمة أهل البيت ـ كذباً وافتراءاً ـ قولهم: (أبناء مصر لعنوا على لسان داود (عليه السلام)، فجعل الله منهم القردة والخنازير) [٤]. ورووا كذلك عنهم أنهم قالوا: (بئس البلاد مصر) [٥] وقالوا: (ما غضب الله على بني إسرائيل إلا أدخلهم مصر، ولا رضي عنهم إلا أخرجهم منها إلى غيرها) [٦].

هذه هي صورة مصر وأبنائها فى عيون الشيعة، كلمات تُدمي القلوب وتقطر غلاً وتفيض حقداً على مصر وأهلها لا لشيء إلا لأنها لم تأخذ بمذهب الروافض ولأنها تطهرت من دنسهم ورجسهم ولأنها صدت هجومهم وأوقفت زحفهم على البلاد الإسلامية، فمصر هي شوكة فى الحلق الشيعي.

والملاحظ أن المتشيعين من المصريين أمثال "الورداني والنفيس" عرفوا مكانة مصر وأدركوا خطورة ما تمثله،

---

(١) الشيعة فى مصر: ص١١٦، ط ستار برس، نشر مكتبة مدبولي ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

(٢) جريدة عكاظ عدد ٧١٧ بتاريخ ١٤٠٧/١٢/٢٦هـ

(٣) فى لقاء أجراه معه "حيدر السلامي فى موقع شيعي متطرف يسمى "المعصومون الأربعة عشر".

(٤) المجلسى بحار الأنوار: ٢٠٨/٦٠، ط دار الكتب الإسلامية بطهران، ط الثانية ١٣٧٦هـ

(٥) المرجع السابق: ٢١٠/٦٠.

(٦) المرجع السابق: ٢٠٨/٦٠، ٢٠٩.

فحثوا الشيعة على ضرورة المجيء إليها من أجل نشر التشيع والشيعة من غير المصريين كالوا لها ولأهلها السب واللعن. واضعين باسم أهل البيت روايات مكذوبة تطعن فى مصر وتلعن أهلها.

ولكن هؤلاء يدركون من أعماق قلوبهم مكانة مصر ودورها فى مقاومة المذاهب والحركات الهدامة فدفعهم حقدهم الدفين أن يقولوا فى مصر ما قالوا.

المبحث الثاني
الجمعيات والهيئات الشيعية فى مصر

لقد عمل الشيعة فى مصر على إنشاء وتكوين جمعيات وهيئات فى مصر ينضمون تحت لوائها تعبر عن أهدافهم وتحقق طموحاتهم وتتحدث بلسانهم وقد أطلقوا على هذه الجمعيات والهيئات أسماء تنطلي على كثير من الناس لتصطاد بها عدداً كبيراً من الناس عملاً بمبدأ التقية وهذه الجمعيات والهيئات تتمثل فيما يلى:

١ـ المجلس الأعلى لرعاية أهل البيت:

ويقع مقره بالقرب من القصر الجمهوري فى القاهرة، ويرأسه المتشيع "محمد الدرينى" ويصدر صحيفة "صوت آل البيت" ويطالب بتحويل الأزهر إلى جامعة شيعية، ويكثر من إصدار البيانات، وهو الصوت الأعلى من بين الهيئات الشيعية.

٢ـ المجلس العالمي لرعاية أهل البيت.

٣ـ جمعية آل البيت:

وقد تأسست عام ١٩٧٣م وكانت تعتبر مركز الشيعة فى مصر، واستند عملها إلى فتوى للشيخ شلتوت بجواز التعبد على المذهب الشيعي، وكان للجمعية مقراً فى شارع الجلاء فى القاهرة وكانت تمول من إيران ومن شيعة مصر من أموال الخمس، و يتبع الجمعية فروع فى أنحاء كثيرة من قرى مصر تسمى حسينيات، كان هدفها نشر الفكر الشيعي، وتنظيم التعازى والمناسبات الشيعية.

(ولم تكن الجمعية تظهر السمة الشيعية علانية كما لم تكن فكرة التشيع واضحة من خلال الأهداف التي قامت على أساسها فكانت تتستر خلف المساعدات الاجتماعية والخدمات الثقافية والعلمية والدينية...

ونظراً لكون المسألة الشيعية لم تكن مطروحة فى ذلك الوقت وكانت العلاقات المصرية الإيرانية فى أعلى درجاتها فقد كانت الجمعية تمارس نشاطها فى هدوء ودون معوقات) [١].

إلا أنه بعد قيام الثورة الإسلامية فى إيران انعكس موقف الحكومة المصرية المعادي لإيران عليها، وصدر قرار بوقف نشاطها) [٢].

وكان من أبرز العناصر التي ارتبطت بالجمعية فى تلك الفترة السيد طالب الرفاعي "وهو من علماء الشيعة العراقيين وكان له نشاط بارز فى دائرتها) [٣].

وهكذا كانت هذه الجمعية تؤدي رسالتها فى خدمة التشيع، فتقوم بنشر كتب الشيعة والتبشير بمبادئهم وإحياء مناسباتهم ومواسمهم.

---

(١) صالح الورداني: الشيعة فى مصر: ص١٦.
(٢) المرجع السابق: ص٥.
(٣) المرجع السابق: ص١٥٣.

المبحث الثالث
دُور النشر الشيعية فى مصر

دور النشر الشيعية فى مصر منها الظاهر والمعروف ومنها ما هو مستتر وغير معروف يقوم بنشر الكتاب الشيعي وتوزيعه فى أنحاء مصر، ومن هذه الدور المعروفة ما يلي:

١- دار البداية:

(فى أواخر عام ١٩٨٦م بدأ الإعداد لقيام أول دار نشر شيعية فى مصر وكان قيام هذه الدار على كاهل بعض المصريين وبعض العرب وتم الاتفاق على تسميتها بدار البداية كما تم الإعداد لنشر عدد من الكتب لبعض مؤلفين ومفكرين من الشيعة للدخول بها معرض القاهرة الدولي للكتاب.

و من بين الكتب التي أصدرتها "البعث الإسلامي والمجتمع الإسلامي" للسيد محمد المدرسى وكتاب كيف نقهر الخوف للشيخ حسن الصفار وبعض الكتيبات الصغيرة للسيد هادي المدرسى. وقد أصبحت دار البداية علامة بارزة فى تاريخ الشيعة الحديث فى مصر على ما قدمته من إنجازات فى ميدان الدعوة لمذهب أهل البيت وما تركته من أثر لا زال باقياً فى الوسط الإسلامي حتى اليوم) (١) وقد توقفت دار البداية عام ١٩٨٨م بعد أن اتهمت بالعمل لحساب إيران.

٢- دار الهدف:

و قد قامت بعد دار البداية لتكون لافتة لشيعة مصر وعلامة من علامات إثبات وجودهم وقد أسسها "صالح الورداني" بجهد ذاتي، وكانت تشارك فى معرض القاهرة الدولي للكتاب فى كل عام وتسهم فى نشر الكتاب الشيعي فى مصر وما يحمل هذا من مردود دعائي للشيعة فى مصر. فإنها تقوم بالإضافة إلى ذلك بإحياء المناسبات الشيعية كذكرى عاشوراء وذكرى الغدير وبذلك تكون قد تحولت إلى حسينية بالمفهوم الشيعي) (٢).

هذا بالإضافة إلى مكتبات ودور نشر معروفة وغير معروفة تقوم بنشر كتبهم والترويج لها كما أن عدداً من الصحف المصرية فى الآونة الأخيرة بدأت تنشر أفكاراً ومواقف تتفق مع الفكر الشيعي والعقيدة الشيعية. ويبدو أن هذه الصحف قد قبضت الثمن مقدماً.

---

(١) صالح الورداني في الشيعة فى مصر ص١٤٥.

(٢) ينظر: المرجع السابق: ص١٤٦.

المبحث الرابع
عدد الشيعة فى العالم وفى مصر

إن المتتبع للشأن الشيعي يقف كثيراً أمام الإحصائيات والنسب والأرقام التي يذكرها الشيعة أنفسهم عن عددهم فى العالم حيث يروج الشيعة بشأن كثرة عددهم وانتشارهم فى العالم ويسلكون كل السبل، وشتى السبل لتحقيق ذلك.

فقد ذكر الكاتب الشيعي "أحمد الكاتب" فى مقابلة له فى قناة الجزيرة حيث قال: (٤٠٠ مليون وأكثر) [١].

وهو ما ذكره "نبيل ياسين" حين تكلم عن السستاني قائلاً: إنه يمثل أكثر من أربعمائة مليون شيعي فى العالم) [٢] من غير أن يذكر أدلة.

و يذكر الكاتب جعفر السبحانى غير ذلك فيقول:

(إن مراكز الإحصائيات فى العالم تخضع لنفوذ أعداء الإسلام خصوصاً الصهاينة، وقد صار ذلك سبباً لعدم وجود إحصاء دقيق بأيدينا عن عدد المسلمين وعامة طوائفهم ومنهم الشيعة، لكن القرائن تشهد على أن الشيعة بطوائفها الثلاث: الإمامية والزيدية والإسماعيلية يشكلون خمس أو رُبع المسلمين، فلو كان عدد المسلمين على ما يقولون مليار نسمة فالشيعة يبلغون ٢٠٠ مليون، وأكثرهم عدداً هم الأمامية المعروفون بالاثني عشرية (أو الجعفرية) [٣].

ثم يذكر الكاتب نفسه فى مؤلف آخر له أن عدد الشيعة حوالي ٢٥٠ مليون فيقول: (إن دوائر الإحصاء فى العالم تحت نفوذ الصهاينة وأعداء الإسلام وهمهم تقليل المسلمين وتكثير غيرهم، وعدد الشيعة يقارب ٢٥٠ مليون شخص وهم يمثلون ٢٥% تقريباً من إجمالي عدد المسلمين لو صح أن عددهم فى العالم يبلغ مليار مسلم" [٤].

و يتحدث "محمد جواد مغنية" فى كتابه "الشيعة فى الميزان" فى مبحث عدد الشيعة، فيقول: (ليس الغرض من هذا الفصل أن نثبت أفضلية الشيعة أو فضلهم بكثرة عددهم، وانتشارهم فى البلدان وأكثريتهم فى بعضها، لأن الكثرة لا تكشف عن الحق، والقلة لا تدل على الضلال، وقديماً قيل: إن الكرام قليل) [٥].

أرقام كثيرة وإحصائيات متفاوتة فى حصر عدد الشيعة وكلها تعتمد على المبالغة والتهويل ولم تثبت بشكل واقعي أو سند علمي.

عدد الشيعة فى مصر:

ليس من السهل معرفة العدد الفعلى للشيعة فى مصر وإن كان عدد الشيعة فى مصر قد بدأ يتزايد فى الفترة الأخيرة.

(ففي الوقت الذي تؤكد الإحصائيات الرسمية أن عددهم لا يزيد عن ٨٠٠٠ شيعي إلا أن تقرير لجنة الحريات الدينية بالكونجرس الصادر عن وزارة الخارجية الأمريكية عام ٢٠٠٦م يذكر أن المسلمين الشيعة فى مصر أقل من

---

(١) برنامج بلا حدود بتاريخ ١٩٩٩/٨/٤م.

(٢) جريدة الحياة الصادرة بتاريخ: ١٤٢٤/١٢/١٥هـ الموافق ٢٠٠٤/٢/٦م.

(٣) جعفر السبحاني: دور الشيعة فى بناء الحضارة الإسلامية: ص١٣٣، ط دار الأضواء.

(٤) جعفر السبحاني: رسائل ومقالات: ص١٢٠، ط الأولى ١٤١٩هـ مؤسسة الإمام الصادق، قم، إيران.

(٥) محمد جواد مغنية: الشيعة فى الميزان: ص١٩٤ ط دار الشروق.

١% من إجمالي عدد السكان الذي يقارب ٧٤ مليون نسمة، بينما يدعي "محمد الدريني" رئيس المجلس الأعلى لرعاية أهل البيت وأحد أبرز الشخصيات الشيعية في مصر أن عدد الشيعة فى مصر يتعدى الـ ٢ مليون شيعي فى مصر) [1].

(١) موقع شباب مصر ـ على جمال.

المبحث الخامس
أهم مطالب الشيعة فى مصر

لقد أصبح يُسمع للشيعة فى مصر صوت، وقد سعوا إلى إقامة المؤسسات الشيعية ونشر فكرهم بكل ما أوتوا من قوة، محاولين التغلغل داخل المجتمعات السنية الصرفة.

و من ثم أصبح سقف مطالبهم لا حدود له.

ويمكن أن نذكر بعض مطالبهم التي أفصحوا عنها والتي تتمثل في:

١- المطالبة بإنشاء مركز يحمل اسم الشيعة ويحتوى على مكتبة شيعية.

٢- مطالبة السلطات الاعتراف بمذهبهم، وحريتهم فى ممارسة طقوسهم والسماح لهم بإنشاء مساجد خاصة بهم وإقامة الحسينيات والسماح لهم بإلقاء المحاضرات السياسية والدينية وطباعة ونشر الكتب الشيعية التي تدعو إلى مذهبهم.

٣- (المطالبة بتكوين حزب لهم يعبر عن أفكارهم ومنهجهم فى المطالبة بحرية العقائد والرأي والتعبير) [(١)].

٤- المطالبة بنقل الأزهر وجامعه إلى الشيعة وقد قام "محمد الدريني" رئيس المجلس الأعلى الشيعي فى مصر برفع دعوى قضائية على إدارة الأزهر وشيوخه ويطالب بنقل الأزهر وجامعه إلى الشيعة لأنه بزعمه لم ينشأ إلا بأيدي الفاطميين، والقضية ما زالت فى ساحة المحاكم.

٥- المطالبة بإنشاء الحسينيات والمراكز الشيعية.

٦- المطالبة بإنشاء المجلس الشيعي الأعلى لقيادة الحركة الشيعية فى مصر.

وما زلنا فى انتظار ما ستكشف عنه الأيام مستقبلاً من مطالبهم التي لا حدود لها.

---

(١) جريدة المصريون بتاريخ ٢٠١١/٥/٢٥.

المبحث السادس
رأي الشيعة فى نشأة التشيع

لم يتفق الشيعة على رأي واحد يحدد بداية التشيع، والناظر فى كتبهم يجد أن لهم آراء ثلاثة فى هذه المسألة وهي كلها قائمة على الأساطير والكذب البين وهي كالتالي:

الرأي الأول:

يرى أن التشيع قديم وأن جذوره تمتد إلى ما قبل مبعث رسول الله (ﷺ) وأنه ما من نبي من الأنبياء إلا وقد عرض عليه الإيمان بولاية علىّ ﷺ فقد جاء فى "أصول الكافي" عن أبي الحسن قال:

(ولاية علي مكتوبة فى جميع صحف الأنبياء، ولن يبعث الله رسولاً إلا بنبوة محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - ووصية على (عليه السلام)) [١].

ويفسر الشيعة آيات القرآن بما يتفق مع عقيدتهم الباطلة

فيقول أبو جعفر فى قوله تعالى: (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا) [٢] يقول: عهدنا إليه فى محمد والأئمة من بعده فترك ولم يكن له عزم) [٣].

وجاء عن أبي جعفر أيضاً أنه قال: إن الله تبارك وتعالى أخذ ميثاق النبيين بولاية على) [٤].

ويذكر الشيعة (أن جميع أنبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلى بن أبي طالب مجيبين، وثبت أن المخالفين لهم كانوا له ولجميع أهل محبته مبغضين.. فلا يدخل الجنة إلا من أحبه من الأولين والآخرين فهو إذن قسم الجنة والنار)[٥].

ولم يقف الشيعة عند هذا الحد من الإسفاف والسخف بل قالوا: (تدل بعض الروايات على أن كل نبي أمر بالدعوة إلى ولاية على (رضي الله عنه) بل عرضت الولاية على جميع الأشياء فما قبل صلح، وما لم يقبل فسد) [٦].

و الناظر فى هذا الرأي يتبين له فساده وذلك من وجوه:

١- أن دعوة الرسل (عليهم السلام) كانت هي الدعوة إلى توحيد الله (عز وجل) وليست إلى ولاية على والأئمة من بعده.

قال تعالى: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ) [٧] . ويقول أيضاً: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ) [٨].

وفى السنة ما جاء عن ابن عباس رضي (رضي الله عنهما) لما بعثه رسول الله (ﷺ) إلى اليمن قال: « إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ

---

(١) الكليني أصول الكافي ٤٣٧/١ ط الهند.

(٢) سورة طه آية ١١٥.

(٣) الكليني أصول الكافي ٤١٦/١.

(٤) البحراني "المعالم الزلفى فى بيان أحوال النشأة الأولى والأخرى: ص٣٠٣، ط إحياء التراث العربي ببيروت، ط الثانية ١٤٠٣هـ.

(٥) الكاشاني "تفسير الصافي": ١٦/١ وما بعدها ط مكتبة الصدر، طهران.

(٦) هادي الطهراني ودايع النبوة: ص١٥٥.

(٧) سورة النحل: ٣٦.

(٨) سورة الأنبياء: ٢٥.

كِتَابٍ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ فَإِذَا فَعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ»(١)

٢- لم يرد ما يدل على أن ولاية على مكتوبة فى كتب الأنبياء إلا فى كتب الشيعة فقط فهم وحدهم الذين انفردوا بهذا القول الغريب دون دليل أو برهان، بل إن القرآن الكريم وهو آخر الكتب السماوية نزولاً وهو المهيمن على الكتب كلها والذي تكفل الله بحفظه ليس فيه ما يدل على قولهم.

يقول ابن تيمية: (وهذه كتب الأنبياء الموجودة التي اخرج الناس ما فيها من ذكر النبي (ﷺ) ليس في شيء منها ذكر عليّ... وهؤلاء الذين أسلموا من أهل الكتاب لم يذكر أحد منهم أنه ذكر علي عندهم فكيف يجوز أن يقال أن كلا من الأنبياء بعثوا بالإقرار بولاية علي ولم يذكروا ذلك لأممهم ولا نقله أحد منهم) (٢)

فقول الشيعة يتضمن أن الأنبياء (عليهم السلام) قد تركوا أمر الله فى الولاية، وهذا بهتان عظيم وافتراء على الأنبياء (عليهم السلام) إذ يرمونهم بالتقصير.

٣- إن الله أخذ العهد والميثاق على الأنبياء أن ينصروا رسول الله (ﷺ) ويؤمنوا به إن هم أدركوه، فقال سبحانه: (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ) (٣)

ولم يرد أبداً فى نص صريح أو مؤول أن الله أخذ الميثاق عليهم أن يؤمنوا بعليّ (رضي الله عنه)، بل (قد أجمع المسلمون على أن الرجل لو آمن بالنبي (ﷺ) وأطاعه ومات في حياته قبل أن يعلم أن الله خلق أبا بكر وعمر وعثمان وعليا لم يضره ذلك شيئا ولم يمنعه ذلك من دخول الجنة، فإذا كان هذا في أمة محمد (ﷺ) فكيف يقال إن الأنبياء يجب عليهم الإيمان بواحد من الصحابة) (٤).

لقد ألغى هؤلاء عقولهم وعطلوا الفكر الصحيح المبنى على النظر السليم، إذ كيف يؤخذ على الأنبياء وأممهم من قبلنا الإيمان بولاية عليّ، لقد مات هؤلاء قبل أن يخلق الله علياً فكيف يكون إماماً عليهم؟ وصدق الله إذ يقول: (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) (٥).

الرأى الثاني:

يرى أن رسول الله (ﷺ) هو الذي وضع بذرة التشيع وأن الشيعة ظهرت فى عهده عليه الصلاة والسلام - وأن هناك بعض الصحابة تشيعوا لعلى فى عصره (رضي الله عنه).

ويقول "محمد حسين آل كاشف الغطا":

(إن أول من وضع بذرة التشيع فى حقل الإسلام هو نفس صاحب الشريعة... جنباً إلى جنب، وسواء بسواء، ولم يزل غارسها يتعاهدها بالسقي والري حتى نمت وازدهرت فى حياته، ثم أثمرت بعد وفاته) (٦).

ولا شك أن هذا الرأي فاسد لعدة وجوه:

١- إن هؤلاء حاولوا إعطاء التشيع صفة شرعية فقالوا إن رسول الله (ﷺ) هو الذي وضع بذرته وذلك لما ادعى عليهم خصومهم أن التشيع يعود إلى أصول فارسية. فحاولوا بشتى الطرق وبكل الأساليب أن يردوا دعوة خصومهم دون سند أو دليل.

٢- إن هذا الرأي يتعارض مع الإسلام فليس له أصل فى كتاب الله تعالى ولا فى سنة رسول الله (ﷺ) ولو كان الأمر - كما يقولون - لبينه عليه الصلاة والسلام، وإلا يعد كاتماً لأمر أنزله الله عليه وحاشاه (ﷺ) أن يكتم أمراً أمره الله به.

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام: ٥١/١، حديث رقم ١٩.

(٢) ابن تيمية، منهاج السنة: ٦٤/٤.

(٣) آل عمران: ٨١.

(٤) ابن تيمية: منهاج السنة: ٤٦/٤.

(٥) سورة الحج: آية ٤٦.

(٦) محمد الحسين آل كاشف الغطاء أصل الشيعة وأصولها: ص٤٣، تحقيق علاء آل جعفر ط مؤسسة الإمام على، قم ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٣- ادعاؤهم أن بعض الصحابة كانوا شيعة فهذا كذب بيِّن لأن الصحابة الذين يدعى الشيعة أنهم شيعة لم يقولوا بعقيدة واحدة من عقائد هؤلاء الباطلة.

يقول الشيخ موسى جار الله:

(إن هذه المقالة من الشيعة مغالطة فاحشة خرجت من حدود كل أدب، وأنها افتراء على النبي (ﷺ) ولعب بالكلمات) [١].

و يتعجب من قولهم: إن أول من وضع بذرة التشيع فى حقل الإسلام هو نفس صاحب الشريعة فيقول: (أي حبة بذر النبي حتى أنبت سنابل اللعن والتكفير للصحابة وحيز الأمة، وسنابل الاعتقاد بأن القرآن محرف بأيدي منافقي الصحابة، وأن وفاق الأمة ضلال، وأن الرشاد فى خلافها، حتى توارت العقيدة الحقة فى لجّ من ضلال الشيعة جم) [٢].

الرأي الثالث:

يرجع تاريخ ظهور الشيعة إلى يوم موقعة الجمل، وممن قال بهذا الرأي من الشيعة ابن النديم فى كتابه "الفهرست" حيث يقول:

(إن علياً (رضي الله عنه) قصد طلحة والزبير ليقاتلهما حتى يفيئا إلى أمر الله جل اسمه تسمى من اتبعه على ذلك الشيعة فكان يقول شيعتي وسماهم (عليه السلام) الأصفياء الأولياء) [٣].

وفى نظري أن هذا القول لا يدل على البداية الحقيقية لتاريخ ظهور الشيعة، لأن كلمة شيعة التي أطلقها سيدنا علىّ (كرم الله وجهه) لا تدل على أكثر من معنى الأسفار والأتباع وليس على معنى الشيعة الذي يقصده هؤلاء بدليل أن سيدنا علىّ استخدم ألفاظاً أخرى مثل الأصفياء، الأولياء.

(١) موسى جار الله "الوشيعة فى نقد عقائد الشيعة " ص٩٥، ط الأهوار، ط الأولى ١٣٩٩م - ١٩٧٩م.

(٢) المرجع السابق.

(٣) ابن النديم: الفهرست: ص١٧٥، ط دار المعرفة.

المبحث السابع
آراء غير الشيعة فى نشأة التشيع

الرأي الأول:

يرى هذا الرأى أن التشيع ظهر بعد وفاة رسول الله (ﷺ) لأنه قد وجد من الصحابة من يرى أحقية على بن أبي طالب بالخلافة لقرابته من رسول الله (ﷺ) يقول ابن خلدون:

(اعلم أن مبدأ هذه الدولة أن أهل البيت لما توفى رسول الله (ﷺ) كانوا يرون أنهم أحق بالأمر وأن الخلافة لرجالهم دون من سواهم من قريش)[1].

ويرى الأستاذ "أحمد أمين" نفس الرأي فيقول:

(كانت البذرة الأولى للشيعة الجماعة الذين رأوا بعد وفاة النبي (ﷺ) أن أهل بيته أولى الناس أن يخلفوه) [2].

ولا شك أن موقف علي (رضي الله عنه) من الصديق أبي بكر (رضي الله عنه) ومبايعته له على ملأ من الناس، يئد هذا الرأى فى مهده.

الرأي الثاني:

يرى أن التشيع بدأ بعد مقتل سيدنا عثمان (رضي الله عنه) يقول ابن حزم:

(ثم ولى عثمان، وبقى اثنا عشر عاماً، وبموته حصل الاختلاف، وابتدأ أمر الروافض) [3]

وقد بدأ عبد الله بن سبأ اليهودي بغرس بذرة التشيع. وقد أيد هذا الرأي الشيخ أبو زهرة: إذ يقول:

(إن عبد الله بن سبأ هو الطاغوت الأكبر الذي كان على رأس الطوائف الناقمين على الإسلام الذين يكيدون لأهله، وأنه قال برجعة على، وأنه وصي محمد، ودعا إلى ذلك... وأن فتنة ابن سبأ وزمرته كانت من أعظم الفتن التي نبت فى ظلها المذهب الشيعي) [4].

الرأى الثالث:

ويرجع نشأة التشيع إلى عام ٣٧هـ وذلك فى العام الذي وقعت فيه موقعة "صفين" بين سيدنا علىّ وسيدنا معاوية وما صحب هذه المعركة من أحداث وما خلفته من آثار.

الرأي الرابع:

يرى أن بداية التشيع ظهرت عقب استشهاد الإمام الحسين (رضي الله عنه) حيث يقول: (إن دم الحسين يعتبر البذرة الأولى للتشيع كعقيدة) [5].

---

(١) ابن خلدون "تاريخ ابن خلدون" ١٧٠/٣.

(٢) أحمد أمين: فجر الإسلام: ص٢٦٦، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(٣) ابن حزم: الفصل فى الملل والأهواء والنحل: ٨/٢.

(٤) محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية: ص٣١، وما بعدها بتصرف، ط دار الفكر العربي.

(٥) دائرة المعارف الإسلامية: ٥٩/١٤.

نخلص من ذلك إلى أن الشيعة تبلورت عقيدتها وأخذت فى الظهور منذ عبد الله بن سبأ اليهودي، الذي أحدث فى الإسلام أحداثاً جساماً من القول بالإمامة والرجعة والإلوهية والوصية لعليّ وغير ذلك.

وكانت الأحداث التي تراكمت بعد ذلك من استشهاد الإمام علىّ ومن بعده الإمام الحسين قد هيأت الجو فدفعت الكثير من الناس إلى التشيع لآل البيت ولكن أعداء الإسلام استغلوا ذلك فوضعوا أصولاً من عندهم لا سند لها وألبسوها لباس الإسلام.

الفصل الثاني

التمدد الشيعي فى مصر

بين الإثبات والنفي

****

وقد اشتمل على المباحث الآتية:

المبحث الأول : القائلون بوجود المد الشيعي فى مصر.

المبحث الثاني : المنكرون لوجود المد الشيعي فى مصر.

المبحث الثالث : أشهر دعاة الشيعة فى مصر.

المبحث الأول
القائلون بوجود المد الشيعي فى مصر

١ـ شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب:

ندد الدكتور أحمد الطيب بما يقوم به الشيعة فى مصر من كتب تحاول بعث المذهب الشيعي فى مصرنا الحبيب.. وأشار الدكتور الطيب فى مؤتمر الدوحة لحوار المذاهب الإسلامية:

(إلى توزيع كتب شيعية فى مصر، وقال إن هذه الكتب تدعو لترك المذهب السنى واتباع المذهب الشيعي) ولفت الأنظار إلى أن هذه الكتب تأتي من خارج مصر وتسيء إلى السنة ومكتوبة بأقلام كبار علماء الشيعة ويتناول بعضها عدالة الصحابة. ودعا إلى التبرؤ من كل ما يسيء إلى خلفاء رسول الله (ﷺ) وزوجته الطاهرة ـ السيدة عائشة (رضي الله عنها).

و أكد الدكتور الطيب أن الدعوة إلى التقريب بين المذاهب بدأت فى مصر، داعياً إلى طرح الخلافات بين السنة والشيعة فى أروقة العلماء بعيداً عن الذين لا يحسنون أدب المناظرة، وأدان بشدة عمليات التكفير المتبادلة بين الطرفين) [١].

كما حذر الدكتور "الطيب" من مخططات نشر التشيع فى عدد من البلدان العربية وأكد أن وراء ذلك التبشير دوافع سياسية.

وعندما أصبح الدكتور أحمد الطيب شيخاً للأزهر:

أكد أن الأزهر سيتصدى لأي محاولة لنشر المذهب الشيعي فى أي بلد إسلامي أو لنشر خلايا شيعية فى أوساط الشباب السني، تماماً مثلما تتصدى إيران لأي محاولة لنشر المذهب السني لديها، مشيراً إلى أن الأزهر سيواصل دوره فى مسألة التقريب الفكري التي بدأها مع المذهب الشيعي منذ عهد شيخ الأزهر الأسبق محمود شلتوت، وهو الحوار الذي أدى للتقليل من الكثير من التوترات والحساسيات...

وشدد الدكتور الطيب على أنه سيكون يقظاً ومنتبهاً وسيعمل على إبطال أي أجندة سياسية لأي طالب شيعي يدرس فى مصر، فهو لا يريد أن يتحول الأمر لمصيدة للشباب السني للتحول للمذهب الشيعي وتتحول بعدها إلى بؤرة، ثم مركز شيعي يعقبه قتال، فهذا أمر لا يمت للإسلام أو للفكر بصلة) [٢].

وخلال ترؤسه وفداً لزيارة العاصمة الفرنسية باريس حذر من ظاهرة التبشير الشيعي فى الدول الإسلامية وأكد الدكتور الطيب أن وراء ذلك التبشير دوافع سياسية، موضحاً أنه ليس ضد حرية العقيدة واختيار الفرد دينه ومذهبه ولكنه ضد التبشير باستغلال الجهل والمال والمغريات الأخرى مما يفتح النار بين المعسكرات المختلفة بصورة تهدد بتكرار ما يحدث فى العراق وأماكن أخرى فى العالم الإسلامي) [٣].

---

(١) جريدة الحياة: ٢٠٠٧/١/٢٢م، محمد المكي أحمد.

(٢) شيخ الأزهر سنتصدى لأي محاولة لنشر المذهب الشيعي، موقع منتديات الأضواء.

(٣) موقع دنيا الرأي.

٢ـ الدكتور يوسف القرضاوي:

وممن حذر من خطورة المد الشيعي فى مصرنا

الشيخ "القرضاوي" فقد حذر من خطورة المد الشيعي فى المجتمعات السنية واستغلال المذهب لأغراض توسعية. واتهم إيران بالتمدد المذهبي فى البلاد الخالصة للمذهب السني.

و اعتبر أن ظهور أقليات شيعية فى بلاد سنية خالصة، لم يكن فيها أي وجود شيعي من قبل مثل مصر والسودان وغيرهما، دليل من الواقع على وجود اختراق شيعي.

قال الشيخ القرضاوي: (مصر التي أعرفها جيداً وأعرف أنها قبل عشرين سنة لم يكن فيها شيعي واحد منذ عهد صلاح الدين الأيوبي، استطاعوا أن يخترقوها وأصبح لهم أناس يكتبون فى الصحف، ويؤلفون كتباً، ولهم صوت مسموع فى مصر... وهذا إذا لم يقابل بالمقاومة، ستجد بعد مدة أن المذهب الشيعي تغلغل فى بلاد السنة، وهناك تصبح مشكلة كبرى وتصبح أقلية شيعية تطالب بحقوقها وتصطدم بالأكثرية السنية، وهنا تشتعل النار وتكون الحروب)[١]

ومما أكد عليه الدكتور القرضاوي القول بأن:

هناك خطوطاً حمراء يجب أن تراعي ولا تتجاوز منها: سب الصحابة، ومنها: نشر المذهب فى البلاد السنية الخالصة، معتبراً أن علماء الشيعة جميعاً وافقوه على ذلك.

وأضاف القرضاوي "رغم تحفظي على موقف الشيعة من اختراق المجتمعات السنية وقفت مع إيران بقوة فى حقها فى امتلاك الطاقة النووية السلمية، وأنكرت بشدة التهديدات الأمريكية لها وقلت إننا سنقف ضد أمريكا إذا اعتدت على إيران، وأن إيران جزء من دار الإسلام، لا يجوز التفريط فيها، وشريعتنا توجب علينا أن ندافع عنها إذا دخلها أو هددها أجنبي كما أكد على مناصرته لحزب الله اللبناني فى الحرب التي خاضها ضد إسرائيل فى يوليو تموز ٢٠٠٦م ودفاعه عنه ورده على فتاوى بعض علماء السنة الذين وقفوا ضد الحزب) [٢].

ولكن وكالة مهر الإيرانية قد نشرت مقالاً علق فيه كاتبه على مقابلة القرضاوي التي حذر فيها من أمرين خطيرين قال إن كثيراً من الشيعة يقعون فيها، وهما سب الصحابة وغزو المجتمع السني بنشر المذهب الشيعي فيه.

ووصف مقال الوكالة تصريحات القرضاوي للصحيفة المصرية بأنها تعبر عن أفكار تحمل الطابع الطائفي، مضيفاً أن ما قاله وما شابهه سبق أن جاء على لسان حاخامات اليهود.

وأضافت الوكالة أن الشعوب المسلمة وجدت ضالتها فى المذهب الشيعي، معتبرة تنامي المد الشيعي صحوة حقيقية باتت تجتاح هذه الشعوب.

كما علق على موقف القرضاوي من علماء الشيعة محمد حسين فضل الله، وعلى تسخيري الذي ينوب عن الدكتور القرضاوي فى رئاسة الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، فاعتبر تسخيري حسب ما أوردته وكالة مهر أن كلام القرضاوي ناجم عن ضغوط الجماعات المتطرفة والافتراءات ضد الشيعة مضيفاً أن ما قاله يتنافى مع أهداف الاتحاد

---

(١) القرضاوي يدعو الإيرانيين للتخلى عن الطموح الزائد، موقع القرضاوي بتاريخ ٢٨/٩/ ٢٠٠٨م.

(٢) القرضاوي يرد على علماء شيعة وينفى تهم الطائفية، بتاريخ ١٨/٩/٢٠٠٨م موقع الجزيرة نت.

العالمي لعلماء المسلمين، وأنه من خلال هذه الممارسات لا يعمل من أجل انسجام الأمة الإسلامية ومصالحها.

أما حسين فضل الله فقد نقلت عنه وكالة أنباء فارس قوله "إذا صح ما نسب إلى سماحة الشيخ القرضاوي فإنه حديث فتنة.

و قال إن القرضاوي (قد دأب منذ زمن على أن يتحدث عن نقطتين، الأولى هي أن الشيعة يسبون الصحابة، والثانية أنهم يخترقون المجتمع السني من أجل أن يجلبوه إلى التشيع) [١].

ولكن آية الله محمد على التسخيري رئيس مجمع التقريب بين المذاهب فى طهران ونائب رئيس الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين عاد فقال:

إن الخلاف مع القرضاوي سحابة صيف لن تعود، وإن إيران ترحب بزيارة القرضاوى أي وقت وقال: إنها بلدة دائماً ولا يمكن أن تكون غير ذلك) [٢].

ويحذر الشيخ القرضاوي من اختراق المذهب لمصر بخاصة، فقال عن الشيعة: (طالبتهم بالتوقف عن سب الصحابة، فهم يتقربون إلى الله بسبهم ولعنهم وأنه لا ينبغي أن يبشر أحدنا بمذهبه فى البلاد الخالصة فى المذهب الآخر، وأن التقارب ليس معناه أن يتحول السني إلى شيعي ولكن نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه) [٣].

لقد كان الشيخ القرضاوي إلى فترة قريبة على رأس دعاة التقريب بين الشيعة وأهل السنة، لكنه أفاق على مخططاتها الهدامة وتبين له أن دعاوى القوم عن التقريب ليست سوى استغفال لأهل السنة لتمرير مخططهم التوسعي وتنفيذ أجندة إيران السياسية، حيث يقول: بعد أن سرد محاولاته من أجل التقريب بين المذاهب الإسلامية (لكنى وجدت أن المخطط مستمر وأن القوم الإيرانيين مصممون على بلوغ غاية رسموا لها الخطط ورصدوا لها الأموال وأعدوا لها الرجال وأنشأوا لها المؤسسات ولهذا كان لابد أن أدق ناقوس الخطر) [٤].

لقد رأى الشيخ القرضاوي أن الفتنة مقبلة من جديد فأراد أن ينبه إليها حتى لا تأتي وتأكل الأخضر واليابس.

وقد حمل القرضاوي المراجع الشيعية فى العراق المسئولية عن استمرار حمامات الدم ومسلسلات القتل والخطف والمجازر لعدم إصدارهم فتوى صريحة تمنع وتحرم تلك الجرائم التي ترتكب بحق السنة، وقال موجهاً كلامه للشيعة: لا يعقل أن أقول أنا: أبو بكر (رضي الله عنه)، وتقول أنت لعنه الله!! فهذا أمر غير مقبول بالمرة.

ويبدو أن موقف الشيخ القرضاوي المؤيد لحزب الله فى حربه على إسرائيل وضرورة تأييده والنصرة له، قد أدى إلى زيادة التشيع فى مصر وغيرها وتعاطف الناس مع الشيعة والنظر إلى حسن نصر الله أمين حزب الله على أنه أسطورة لن تتكرر وقلما أن يجود الزمان بمثله.

---

(١) الجزيرة نت ١٨/٩/ ٢٠٠٨م.

(٢) مخاوف من تجدد أزمة التمدد الشيعي بعد تصريحات التسخيري، العربية نت ٣٠/١٠/٢٠٠٨م.

(٣) محاولات شيعية لإصدار خمس صحف لنشر التشيع فى مصر، موقع عالم المعرفة.

(٤) القرضاوي يتهم إيران بتوظيف المذهب الشيعي للتوسع ومد النفوذ "موقع أنصار السنة".

وقد عبر الشيعة أنفسهم عن تأييد القرضاوي الكبير لهم، فقال حسن صبرا الشيعي اللبناني: (ومن كان يستمع إلى فتاوى وتصريحات القرضاوي يظنه أحد عناصر تجمع جبل عامل التابع لحزب الله).

وقد امتدح "نصر الله" نفسه القرضاوي واصفاً إياه بأنه يحظى باحترام كبير فى العالمين العربي والإسلامي) [1].

والخلاصة أن شيخ الأزهر الشيخ أحمد الطيب وغيره كثير من أمثال الشيخ الدكتور القرضاوي قد حذروا من خطورة المد الشيعي فى مصر وغيرها من الدول السنية الخالصة، وقد اختلف مع الدكتور القرضاوي أصدقاؤه، ومنهم الدكتور محمد سليم العوا- كما سيأتي - زاعماً أن تصريحات الشيخ القرضاوي تؤدي إلى تشتيت الأمة وتفرقها، ولكن الشيخ القرضاوي أكد على أن أصدقاءه الذين اختلفوا معه وانتقدوه مفتونون بالنموذج الإيراني ومنجزاته سياسياً، ويخلطون بين السياسي والديني فى القضية.

وأكد الدكتور القرضاوي أنه لن يتراجع عن موقفه ليرضى الناس ويغضب الله". فالشيخ القرضاوي يرى أن هناك تشيعاً سياسياً كحق إيران فى امتلاك الطاقة النووية ومناصرة حزب الله وهذا لا يرفضه إنما الذي يرفضه هو التشيع المذهبى.

٣- الدكتور محمد عبد المنعم البري:

يرى الدكتور عبد المنعم البري أن الشيعة يمثلون خطراً كبيراً على أمن المجتمع المصري، وقد حذر الدكتور البري من المحاولة الدؤبة لاختراق المجتمع المصري.

وقد وصف الدكتور البري الشيعة بالمخربين، وقال: لا يمكن أن نأمن لهؤلاء الشيعة ولأهدافهم لأنهم مضللون مشدداً على أن زواج السنة من الشيعة حرام شرعاً ولا يجوز بسبب أفكارهم المخالفة للشريعة والإسلام وهكذا بالغ الشيخ البري فى الحكم عليهم.

و قد كشف الدكتور البري فى تصريحاته لصحيفة (المصري اليوم) عن مجموعات شيعية انتشرت مؤخراً فى عدد من المدن الجديدة، وأوضح أن معظمهم من فرق الإمامة والجعفرية الاثني عشرية وهي من أكبر الفرق معاداة لأهل السنة.

وذكر الدكتور البري أن الآلاف من الشيعة دخلوا إلى محافظة ٦ أكتوبر ويحاولون التغلغل فى المجتمع المصري السني لنشر المذاهب الشيعية.

و تقدم عدد كبير منهم - كما يذكر الدكتور البري- بطلبات لوزارة الأوقاف لإقامة مساجد شيعية والمعروفة باسم الحسينيات، والتي يكون ملحقة بها أماكن للطم الخدود وضرب السلاسل الحديدية حداداً على استشهاد الإمام الحسين، لكن وزارة الأوقاف لم تستجب لهذه المطالب بعد رفض وزارة الداخلية أيضاً لهذا المطلب.

وفى السياق ذاته كشف الدكتور البري عن تلقى لجان مركز التقريب بين السنة والشيعة الذي يرعاه الأزهر رشاوى من الجانب الإيراني تحت مسمى بدل محاضرات بلغت نحو ثلاثة آلاف دولار لكل لقاء يعقد، وهو ما يؤكد

---

(١) مجلة الشراع اللبنانية نقلاً عن مجلة الراصد، العدد التاسع والثلاثون، رمضان ١٤٢٧هـ.

وجود نوايا غير سليمة لدى هؤلاء.

وهي تهمة كارثية - إن صحت - فهذا معناه أن ذمم علماء الأزهر بيعت فى مزاد تسييس الدين بثمن لا يرقى لفاتورة اختراق مصر) (١)ولا شك أن هذا اتهام خطير لعلماء الأزهر الذين لا نظن بهم إلا خيرا.

ولكن "محمد الدريني" القيادي الشيعي البارز، أكد أن ما قيل حول الشيعة لا أساس له من الصحة، وأنها مجرد شائعات تهدف إلى خلق الفتن وإثارة البلبلة، وقال الدريني (هل يعقل أن يطالب الشيعي بإنشاء حسينية فى الوقت الذي يخشى فيه الإفصاح عن مذهبه أمام الآخرين حتى لا يتهم بالكفر كما هو شائع بين الناس) (٢).

وأن وراء هذه الشائعات مجموعة من الإيرانيين الذين دخلوا إلى مصر بجوازات سفر عراقية، وانتشروا فى أماكن تجمعات العراقيين وأطلقوا الحديث عن فكرة إقامة حسينيات بغرض إحداث أزمة بين السنة والشيعة المتواجدين فى مصر) (٣).

(١) حوار القنابل المطاطية بقلم/ سحر الجعارة بتصرف، جريدة المصري اليوم الصادرة بتاريخ ٢٠٠٨/٧/١١م.

(٢) سنة وشيعة عراقيون فى ٦ أكتوبر، إقامة حسينيات فى مصر مجرد شائعات وراءها مجموعة من الإيرانيين، مروى ياسين، دارين فرغلي، جريدة المصرى اليوم الصادرة بتاريخ ٢٠٠٨/٧/٥م.

(٣) المرجع السابق.

المبحث الثاني
المنكرون لوجود المد الشيعي فى مصر (نماذج)

١- دكتور/ محمد سليم العوا:

يعتبر الدكتور محمد سليم العوا المدافع الأكبر عن الشيعة وحامل لواء التهوين من خطورة فكرهم وانحراف عقيدتهم، وذلك لكثرة ظهوره فى الفضائيات مدافعاً ومنافحاً عنهم، ونفى الدكتور العوا أن يكون هناك تغلغل شيعي فى المجتمعات السنية وخاصة في مصر، رغم أن زعماء الشيعة يباهون على صفحات الصحف والندوات والكتب بتشيعهم ويتحدثون بكل فخر اختراقهم للدلتا ولصعيد مصر.

ويستهين الدكتور العوا بالخلافات بين أهل السنة والشيعة الاثني عشرية فيزعم أنها اختلافات فقهية فى الفروع وليس الأصول.

ومع تقديرنا للرجل ومكانته إلا أنه وقع فى أخطاء لا يمكن لمن له أدنى دراية بالشيعة أن يقع فيها أو يجهلها، فضلاً عن رجل مثل الدكتور العوا.

فقد قرر فى محاضرة ألقاها فى نقابة الصحفيين (حول السنة والشيعة) حسبما جاء فى موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين ما يلي:

١- (إن أكثر أهل السنة لا يعرفون عن الشيعة سوى أنهم طائفة تغالي فى التشيع مع أن الشيعة يعرفون عن السنة الكثير.

٢- أنه عندما ينسب إلى الناس أقوالاً أو نحاسبهم على آراء فيجب أن نحاسبهم على ما قالوه فقط دون التطرق إلى النتائج المترتبة على أقوالهم، لأن القاعدة المسلمة: أن ناسب المنهج ليس بمنهج، أي أنني لست المسئول عن كلام قلته وفهمه الناس بأسلوب وشكل خاص بهم.

٣- أن التشيع هو مذهب فقهي:

٤- وبالرغم من أن هناك مقولات تزعم أن الشيعة يؤمنون بتحريف القرآن ونسب إلى أحد كتب الشيعة ذلك إلا أنه يجب أن نعلم أن هذه المقولة حادثة كما أنها منكرة.

٥- منذ ١٠٧ أعوام تقريباً كتب المحدث النوري الطبرسي كتاباً بعنوان (فصل الخطاب فى تحريف الكتاب) وجمع فيه روايات من كتب الشيعة وأشار إلى أن تلك الروايات تدل على تحريف القرآن، وقبل النورى لم يقل أحد بتحريف القرآن على الإطلاق.

٦- وقال إن هذا الكتاب قوبل بانتقادات شديدة من قبل الحوزة العلمية وضجرت بآرائه ولم يقبل الشيعة منذ ذلك الوقت بأن يقال أنه تم تحريف القرآن، وتم التشكيك فى كتابه والإشارة إلى أن الروايات التي جمعها مجهولة وضعيفة الرواية وهو ما أكده الخوميني الذي اتهم رواياته بالضعف وأنها محشوة بالكثير من الحكايات الهزلية الضعيفة.

٧- قال: إن الاتفاق بين السنة والشيعة يصل إلى نحو ٩٠% والاختلاف فى ١٠% وذلك يعتبر نسبة بسيطة، خاصة وأنها فى التفاصيل وليست فى الأصول.

٨- نشأت فرقة سياسية أدت إلى توسيع الفجوة بين المسلمين والشيعة بسبب الأحداث السياسية بعد اندلاع الثورة الإيرانية.

أما عن أوجه الخلاف بين الشيعة والسنة فيلخصها الدكتور العوا فى عدة أمور أهمها: ما سمى بـ "عصمة الأئمة" وهو الاعتقاد الشائع لدى الشيعة ونحن لا نقبل هذا الاعتقاد لأنه لا عصمة بعد رسول الله (ﷺ)، ويؤكد الدكتور العوا على أنه رغم الخلاف إلا أن مسألة الإمامة هي من الفروع ولا ينبغي أن نقحمها فى الأصول) [(١)].

ثم ذكر الدكتور العوا أن سب الصحابة عند الشيعة قد بدأ فى الانحصار.

تلك هي وجهة نظر الدكتور العوا، وهي آراء تحتاج إلى تعليق ولا يمكن أن نقرأها أو نسمعها دون أن نقف عندها:

أولاً: قول الدكتور العوا: إن أهل السنة لا يعرفون عن الشيعة سوى أنها طائفة تغالى فى التشيع مع أن الشيعة يعرفون عن السنة الكثير،

---

(١) موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.

أود أن أقول إن أهل السنة الآن أصبح الشيعة بالنسبة لهم كتاباً مفتوحاً فنحن نعيش عصر المعلومات وأتيحت لنا مواقع المرجعيات الشيعية على شبكة الإنترنت وأصبحنا نشاهد فضايح الشيعة على قنواتهم (الكوثر - الأنوار - المنار... وغيرها) كل يوم لا تتوقف.

وأصبحنا نشاهد مناظرات لشيعة العصر على بعض القنوات، فلم يعد شيء من عقائد الشيعة تخفى على أحد، فهل يعرف الدكتور العوا عن الشيعة غير ما نعرف؟

إن الأمر اليوم قد تغير عن ذي قبل، فأصبحت فضائح الشيعة واضحة لكل ذي عينين.

ثانياً: إن قول الدكتور العوا: إن ناسب المنهج ليس بمنهج، بمعنى أن نحاسب الناس على ما قالوه فقط دون التطرق إلى آراء ونتائج تترتب على أقوالهم.

ما قاله صحيح لكن موضعه ليس هنا حيث إن زعماء الشيعة ومرجعياتهم يقولون أقوالاً لا تحتمل فهماً متعدداً إنما تحتمل فهماً واحداً لا غير.

و الدليل على ذلك موقف علماء الشيعة المعاصرين من النورى الطبرسي مؤلف كتاب "فصل الخطاب فى تحريف كتاب رب الأرباب" حيث يقول عبد المحسن الأمين، الذي يعد من رموز الاعتدال لدى شيعة زماننا !! عن الطبرسي:

(كان عالماً فاضلاً محدثاً متبحراً فى علمي الحديث والرجال عارفاً بالسير والتاريخ، منقباً فاحصاً زاهداً عابداً لم تفته صلاة الليل وكان وحيد عصره فى الإحاطة والاطلاع على الأخبار والآثار والكتب) [1].

وهذا الكلام لا يفهم إلا على وجه واحد وهو الثناء والمدح على من يقول بتحريف القرآن الكريم.

ثالثاً: إن قول الدكتور العوا: إن الشيعة مذهب فقهي، فهذا القول ليس صحيحاً، لأن الدكتور العوا كما ذكر نقاط الخلاف مع الشيعة ذكر مسائل عقدية، وهي الإمامة والعصمة وهي ليست من الفقه فى شيء.

فضلاً عن ذلك أن من ينكر الإمامة وإثبات العصمة لهم يكون كافراً عند الشيعة.

فالخلاف بين الشيعة وأهل السنة ليس فى مسائل وقضايا فقهية - كما يرى دكتور العوا - إنما الخلاف فى مسائل عقدية كالإمامة والعصمة وهي ليست من الفقه فى شيء.

رابعاً: ما يذكره الدكتور العوا من أن القول بتحريف القرآن محدث عند الشيعة والدليل على ذلك ما جاء فى كتب القدامى منهم حيث جاء فى تفسير القمي القول بتحريف القرآن حيث يقول:

(أما ما هو على خلاف ما أنزل الله فهو قوله: (كنتم خير أمة أخرجت للناس) فقال أبو عبد الله (عليه السلام) لقارئ هذه الآية (خير أمة) يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين بن على (عليهم السلام)؟ فقال له: وكيف نزلت يا ابن رسول الله؟ فقال إنما نزلت (كنتم خير أئمة أخرجت للناس) [2].

وفضلاً عن ذلك فإن الشيعة لا تكفر من يقول بتحريف القرآن والدليل على ذلك مدحهم للطبرسي - كما سبق - مؤلف كتاب (فصل الخطاب فى تحريف كتاب رب الأرباب). بل إن الطبرسي مؤلف كتاب "مستدرك الوسائل" يعد كتابه هذا أحد الكتب الثمانية المعتمدة عند الشيعة.

وتتابع بعد ذلك علماء الشيعة وأئمتهم فى القول بتحريف القرآن، ومن هؤلاء الخوئي حيث يقول:

(إلا أن كثرة الروايات - يقصد روايات تحريف القرآن - تورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين) [3].

والخميني فى كتبه تناول هذا الموضوع فقال:

(لقد كان سهلاً عليهم - يقصد الصحابة - أن يخرجوا هذه الآيات من القرآن ويتناولوا الكتاب السماوي بالتحريف ويسدلوا الستار على القرآن ويغيبوه عن أعين العالمين. إن تهمة التحريف التي يوجهها المسلمون إلى اليهود والنصارى إنما تثبت على الصحابة) [4].

وما ذكرناه يبين فساد قول الدكتور العوا من أن القول بتحريف القرآن كان محدثاً عند الشيعة، فقد ذهب علماء

---

(١) محسن الأمين: أعيان الشيعة: ١٣٩/٢٧، ط دار المعارف، بيروت، لبنان.

(٢) القمى "تفسير القمى" ٣٦/١ ط دار السرور.

(٣) الخوئي "تفسير البيان" ص٢٢٥.

(٤) الخميني: كشف الأسرار: ص١١٤.

الشيعة القدامى إلى القول بتحريف القرآن بإصرار وعناد.

خامساً: أما عن قول الدكتور "العوا" من أن أوجه الاتفاق بين الشيعة وأهل السنة تصل إلى أكثر من ٩٠%.

وأن أوجه الخلاف لا تتعدى ١٠%

فلا أدرى كيف يقول الدكتور العوا ذلك؟ ومن أين أتى بهذه النسبة، ذلك لأن الخلاف بين الشيعة وأهل السنة يبدأ من أول أركان الإيمان، حيث إن الإمامة عندهم تعتبر ركناً من أركان الإيمان.

وأوقات الصلاة عندهم ثلاثة بدلاً من خمسة.

ويعلقون صلاة الجمعة لحين ظهور الإمام المعصوم.

وصيغة الآذان وصفة الوضوء وغيرها تختلف عند الشيعة عنها عند أهل السنة) [١].

فضلاً عما أحدثه الشيعة من الإباحية بدعوى نكاح المتعة.

إن الخلاف بيننا وبينهم فى كل أركان الإيمان والإسلام.

فهل كل ذلك لا يتعدى ١٠% كما يذكر الدكتور العوا.

اللهم إلا إذا كان الحساب عند الدكتور العوا يختلف عن علم الحساب والرياضة عندنا؟ وتقاس النسب عنده بمقاييس غير التي عندنا؟

سادساً: إن قول الدكتور العوا: إن الفجوة اليوم بين السنة والشيعة بسبب الموقف السياسي من ثورة الخميني والأنظمة العربية هي المسئولة عن هذه الفجوة.

صحيح إن الأنظمة العربية قد تكون سبباً فى هذه الفجوة ولكنها ليست هي السبب الرئيس إنما السبب الرئيس هو عداء ثورة الخميني للدول العربية ومحاولة تصدير الثورة بالعنف والإرهاب إلى الدول العربية إنهما سبب هذا الموقف والفجوة على مستوى الأنظمة.

وغلو وتطرف ثورة الخميني الشيعية هي سبب الفجوة على المستوى الشعبي.

وما أظهرته الثورة من حقد وعداء للدول الإسلامية التي تدين بمذهب أهل السنة خير دليل على عظم الخلاف بيننا وبينهم.

أما قول الدكتور العوا: إن سب الصحابة قد بدأ فى الانحصار عند الشيعة.

فهذا ليس صحيحاً وما هو إلا خداع بما يسمى ويعرف عندهم بالتقية.

ذلك لأن تكفير الرافضة للصحابة باستثناء ٣ أو ٧ كحد أقصى هو من العقائد المجمع عليها عند الشيعة سلفاً وخلفاً وأن ذلك من ضرورات المذهب كما نص على ذلك الحر العاملي والمجلسى والكليني.

وقد فضحت الفضائيات تلك العقيدة الفاسدة عند الشيعة موثقة بالصوت والصورة.

ولو كان القول بتكفير الصحابة قد بدأ فى الانحصار - كما يقول الدكتور العوا - لرأينا الفتاوى تصدر من علماء الشيعة تحرم القول بتكفير الصحابة.

ولعمل الشيعة على تغيير موقفهم من الخلفاء الراشدين وأمهات المؤمنين، ولأطلقوا أسماء الصحابة والخلفاء الراشدين وأمهات المؤمنين على أولادهم وبناتهم وشوارعهم.

ولغيرت وسائل الإعلام نظرتها عنهم وموقفها منهم، ولكنها تتسابق فى سبهم والنيل منهم.

فالشيعى ما دام يؤمن بعقيدة الإمامة التي تلزمه بتكفير الصحابة فمن بعدهم من أجيال الأمة، واستباحة دمائهم وأموالهم وأعراضهم وما دام قد أسلم نفسه لقيادة عمائم العجم، فلا يمكن أن يتخلص من ظاهرة سب الصحابة (رضي الله عنهم).

ولقد شهد شاهد من بني جلدتهم و هو الدكتور موسى الموسوى الذي قاد حركة التصحيح فى التشيع، مبيناً أن زعماء الشيعة لم يتخلوا قط عن سب الصحابة وإنما استعملوا أسلوب التقية وإلصاق ظاهرة سب الصحابة بالجهال من الشيعة ولم يكن عند زعماء الشيعة من الشجاعة وتحمل المسئولية لمنع هذه الظاهرة فقال:

(لا يوجد زعيم شيعي واحد يستطيع أن يصارح جمهور المسلمين بحقيقة الخلاف السائد بين الشيعة والسنة والعمل على رفعه.

وكما قلنا فإن من أهم عناصر الخلاف الموجودة بين الشيعة والسنة هو تجريح الشيعة للخلفاء الراشدين وصحابة

---

(١) دكتور على السالوسي "موسوعة الاثني عشرية فى الأصول والفروع" لمن أراد معرفة المزيد من أوجه الخلاف بين الشيعة وأهل السنة، والموسوعة موجودة على شبكة البينة.

الرسول (ﷺ) وبعض أزواجه.

وإذا لم يرفع هذا العائق من قائمة الخلاف فسيبقى الخلاف مستحكماً بين الفريقين إلى أبد الآبدين، فلا المؤتمرات الإسلامية تجدى ولا الكلمات الإصلاحية الرنانة تنفع ولا خطب المصلحين توقف ثورة الحقد والغضب الكامنة فى هذا التجريح المستشرى فى العقول والقلوب وبطون الكتب وهمس الهامسين.

وهنا أيضاً يسلك زعماء المذهب طريق التقية أيضاً فى معالجتهم لهذا الأمر. فينسبون التجريح والسب والشتم إلى جهال الشيعة فى حين أن كتب الرواة والمحدثين والعلماء والفقهاء من الشيعة الإمامية هي التي ذكرت تلك الأقوال ومنها تسربت إلى قلب الشيعة ولسانها.

فيا ترى هل تقع الملامة على الخاصة أم على العامة؟

فإذا كانت الزعامات الشيعية تتصف بالشجاعة وتؤمن بالمسئولية الملقاة على عاتقها فى رفع الخلاف لتحملت مسئولية الخلاف بكاملها ولعملت على إزالة مثل هذه الروايات من بطون الكتب وعقول الشيعة ولفتحت صفحة جديدة فى تاريخ الإسلام ولعم الخير جميع المسلمين.

أما الفرار من المسئولية وإلصاقها بالعوام من الناس تهرباً من الحقيقة والواقع تحت غطاء شرعية التقية فهذا أمر يوحي بالأسف الشديد) [1].

وبعد فقد تهاوت دفاعات الدكتور "العوا" عن الشيعة ولم تصمد إزاء ما تفيض به كتب الشيعة وأقوال مراجعهم وما يظهر على فضائياتهم من خلاف بيننا وبينهم فى الأصول وتحريف للقرآن وسب للصحابة (ﷺ) إلى غير ذلك. فهل نريد أن نكون ملكيين أكثر من الملك؟!!

---

(١) دكتور موسى الموسوسى: الشيعة والتصحيح" ص٥٧ـ ٥٨ باختصار.

المبحث الثالث
أشهر دعاة الشيعة فى مصر "نماذج"

١ـ صالح الورداني:

كاتب وصحفي مصري ولد فى القاهرة سنة ١٩٥٢م واعتنق التشيع سنة ١٩٨١م، ويعد الورداني من أبرز قادة التشيع فى مصر وأكثر مفكريهم تأثيراً ويطلق عليه البعض (فيلسوف التشيع المصري والناطق الرسمي باسم الشيعة المصريين) [١].

وقد ألف الورداني كثيراً من الكتب لخدمة التشيع منها: الشيعة فى مصر، مصر وإيران فقهاء النفط، راية الإسلام أم راية آل سعود، إسلام السنة أم إسلام الشيعة، موسوعة آل البيت، تثبيت الإمامة، زواج المتعة حلال عند أهل السنة، رحلتي من السنة إلى الشيعة، الإمام على سيف الله المسلول.

وقد كانت البداية الحقيقية لتشيع الورداني نتيجة لاحتكاكه بالطلاب العرب الشيعة فى مصر.

وقد أسس الورداني سنة ١٩٨٦م دار البداية وهي أول دار نشر شيعية فى مصر وقد أغلقت سنة ١٩٨٩م وبعدها أسس دار الهدف.

ولكن الورداني أعلن فى مفاجأة من العيار الثقيل ـ للعربية نت ـ ترك المذهب الشيعي بعد مرور حوالي عشرين عاماً من اعتناقه، درس خلالها حقيقة المذهب الشيعي.

يقول الورداني:

(أنا مكثت فى الوسط الشيعي أكثر من ٢٠ عاماً يعنى من العام ١٩٨٥م حتى الآن، وهي فترة طويلة تشمل زياراتي لإيران واتصالات ولقاءات مع مراجع وعلماء ومؤسسات، وتعايشنا مع الشيعة والحوزات العلمية، ومن ثم هضمت هذا التيار وأستطيع الآن أن أكتب رؤية نقدية عنه، فلا يمكن أن أنقد الآخر دون أن أكون ملماً به) [٢].

وبدأ الورداني يفضح الكل فأعلن عن تلقى أناس لأموال طائلة من الخارج لنشر التشيع وأعلن أنه تسلم الآلاف من الكتب الشيعية لتوزيعها فى مصر، فضلاً عن الكتب التي قام هو بتأليفها ـ كما سبق ـ للدعوة إلى المذهب الشيعي.

وقد اعترف الورداني بأنه تلقى إصدارات وكتب كانت تأتيه من إيران وبعض المؤسسات الشيعية اللبنانية بقصد الترويج للمذهب الشيعي فى مصر وأن هذه الكتب وتلك الإصدارات كانت توزع مجاناً، كما أكد قبض قيادات شيعية مصرية لأموال طائلة من إيران والخليج.

كما كشف عن عمليات الاختراق المالي فى مصر للمتبعين للمذهب الشيعي من خلال نفوذ المرجعيات ووكلائهم والمبالغ الكبيرة التي تنفق فى صورة ما يسمى الأخماس، معتبراً أن هذا كله تحول إلى نصب واحتيال وكذب ـ حسب تعبيره ـ) [٣].

---

(١) لكن الورداني لا يرضى هذه الألقاب ويرى أنه لا أصل لها.

(٢) مفكر التشيع بمصر يفجر مفاجأة ويعلن تركه المذهب الشيعي، حوار مع فراج إسماعيل الثلاثاء ٩ شوال ١٤٢٧ هـ، ٣١ أكتوبر ٢٠٠٦ م موقع العربية نت.

(٣) ينظر: المرجع السابق.

وإذا كان الورداني قد ترك المذهب الشيعي و تبرأ منه فهل يعنى هذا رجوعه إلى المذهب السني أم ماذا يعنى؟

يقول الورداني:

(أنتقد نفسي عندما كنت فى دائرة السنة، وانتقدها أيضاً بعد أن انتقلت إلى دائرة الشيعة، وأنا الآن خرجت من الدائرتين إلى دائرة جديدة أو المرحلة الثالثة.

وعندما سئل ما هي ملامح هذه المرحلة الثالثة فأجاب: الدعوة إلى خطاب إسلامي جديد يعتمد على القرآن والعقل ويتراجع عن عقلية الماضي التي تهيمن على الإسلاميين فى هذا الزمان.

وفسر ذلك بقوله: الخطاب الإسلامي المعاصر كله سنة وشيعة يعتمد على العقل الماضي، بينما أنا أدعو إلى العقل الحاضر)(١).

والشيء المثير للجدل فى كلامه حكاية لا سني ولا شيعي، فيبدو أنه على أعتاب ما يعرف باللامذهبية، فالرجل فى طريقه لشق الصف عن مذهب ربما نفاجأ به فى يوم من الأيام.

والليالي من الأيام حبالى ** مثقلات يلدن كل عجيب

٢ـ حسن شحاتة:

ولد بمحافظة الشرقية عام ١٩٤٦م، وعمل إماماً لمسجد الرحمن فى منطقة كوبري الجامعة، اعتقل سنة ١٩٩٦ فى قضية التنظيم الشيعي وأفرج عنه بعد ثلاثة شهور من اعتقاله، وقد استغل خطبة الجمعة فى الترويج للفكر الشيعي، وسب الصحابة (ﭫ) وقد قام بجولات خارج مصر للدعوة إلى المذهب الشيعي.

وتحول حسن شحاتة إلى المذهب الشيعي جاء على إثر رؤيا رآها فى منامه، يقول حسن شحاته عن ذلك:

(حدث ذلك - يعنى تحوله إلى المذهب الشيعي - على إثر رؤيا صادقة رأيت فيها رسول الله (ﷺ) على جبل عال، وكنت أنا بين يديه الشريفتين، فجاء أمير المؤمنين (ع) وظل النبي والأمير يتحدثان ويتكلمان بلغة لم أفهمها، ثم أرسل النبي الإمام فى مهمة وأشار لي بالسير خلفه، فسرت خلفه، ولم أكن أرى من جسده الشريف إلا عنقه المقدس من الخلف وقد كان فى غاية الجمال (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد) وكنت أنحدر من الجبل خلف الإمام، وكلما كنت أكاد أسقط كان الإمام (ع) يشير بيده إلى دون أن يلتفت فأقوم وأتماسك، والحمد لله استيقظت من نومي وعلمت أن هذه الرؤيا تعنى أنني لا بد أن أصدع بالحق، وأسير خلف الإمام، وأنني سأتعرض لكثير من المشقات، ولكني سأصمد بولايته (ﷺ)) (٢).

والملاحظ أن الرجل بنى تحوله الفكري على أساس رؤيا مكذوبة أو على الأقل مشكوك فى صحتها فهو لم ير رسول الله (ﷺ) وإنما رأى رقبة إنسان. ثم إن الرؤيا لا يترتب عليها حكم شرعي فإن كان لا يدري فتلك مصيبة وإن كان يدري فالمصيبة أعظم.

---

(١) المرجع السابق.

(٢) هذا هو حسن شحاته: السيد أبو داود، موقع البينة.

ولا يبعد أن يكون الذي رآه شيطان زين له سوء عمله فرآه حسناً.

والحق يقال إن التحول الفكري والتشيع المذهبي الذي حدث فى حياة حسن شحاتة هو فى الحقيقة تدهور فكري وانحطاط معرفي تمثل فى قلة حيائه وأدبه، حيث أطلق العنان للسانه متناولاً صحابة رسول الله (ﷺ) بالسب بأقذر السباب والقذف بمختلف الشتائم، وهذا يدل على انحداره الخلقي، ويظهر هذا فى خطبه ودروسه.

٣- أحمد راسم النفيس:

ولد فى مدينة المنصورة عام ١٩٥٢م، ويعمل أستاذاً مساعداً بكلية الطب جامعة المنصورة، له مقال أسبوعي فى صحيفة القاهرة التي تصدرها وزارة الثقافة، دأب فيه وفى غيره على مهاجمة الجماعات السنية والمذهب السني.

انفصل سنة ١٩٨٥م عن جماعة الإخوان المسلمين، واتجه نحو التشيع بعد ذلك، كان أحد الذين قبض عليهم فى أحداث سنة ١٩٦٦م.

ألف كتباً عن الفكر الشيعي هي: الطريق إلى آل البيت - وأول الطريق - وعلى خطى الحسين.

اعتقل فى حملة سنة ١٩٨٧م. (١)

وقد اتهمه صالح الورداني بأنه كان يتلقى أموالاً من الخارج لنشر التشيع فى مصر - كما سيأتي-.

والخلاصة: أن هؤلاء المتشيعين من المصريين وغيرهم لو نظرنا فى آرائهم وفكرهم لعلمنا أنهم (فى حقيقتهم ومن خلال المعروض فى كتبهم ليسوا إلا أبواقاً تصيح بمعزوفات الغير وطبولاً تستنفر الناس إلى كلام الغير، فكتبهم صورة مستنسخة لما قاله الأميني وعبد المحسن والمظفر، أضيفَ إليها رتوش للتجميل، وأطر للتحسين، وألوان للبهرجة والهيلمان، وإلا فالمضمون واحد، والمحتوى لا يختلف والمقصود هو هو لم يختلف فيه شيء إلا العنوان) (٢).

---

(١) شبكة الراصد.

(٢) علاء الدين البصير: ابن سبأ الشبح المخيف للفكر الجعفري والمرتضى العسكري، ص٤٥٦، ط فنون العصر للطباعة ١٤٢٩هـ.

الفصل الثالث

أساليب نشر التشيع

****

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول : أساليب عقدية.

المبحث الثاني : أساليب سياسية.

المبحث الثالث : أساليب ثقافية.

المبحث الرابع : أساليب إعلامية.

المبحث الخامس : أساليب اجتماعية.

المبحث السادس : أساليب اقتصادية.

المبحث الأول
أساليب عقدية

١ـ التقية:

لا يوجد دين من أديان العالم ولا مذهب من المذاهب فى العالم يقدر الكذب ويكافئ عليه إلا مذهب الشيعة الاثني عشرية.

فإن الكذب عندهم أمر يثاب عليه فاعله أضعافاً مضاعفة، وهو ما يعرف عندهم باسم التقية، فالتقية عندهم المفتاح الشرعي الذي يملكه أصحاب هذا المذهب الشيعي الاثني عشري لاستغلال أعراض الناس، والسيطرة على أموالهم بغير حق بدعوى الخمس، فهي بحق يمكن أن يطلق عليها مفتاح البنوك.

كما أن التقية وسيلة لتحقيق أهداف الشيعة والترويج لمصالحها والدعاية لمذهبها.

لذا يعتقد البعض أنه لو حذفت التقية السياسية والمذهبية من مذهب الشيعة الاثني عشرية لما بقيت أي عقبة أمام أتباع هذا المذهب أن يدخلوا أفواجاً فى مذهب أهل السنة حيث تقف التقية العقبة الكبرى أمام أتباع هذا المذهب من الدخول فى مذهب أهل السنة، يقول الدكتور موسى الموسوى:

(أنني أعتقد جازماً أنه لا توجد أمة فى العالم أذلت نفسها وأهانتها بقدر ماأذلت الشيعة نفسها في قبولها لفكرة التقية والعمل بها) [١].

ويعتمد الشيعة فى تحركاتهم على العمل بسرية تامة بناء على معتقداتهم التقية وعلى التخطيط الجيد القائم على السياسة البعيدة المدى.

وينسبون إلى جعفر الصادق أنه قال (التقية ديني ودين آبائي ومن لا تقية له فلا دين له) [٢]

وكذلك يروون عنه أنه قال: (المذيع لأمرنا كالجاحد له) [٣] وترك التقية عندهم من الكبائر.

يقول الخميني: (و ترك التقية من الموبقات التي يلقى صاحبها قعر جهنم وهي توازي جحد النبوة والكفر بالله العظيم) [٤] سبحانك هذا بهتان عظيم.

و قال الشيخ بهاء الدين العاملي:

(المستفاد من تصفح كتب علمائنا، المؤلفة فى السير والجرح والتعديل أن أصحابنا الإمامية كانوا يتقون العامة ـ يقصد أهل السنة ـ ويجالسونهم وينقلون عنهم، ويظهرون لهم أنهم منهم، خوفاً من شوكتهم، لأن حكام الضلال منهم) [٥]

---

(١) د/ موسى الموسوى: الشيعة والتصحيح: ص٥١.

(٢) القاضي النعماني دعائم الإسلام: ص٦٠، ط دار الأضواء.

(٣) المرجع السابق: ص٦٠.

(٤) الخميني: المكاسب المحرمة: ١٦٢/٢، ط الثالثة، ١٤١٠هـ.

(٥) بهاء الدين العاملي مشرق الشمسين: ص٢٧٣ـ ٢٧٤ منشورات مكتبة بصيرتي قم

لقد استبدل هؤلاء النفاق والكذب بكلمة أخف وقعاً على النفس منهما ألا وهي التقية.

والتقية محاولة منهم لإيقاع المسلم الذي يحسن الظن فى كل من حوله حتى ينخدع بهم وتلتبس عليه الحقيقة وينجرف إلى أهوائهم.

خصوصاً إذا لم يكن عنده علم يميز به الطيب من الخبيث، فينخدع بشعاراتهم ويتخذ منهم أولياء وهم فى الحقيقة أشد الناس عداوة له.

يقول ابن تيمية مبيناً أن التقية من أعظم الأبواب التي يدخلون منها إلى التشيع (ولهذا كان أعظم الأبواب التي يدخلون منها: باب التشيع والرفض، لأن الرافضة هم أجهل الطوائف وأكذبها وأبعدها عن معرفة المنقول والمعقول، وهم يجعلون التقية من أصول دينهم ويكذبون على أهل البيت كذباً لا يحصيه إلا الله، حتى يرووا عن جعفر الصادق أنه قال: (التقية ديني ودين آبائي) والتقية هي شعار النفاق، فإن حقيقتها عندهم أن يقولوا بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم وهذا حقيقة النفاق، ثم إذا كان هذا من أصول دينهم صار كل ما ينقله الناقلون عن عليّ أو غيره من أهل البيت مما فيه موافقة أهل السنة والجماعة يقولون هذا قالوه على سبيل التقية، ثم فتحوا باب النفاق للقرامطة الباطنية) [1].

وقد اعترض البعض منهم على هذه العقيدة الفاسدة، لكنهم سرعان ما يقولون له أن الأئمة قد قالوا بها. ليتركوه يتخبط ويعود إلى الحيرة والنفاق من جديد.

لقد انقلبوا على عقائد الإسلام الصحيحة فاستبدلوها بعقائد أوقعتهم فى درك الكذب والنفاق باسم التقية وابتزت أموالهم باسم الأخماس.

٢ـ تشويه عقيدة أهل السنة

يعمل الشيعة على نشر مذهبهم من خلال تشويه عقيدة أهل السنة والجماعة وذلك من خلال تشكيكهم فى الصحابة وسبهم لأمهات المؤمنين، وخاصة السيدة عائشة (رضي الله عنها).

ثم عرضهم للمسلسلات التي تجسد صور الصحابة والأنبياء.

بدءًا من المسلسل الذي جسد شخصية السيدة مريم (عليها السلام)، ثم مسلسل يوسف الصديق الذي عرض فى شهر رمضان والذي يروي قصة سيدنا يوسف (عليه السلام).

فهذه المسلسلات تعد وسيلة من وسائل تخريب عقائد أهل السنة والجماعة، لأن فيها استخفاف بالأنبياء والصحابة لأنها تعرض شخصهم للنيل منهم والقدح فيهم. وذلك إذا ما شاهد المتفرج سوء فى الممثل الذي يقوم بأداء الدور.

والعجيب أن هؤلاء لا يجسدون شخصية المهدي المنتظر ويعتبرونه شيئاً محرماً ولا يحرمون تجسيد الأنبياء والصحابة فيا للعجب؟

فهناك حملات شيعية مدفوعة الأجر للنيل من أصحاب النبي (ﷺ) وأمهات المؤمنين.

و مسلسل الهجوم على الصحابة وأم المؤمنين عائشة على وجه الخصوص يتوالى فى حملة منظمة يقودها أعداء

---

(١) ابن تيمية "مجموع الفتاوى" ٢٦٣/١٣.

الصحابة من متطرفي الشيعة. وساعدهم على ذلك وجود بعض العملاء فى الصحافة، فقد نشرت جريدة المنبر الكويتية الشيعية مقالاً عن أم المؤمنين عائشة بعنوان "أم المتسكعين"

وكتب أحمد فكري ملحقاً بجريدة حزب الغد بعنوان أسوأ عشر شخصيات فى تاريخ الإسلام من أم المؤمنين عائشة إلى عثمان (ﷺ)، نقل فيه أكاذيب الشيعة عن أم المؤمنين وبعض الصحابة الذين بشرهم الرسول (ﷺ) بالجنة.

ولا تزال الحملة تتوالى على الصحابة وأم المؤمنين عائشة (ﷺ) للنيل منهم يقودها أناس لا خلاق لهم، قد قبضوا الثمن مقدماً. إن الشيعة يرون أن أهل السنة كلهم - على السواء - شر من اليهود والنصارى - يقول:

نعمة الله الجزائري لما سئل عن حكم أهل السنة قال: (إنهم كفار أنجاس بإجماع علماء الشيعة وأنهم شر من اليهود والنصارى وأن من علامات الناصبي تقديم غير على عليه) [1].

فإذا كنا عندهم شر من اليهود والنصارى فلا عجب أن تلتقى مصالحهم مع اليهود والنصارى ضدنا.

وأرى أن تشويههم لعقيدة أهل السنة يتمثل في:

١- إهانة مذهب أهل السنة وتصويره على أنه مذهب لا يستند إلى أسس منطقية.

٢- تأليف الكتب الشيعية التي تحمل كل العقائد الشيعية الفاسدة من تحريف للقرآن الكريم وتكفير للصحابة الكرام، وتحليل زواج المتعة والقول بالبداء وغير ذلك من العقائد المخالفة..

و قد قام الشيعة بالاعتراض على الأعمال الأدبية والمسلسلات الدينية والتي تتناول على الفضائيات سير الصحابة الذين كان لهم دور بارز فى الفتوحات الإسلامية.

فقد شنوا هجمة شرسة على مسلسل "رجل الأقدار" عمرو بن العاص، وزعموا أن عمرو بن العاص من قتلة أهل البيت (ﷺ).

كما عمل هؤلاء على تشويه صورة صلاح الدين الأيوبي - الذي أعاد مصر إلى مذهب أهل السنة وخلصها من شرور العبيديين الفاطميين، وزعموا أن صلاح الدين سفاح حول مصر إلى معتقلات وسجون لقتل الشيعة وتحويل المصريين عن المذهب الشيعي.

كما أنهم طالبوا وما زالوا يطالبون بإنجاز مسرحية الحسين، التي منعها الأزهر لمخالفتها للأحكام الشرعية، ولإثارتها للفتنة بين الشيعة والسنة.

٣- استقطاب بعض الأفراد والحركات من أهل السنة لمواجهة دولهم وشعوبهم وزعزعة الاستقرار فى بلدانهم.

٤- كما عمل هؤلاء على تشويه صورة علماء أهل السنة الذين نجلهم ونحترمهم ووصفوهم بأبشع الأوصاف وأقبح الأفعال التي يستحيي اللسان أن ينطق بها.

وفى موقع المدعو الشيعي ياسر الحبيب- الخبيث- اتهامات لكبار الصحابة وعلماء أهل السنة وفى مقدمتهم فضيلة الشيخ الشعراوي - ماتشيب له الولدان من افتراءات كاذبة واتهامات باطلة.

---

(١) الأنوار النعمانية: نعمة الله الجزائري: ٢٠٦/٢، ط مؤسسة الأعلمى.

٥- تشويه مذهب أهل السنة عن طريق طباعة الكتب التي تخدم فكرهم فلهم نشاط واسع فى ذلك حيث يصدرون عدداً كبيراً من كتبهم المنحرفة وخاصة الكتب التي تدعو إلى الفكر الإيراني وقد ساعدهم على ذلك ما لديهم من إمكانيات مادية هائلة.

وقد قاموا فى الآونة الأخيرة بطباعة كتاب "المراجعات" (بكميات هائلة وتوزيعه بين جموع أهل السنة فى المناطق الضعيفة علمياً والمتخلفة دينياً حرصاً منهم على نشر الرفض بين أهل السنة وطعناً منهم فى مذهبهم وبلبلة لأفكارهم بدعوى التقريب، وهذا الكتاب عبارة عن مراسلات بين شيخ الأزهر سليم البشري وبين عبد الحسين، انتهت بإقرار شيخ الأزهر مذهب الروافض وبطلان مذهب أهل السنة!!

و الكتاب لا شك موضوع مكذوب على شيخ الأزهر، وبراهين الكذب والوضع له كثيرة)[1].

(١) راجع فى ذلك: كتاب عبد الله بن عبشان الغامدي، السياط اللاذعات فى كشف كذب وتدليس صاحب المراجعات: ص١٢، ومابعدها ط، البرهان، ط الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٩م.

المبحث الثاني
أساليب سياسية

١ - أسلوب الترهيب:

أسلوب الترهيب كما فعل الصفويون من عمليات إرهاب في إيران فقد حولوا إيران إلى ما هي عليه الآن، وفرضوا عليها المذهب الشيعي، والأحزاب والمنظمات الشيعية منها على سبيل المثال:

(حزب جنود محمد ومنظمة الطلاب الإمامية ومنظمة تطبيق الفقه الجعفري وحركة أمل في باكستان كل تلك الأحزاب كان لها الدور الكبير في اغتيال أشهر علماء وقادة السنة في باكستان كالشيخ إحسان إلهي ظهير والشيخ حق نوار حبنكوى والشيخ إيثار القاسمي والشيخ صباح الرحمن فاروقي وغيرهم من العلماء) [١].

ويقوم الرافضة بدون كلل أو ملل بنفث سمومهم في المجتمعات الإسلامية والدعوة إلى بدعهم بكل السبل وشتى الطرق ومساومة الناس على تغيير عقائدهم باستخدام المغريات أو باستدراجهم لزيارة إيران بدعوى الدراسة أو السياحة أو لأي غرض آخر، فيقع هؤلاء لقمة سائغة للشيعة إذ يعملون على غسل أدمغتهم وتجريدهم من هويتهم على أية حال نرى لذلك مظاهر عدة منها:

(أسلوب التخويف وإرهاب المخالف وتشكيل عصابات القتل والغدر والاغتيال على مر التاريخ، وبهذا الأسلوب أسكتوا الخصوم، وتسببوا في إصابتهم بعقدة الإرهاب (Phobia) التي لم يسلم منها أشجع الرجال وهي السبب في المجاملات والمداهنات السنية للشيعة، وهذا هو الذي أضاع الحق على عامة الناس، الذين لم يعودوا يدركون حقيقة الخطر ما داموا يسمعون من علمائهم عبارات التقريب الرنانة التي من أشهرها: (لا فرق بين شيعي وسني) وهي عبارة مجملة موهمة قد تسوغ في المزايدات السياسية، وليس في دائرة الدين القائمة على الوضوح والحق المبين. فسكت من سكت، وهاجر من هاجر. ومن بقى ذاب إلا من رحم، خصوصاً مع التضييق عليهم في أرزاقهم وأشغالهم، ومن أبرز الأمثلة الناجحة على هذا الأسلوب في تاريخ الشيعة ما فعله الصفويون في إيران، وقتلهم الذريع لأهل السنة وإرعابهم وتشريدهم حتى تحولت إيران بفعل هذا الأسلوب من دولة سنية إلى دولة شيعية، ولم يشغلوا أنفسهم بأي نقاش علمي، أو مناظرة كلامية أو غيرها من الأساليب العقلانية التي لا نحسن غيرها، هذا والماء كما يقال - يجري من تحتنا) [٢].

تصفية الرموز والشخصيات الدينية البارزة لأبناء العامة ودس العناصر الأمنية في صفوفهم للاطلاع على خططهم ونواياهم والإبعاد لهم في الأحياء الشعبية والأسواق التجارية وتضييق الخناق عليهم لإجبارهم على الهجرة وترك البلاد وغيرها من الأساليب التي تلجأ إليها إيران. إن الحكومة الإيرانية تقف تجاه أهل السنة في إيران موقفاً معادياً حيث يعاني أهل السنة في إيران أشد المعاناة من قتل وتشريد للأئمة والخطباء وعدم السماح لهم بناء مساجد في طهران مع أن طهران فيها كل أماكن العبادة إلا أنه لا يوجد فيها مسجد واحد لأهل السنة.

و من أجل نشر المذهب جعل الشيعة لمذهبهم ومراجعهم ومخططاتهم قداسة، وجعلوا انتقادها أو الاقتراب منها خطأ أحمر ولا أدل على ذلك مما جرى للشيخ إحسان إلهي ظهير، على أيديهم.

لقد فضح الشيخ إحسان إلهي ظهير الروافض وكشف زيفهم وجرائمهم عبر التاريخ في مؤلفاته ومحاضراته التي كان يلقيها، حيث حمل الرجل على عاتقه لواء الدفاع عن السنة فقيل عنه إنه أسد السنة في لاهور [باكستان].

لذا كان الرجل في أول قائمة الروافض لتصفيته وقتله فهو من المغضوب عليهم عندهم فرصد الخميني مائتي ألف دولار لمن يقتل إحسان إلهي ظهير لأنه كتب فيهم مجموعة من الكتب لا تزال إلى اليوم من أفضل ما كتب في الرد عليهم ولقد طلب الروافض منه أن يكف عن تأليف الكتب عنهم وأن يصادر الكتب التي ألفها فيهم.

ولكن الشيخ لم يستجب لمطالبهم وظل في جهاده ضدهم مما جعل حياته عرضة للخطر. إلى أن وقع له الحادث الأليم الذي اهتزت له باكستان بل اهتزت له الدنيا كلها.

في يوم الثالث والعشرين من شهر رجب سنة ١٤٠٧هـ كان الشيخ إحسان جالساً في ندوة العلماء التي تعقدها جمعية أهل الحديث وكان الحاضرون قريباً من ألفين.

---

(١) هوس إيراني يسمى تصدير الثورة موقع مأرب برس.

(٢) طه حامد الدليمي: المنهج الأمثل في مواجهة خطر التشيع، منتديات القادسية.

و فى أثناء الليل وقد اقترب الوقت من الساعة الحادية عشرة ليلاً كان الشيخ إحسان يتكلم وقد أرسلت مزهرية إلى المنصة قدمها أحد الأشخاص مكتوب عليها "إحسان إلهي ظهير" الذي لا يخاف فى الله لومة لائم.

و تناقلتها الأيدي إلى أن وصلت إلى المنصة، وبعد نحو من عشرين دقيقة انفجرت المزهرية انفجاراً هائلاً مدوياً فحصدت فى الحال تسعة أشخاص وأصيب العشرات ورمت بالشيخ إحسان إلى مسافة عشرين أو ثلاثين متراً وقد ذهب ثلث جسده عينه اليسرى وجنبه ورجله وأذنه غير أنه لم يفقد وعيه وهرع الناس إلى الشيخ وكانوا فى حالة لا يعلمها إلا الله فكان يقول لهم وهو فى جراحة اتركوني واذهبوا إلى الناس الآخرين. ورأى أحد الحاضرين يبكى عليه فزجره وقال له: إذا كنت تبكى فكيف تعزي غيرك. ونقل الشيخ إلى المستشفى المركزي فى مدينة لاهور ثم نقل إلى المملكة العربية السعودية بأمر من الملك فهد وقد تم تحويله إلى المستشفى العسكري بالرياض وفى صباح يوم الاثنين الموافق الأول من شعبان سنة ١٤٠٧ هـ فى تمام الساعة الرابعة فاضت روح الشيخ إلى باريها بعد حياة حافلة بالعلم والدعوة والجهاد، ثم نقل جثمانه وبعد الصلاة عليه شيع إلى البقيع حيث دفن هناك) (١).

لقد أراد الشيعة أن يوصلوا لعلماء أهل السنة رسالة مفادها أن من يتعرض لعقيدتهم بالغمز واللمز يكون مصيره القتل.

و قد أرسلوا برسالة تهديد إلى رئيس مجلس إدارة قناة MBC فى الكويت لأنها أعلنت عن عرض مسلسل تليفزيوني، اعتقد الشيعة قبل بثه بأنه يتناول نكاح المتعة المباح عند الشيعة بسوء، فكانت النتيجة أن استجابت القناة للترهيب، وأعلن رئيس مجلس إدارتها عن عدم عرض المسلسل رغم ما كان سيدره على القناة من إيرادات وإعلانات تجارية.

لقد طال ترهيبهم للمثقفين و الساسة، فشنوا فى وقت سابق حملة شديدة ضد الرئيس المصري السابق - حسنى مبارك - لأنه أعلن أن الشيعة ولاؤهم لإيران وليس لدولهم) (٢).

٢- استعمال القوة:

من الوسائل التي يستخدمها الشيعة لنشر مذهبهم وغرس عقيدتهم استعمال القوة والعنف، والتاريخ يشهد والواقع يدل على أن إيران نفسها قد أصبحت دولة شيعية بالقوة بعد أن كان معظم سكانها من أهل السنة.

فمتى توفرت القوة لا يتأخرون فى استخدامها من أجل نشر المذهب.

فمنذ أن احتل الشاه إسماعيل "أول حكام الدولة الصفوية إيران فرض عليها المذهب الشيعي الاثني عشري بالقوة، وأجبر أهل السنة على تغيير مذهبهم بقوة السيف، الأمر الذي تؤكده المصادر السنية والشيعية على حد سواء، والذين بقوا على مذهبهم من أهل السنة، اضطروا للفرار والهرب، الأمر الذي يفسر تواجد كثير من أهل السنة فى إيران فى المناطق الحدودية والنائية قرب أفغانستان.

وما الأحداث التي يرتكبها الشيعة ومنظماتها فى العراق كل يوم عنا ببعيدة.

إن المنظمات الطائفية الشيعية كمنظمة بدر وجيش المهدي والميليشات التابعة للشيعة فى العراق قد ارتكبت ضد أهل السنة من المجازر ما يندى له الجبين فلقد رأى الجميع الجثث الملقاة بالشوارع لأهل السنة وعليها آثار التعذيب. إن المنظمات والميليشات الشيعية قد ارتكبت فى العراق بحق أهل السنة ما لم يرتكبه الأمريكان فى سجن أبي غريب.

لقد كان معروفاً عند أهل السنة فى العراق أن من يقع منهم أو من أقربائهم فى يد المنظمات الشيعية فإنه لا يرجع ولا يعود بل مصيره القتل.

أما من يقع فى يد الأمريكان فإنه ربما يعود.

(ولم يكن حزب الله اللبناني الشيعي بعيداً عن هذا المبدأ، فهو لم يتورع عن اجتياح بيروت لحل خلافاته مع التيارات اللبنانية المعارضة له، ولا سيما تيار المستقبل المحسوب على أهل السنة، فى الوقت الذي ظل الحزب يكرر على مدى سنوات عديدة أن سلاحه هو فقط لمقاومة إسرائيل.

وإيران لا تزال تسعى لامتلاك السلاح النووي، الذي ليس بالضرورة سيكون موجهاً للشيطان الأكبر والأصغر أمريكا وإسرائيل، فقادة إيران وخاصة العسكريون منهم صرحوا مراراً بضرب دول الخليج فى حال تعرض إيران

---

(١) إحسان إلهي ظهير: أسد السنة فى لاهور، منتديات الموحدين.

(٢) ينظر: نشر التشيع ليس بالفكر فقط: هيثم الكسواني، مجلة الراصد، عدد ذي القعدة ١٤٢٩هـ نوفمبر ٢٠٠٨م موقع البينة.

لضربة أمريكية) [١].

واستعمالهم القوة ضد العرب والتنكيل بهم والذبح لهم، جاءت فى كتبهم، فقد روى المجلسى فى بحار الأنوار:

(ما بقى بيننا وبين العرب إلا الذبح) [٢] وروى أيضاً: (اتق العرب فإن لهم خبر سوء أما إنه لم يخرج مع القائم منهم واحد) [٣].

فهم إذاً ينتظرون خروج رجل واحد منهم ليقيم دولتهم ويقتل العرب.

٣- الهجرة والتوطين

من أساليب الشيعة فى نشر التشيع طرد أهل السنة وإرغامهم على ترك البلاد وإحلال الشيعة مكانهم، فهناك هجرات متتالية لأهل السنة من بلادهم التي ولدوا وتربوا فيها، وذلك لسوء معاملة الشيعة لهم خاصة بعد زيادة المد الإيراني المجوسي الذي زاد نفوذه فى المنطقة فأصبح يقوم بجلب الشيعة وتسكينهم فى المناطق السنية الخالصة لخلخلة التركيبة السكانية

والخلاصة أن أسلوب الهجرة والتوطين أو الغزو السكاني للمناطق السنية أسلوب تغيير جماعي ناجح نجح الشيعة فيه أيما نجاح وغفل أهل السنة عنه واشتغلوا بنتائج التغيير الفردي.

فالتهجير والتطهير العرقي ومضايقة المخالفين من أهل السنة من أساليب نشر التشيع، هذا وقد حصل فى إيران ولبنان والعراق وغيرهم من عرب الأحواز الذين يفتك بهم وينكل بهم.

لقد قام الشيعة بعمليات تخلية وإجلاء للمناطق ذات الأغلبية الشيعية من أهل السنة.

والتاريخ يشهد على أن الشيعة إذا تمكنوا قاموا باضطهاد واجتثاث أهل السنة، فهم لا يقبلوا أن يعيشوا مع أهل السنة جنباً إلى جنب.

وما يحدث فى العراق اليوم يهدف إلى اجتثاث أهل السنة وتهجيرهم من بغداد لتكون شيعية برمتها وكذلك وسط العراق، فضلاً عن جنوبه لإقامة دولة شيعية خالية من أهل السنة، وما تقوم به ميليشات الصدر وغيرها لهو خير دليل على ما نقول.

لقد أصبح واضحاً لكل ذي عينين أن هناك مخططاً غايته إخلاء العراق كله من أهل السنة تمهيداً لإقامة دولة شيعية موالية لإيران تستمد سلطتها من الولي الفقيه فى إيران.

إن أهل السنة يتعرضون لحملة إبادة جماعية وفرق القتل والغدر الشيعية تتبعهم فى أحيائهم ومؤسساتهم وبيوتهم.

إن التاريخ يشهد على أن الشيعة قد حاولوا نشر التشيع عن طريق القتل والطرد والتهجير وطمس الهوية العربية الإسلامية وما فعلوه فى الأحواز لهو خير دليل على ما نقول، ولكن الشيعة يحاولون استغفال التاريخ وحقائقه عندما يتصورون أن الشعب العربي الأحوازي يمكن أن ينسى جرائمهم البشعة.

فلم يكن للفرس أي وجود فى الأحواز وكل ما تشير إليه الدلائل هو أن إيران احتلت بلاد الأحواز فى عام ١٩٢٥م بعد أن مارست إيران أبشع وأفظع الجرائم يحق الشعب العربي الأحوازي. وخاصة فى عهد "رضا شاه" الذي وضع قوانين عنصرية من تهجير جماعي وقتل وطرد وطمس للهوية العربية، وجلب مستوطنين فرس وتوفير كافة مستلزمات الحياة لهم وتغيير المعالم والأسماء العربية لهذه البلدان.

ثم تولت الجمهورية الإسلامية الإيرانية بعد ذلك مهمة استكمال أبشع الجرائم والتهجير الجماعي بعد أن عاهد الخميني قيادي الحركات التابعة للشعوب غير الفارسية بإعطاء كل ذي حق حقه شريطة أن تقف معه ضد النظام الملكي الفاسد.

لكن سرعان ما تبخرت الوعود التي وعد بها الخميني وتحولت إلى مجازر بشرية بعدما قضى على من طالبوه بتنفيذ ما وعد به، فارتكب جرائم بشعة يندى لها الجبين فى بلاد الأحواز.

٤- الثورة الإيرانية:

لقد كان من أهم أهداف الثورة الإيرانية نشر وتصدير التشيع إلى دول العالم وتصدير الثورة عندهم معناه أو هدفه

---

(١) نشر التشيع ليس بالفكر فقط هيثم الكسواني.

(٢) المجلسي بحار الأنوار: ٣٤٩/٦٢.

(٣) السابق: ٣٣٣/٥٢.

احتلال الأراضي والسيطرة على الدول من خلال استغلال المذهب الشيعي والدفاع عن حقوق كل من يدين به من أجل الوصول إلى أطماعهم السياسية. كما أن تصدير الثورة يهدف إلى دعم الأقليات الشيعية في الدول المجاورة وإمدادها بالمال والسلاح والعتاد والتوجيه والتدريب لتكون بمثابة ذراع عسكري لإيران تستخدمها كأداة استفزاز لتلك الدول.

وتكون بمثابة صداع في رأس المجتمعات السنية تؤرق مضجعها وتهدد أمنها من حين لآخر، لان تلك الأقليات تستمد أوامرها وتعليماتها من الولي الفقيه في إيران أو من ينوب عنه في تلك الدول.

إذن بإمكاننا أن نقول وبكل تأكيد:

إن إيران تسخر كل إمكاناتها البشرية والمادية لنشر المذهب الشيعي وتصدير الثورة الإيرانية ودعم الأقليات الشيعية الموجودة في البلاد العربية وغيرها وتنفق بسخاء على الطلاب الوافدين من البلدان الإسلامية للدراسة في الجامعات الإيرانية.

بالإضافة إلى القنوات الفضائية التي تبث محاضرات لعلماء الشيعة الذين يهاجمون أهل السنة.

حينما انطلقت الثورة الإيرانية بقيادة الخميني عام ١٩٧٩م، أصبحت إيران تتزعم الشيعة في العالم وأخذت على عاتقها مسئولية نشر التشيع وحمايته.

بل وقدمت الكثير في سبيل توسيع رقعة هذا المذهب وتصدير آرائها إلى أنحاء المعمورة، وتنفق إيران في سبيل نشر التشيع أموالاً ضخمة وتتبنى بكل جرأة نشر التشيع في العالم وتفتخر بهذا الدور فللنظام الشيعي إمكانات مادية هائلة إذ ينفقون أموالاً باهظة دون حد أو حساب ولذلك يعملون على نشر الكتب التي تدعو إلى الفكر الإيراني، وتشويه مذهب أهل السنة ولهم نشاط في طباعة الكتب التي تخدم فكرهم، حيث يصدرون عدداً كبيراً من كتبهم الشيعية ويوزعونها بالمجان.

وقد عملت الثورة الإيرانية على جذب الشباب السني إليها فرفعت شعارات إسلامية غير مذهبية، ولكن بعد فترة من الزمن انكشف القناع وظهر الوجه المذهبي.

وقد كشف سقوط بغداد ونظام الرئيس الراحل صدام حسين عن المذهبية والطائفية الإيرانية نظراً لتحالف الشيعة في العراق مع الاحتلال الأمريكي ضد أهل السنة في العراق.

فتعرت الثورة الإيرانية وخفت بريقها وزال إعجاب الناس بها.

كما انكشف حزب الله اللبناني بعد أن نال شعبية كبيرة في كل أنحاء العالم الإسلامي لكنه فقد هذه الشعبية بسبب تأييده لإيران ولموقف الشيعة في العراق ضد أهل السنة تغطيته لجرائم الاحتلال الأمريكي في العراق وهذا يدل على أن حزب الله يتحرك من منظور مذهبي وطائفي وأنه يخدم المشروع الشيعي في المنطقة العربية وفق الرؤية الإيرانية التي تملي عليه ما تريد.

لقد استغلت إيران إعجاب الإسلاميين بالثورة فعملت على استقطابهم إلى التشيع، حيث حظيت الثورة الإيرانية بتأييد جارف من كل الشعوب الإسلامية وأعطت المسلمين أملاً في مواجهة قوى الاستبداد والظلم ولكن سرعان ما كشفت إيران عن وجهها القبيح ومخططها السيء والنية المبيتة لاحتلال العالم العربي والإسلامي.استغلت إيران هذا التأييد من اجل تحقيق حلم الإمبراطورية الفارسية في التغلغل داخل البلدان العربية واختراق البلدان ذات العقيدة السنية الخالصة من اجل التبشير بالمذهب الشيعي

فتصدير الثورة الإيرانية إلى الدول العربية والإسلامية من أولويات النظام الحاكم في إيران وهذا أصبح واضحاً وضوح الشمس في رابعة النهار.

و على عاتق "فيلق القدس" الذي تم تشكيله داخل الحرس الثوري الإيراني ألقت مهمة تصدير الثورة إلى الخارج وذلك من خلال أذرعة إيران في الدول العربية فعلى سبيل المثال أحزاب الله الخليجية والحوثيين في السعودية واليمن وحزب الله في لبنان، وفي العراق دون أن تتكلف إيران شيئاً، إلا أنها استطاعت أن تغير عقيدة هؤلاء.

[وللرد على من يدافعون عن إيران، وينفون عنها محاولاتها تصدير الثورة والمذهب الشيعي أورد نص ما جاء في كتاب إيراني صدر أخيراً مقولات في الاستراتيجية الوطنية لمؤلفه د/ محمد جواد لاريجاني، وهو واحد من أكبر خبراء الفيزياء في إيران ورئيس مؤسسة دار العلوم، وتولى منصب مساعد وزير الخارجية لعدة سنوات، وشقيق رئيس مجلس الشورى على لاريجاني، وخلاصة ما يقوله:

(إن دول العالم العربي ستصبح في نهاية المطاف بمثابة مقاطعات ستدين للولي الفقيه في طهران بالسمع والطاعة

والانقياد، وأن الجمهورية الإيرانية هي دولة المقر بالنسبة للعالم الإسلامي، لذلك يجب أن تسعى إيران لتحقيق الوحدة بين الدول الإسلامية جميعاً تحت الراية الشيعية والتي سترفع عنوة فى العواصم السنية، وأن مسئولية إنجاز هذه المهمة يقع على عاتق أم القرى إيران التي تعتبر نفسها الركيزة الأساسية للحكومة الإسلامية العالمية، لأنها - أي إيران - هي الدولة الوحيدة الجديرة بزعامة العالم الإسلامي لأنها وحدها تملك النظام الإسلامي الصحيح والحقيقي، وهي المخولة بالمهمة الإلهية لإنقاذ العالم السني وإخراجه من الظلمات إلى النور.

وفى إطار ذلك يجب ألا تعترف إيران بالحدود الجغرافية والأيديولوجية لأنها حدود مصطنعة ينبغي على إيران أن تزيلها بالقوة أو دعم العنف داخل الدول العربية، لأنها - أي إيران - وفق نظرية أم القرى هي القلب المذهبي الذي يسعى للتوسع لبناء الإمبراطورية الشيعية الإيرانية الموعودة لتكون النواة لدولة المهدي الشيعي المنتظر الذي سوف ينقذ العالم) (١).

و الخلاصة من كل ما سبق والنتيجة التي نجنيها هي أن الثورة الإيرانية حملت على أكتافها شعار تصدير التشيع إلى العالم كله وخاصة العالم العربي، لذلك هم يعملون على إقامة دولتهم الشيعية الموعودة على رفات دول أهل السنة، لأنهم يعدون كل الدول الإسلامية دار حرب وكفر ما عدا دولتهم وهم كذلك يسعون إلى تصدير الثورة والتي تعنى عندهم، إعادة هذه الدول إلى الإسلام الذي يحصرون نطاقه فى دائرة الأئمة والإمامة.

وتحت شعار تصدير الثورة دخلت إيران حربها مع العراق.

٥- دعوى تبنى قضايا المسلمين

يلعب الشيعة من أجل نشرهم للتشيع على دغدغة المشاعر واستمالة العواطف مدعين أنهم مع القضية الفلسطينية ومع قضايا المسلمين وتزيد المشاعر تأججاً بأن تتبنى المواقف المعادية لليهود والصهيونية والغرب بوجه عام وذلك له الأثر الأكبر فى تلميع صورة الشيعة فى العالم والتفاف الناس حولهم وكسب ودهم، وهم فى الحقيقة غير ذلك.

(وغنى عن القول التذكير بأن إيران عبر ٦٠ عاماً من تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي لم تطلق طلقة واحدة تجاه إسرائيل، ولم ترسل جندياً إيرانياً واحداً ليقاتل إلى جانب الجيوش العربية التي خاضت خمس حروب ضدها، بل لقد منعت إيران حزب الله من أن يطلق صاروخاً واحداً ضد إسرائيل أثناء حرب غزة تحسباً لمعركة الانتخابات اللبنانية التي كانت على الأبواب، بل ومنع خامينئي متطوعين إيرانيين من الذهاب إلى غزة) (٢).

أليست إيران هي (التي خدعت الناس بتشكيل "فيلق القدس" الذي سيحرر فلسطين قبل ثلاثين عاماً حتى شاخ أعضاؤه الآن وصدئت مدافعهم دون أن يطلقوا رصاصة واحدة على إسرائيل) (٣).

بل إن الواقع يشهد والتاريخ يدل على تعاون الشيعة مع الدول الأجنبية ضد الدول المناوئة للتشيع فقد قامت إيران التي صدعت رؤوسنا بلعن الشيطان الأكبر أمريكا - بالتعاون معها لإسقاط النظام العراقي - كما تعاونت معها لإسقاط الحكومة الأفغانية كما صرح وزير خارجيتها.

لولا إيران لما احتلت أمريكا العراق ولولا إيران ما احتلت أمريكا أفغانستان)

(منذ أن أنشأت دولة الرافضة فى إيران حديثاً على يد الهالك الخميني وهم يرفعون شعارات مزيفة عدة يقصد بها إيهام المسلمين وخديعتهم ومنها على سبيل المثال لا الحصر شعار تحرير فلسطين الذي ضحكوا به على عقول الكثير ومنهم للأسف بعض أهلنا فى فلسطين، ولتكتمل الصورة رفعوا شعاراً آخر بجانب الأول وهو أن أمريكا هي الشيطان الأكبر والموت لأمريكا ولإسرائيل وراح إعلامهم الكاذب يطلق فى الهواء فقاقيع العداء لأمريكا وإسرائيل مضللاً على حد سواء الشعب الإيراني المبتلى بهذه الزمرة الضالة وغيره من شعوب العالم الإسلامي الذي تستهويه مثل هذه الشعارات) (٤).

رفعوا شعارات النصرة لفلسطين بغية خداع الآخرين ولكي يجددوا موطئ قدم فى بلاد المسلمين لينفثوا فيها سمومهم، وركبوا موجة فلسطين كما ركبتها الكثير من الأنظمة العربية.. ونجح الرافضة فى الضحك على كثير من

---

(١) إيران تصدر ثورتها بدماء العرب لواء أ.ح. حسام سويلم، الشرق الأوسط ٢٠١٠/١/٢٩.

(٢) إيران تصدر ثورتها بدماء العرب - لواء أ.ح حسام سويلم - الشرق الأوسط لبنان.

(٣) المصريون بتاريخ ٢٠١٠/٦/١٨م.

(٤) محمد بن زيد المهاجر: المخطط العالمي لنشر التشيع خطورته وسبل مواجهته ص١١.

مسلمي السنة وذلك بإظهار إيران وأتباعها بمظهر المناصر لقضية فلسطين، علماً بأن هذه المناصرة لا تعدو إقامة المهرجانات والاحتفالات لإحياء ذكرى فلسطين ولم يزيدوا على ذلك شيئاً، وفى كل مرة يستغلون الأحداث ليطلقوا الوعود الكاذبة تأجيجاً لعواطف العامة ودغدغة لمشاعرهم بزعمهم تأييد الفلسطينين، وجاءت أحداث العراق لتكشف الحقد الرافضي على أهل السنة ومنهم الفلسطينيين، فضربوا بعرض الحائط كل ما كانوا يبتغونه ويرفعونه من شعارات وأحدثوا مجازر يندى لها الجبين من قتل وتشريد لأهلنا الفلسطينيين المقيمين فى العراق من عشرات السنين لا لشيء إلا لكونهم من أهل السنة) [1].

لقد كان هؤلاء يدغدغون عواطف السذج والرعاع والغوغاء بإظهار التعاطف الكاذب مع المسلمين وخاصة فى فلسطين ولو كان فى هؤلاء خير وصادقين فى حرصهم على المسلمين وخاصة فى فلسطين لكن بنوا جلدتهم مسلمي إيران من أهل السنة أولى بعطفهم ورعايتهم ولكن بان لنا بما لا يدع مجالا ًللشك أن هؤلاء لا يرحمون مسلماً لا فى فلسطين ولا حتى فى بلدهم إيران، أعنى (أهل السنة).

وما يتم فى العراق من إبادة لأهل السنة على أيدى ميليشات الصدر لهو خير دليل على ذلك.

إن إيران تضلل الجميع باعتناق دين الإسلام لكنها فى الحقيقة تحالفت مع الشيطان وقوى الشر فى العالم لتحقيق مصالحها.

(وكيف تستقيم العباءة الإسلامية المزعومة مع العصبية العرقية الجاهلية التي تتجلى فى موقف إيران الفاضح من الخليج العربي ورفضها الرسمي المتشنج لهذا الاسم والإصرار على أنه الخليج الفارسي، ولماذا تنتصر للخليج الفارسي بادعاءات تاريخية ليست من فرسانها مع بالغ الاحترام) [2].

٦ ـ جهود السفارة الإيرانية

يرجع دخول التشيع وانتشاره إلى جهود السفارة الإيرانية التي كانت ولا تزال تتولى مهمة نشر التشيع عن طريق نشر الصحف والكتب واستخدام العناصر الموالية لإيران وتقديم الدعم والعون لها، ودعوتها إلى زيادة إيران خاصة فى أعياد الثورة.

وقد لعبت السفارة دوراً كبيراً فى تقديم الدعم المادي والثقافى لكل من تشيع ولا يستبعد أن تكون السفارة تعمل على تجمع هؤلاء المتشيعين فى بادئ الأمر داخل السفارة.

وتحرص السفارة على تقديم الكتب والمطبوعات التي تؤخذ عن طريقها منها على سبيل المثال:

١ ـ ثم اهتدت (ولأكون من الصادقين) و(فاسألوا أهل الذكر) للتيجاني السماوي المتشيع.

٢ ـ الحكومة الإسلامية ـ كشف الأسرار للخميني، وغيرها.

و تملك السفارة الإيرانية برامج دعوية قريبة المدى وبعيدة المدى هذه السفارة تعمل ليل نهار فى نشر عقيدتها. وموظفيها يستدرجون الناس فى تعاملهم بالظهور بالأخلاق الطيبة.

لقد قدمت ولا تزال تقدم السفارات والقنصليات الإيرانية فى تحقيق مآرب الشيعة فى العالم الإسلامي عامة و العالم العربي خاصة الدعم الكبير خاصة فى المناطق المتأصلة جذور الإسلام فى أعماق أهلها.

ولقد بدأ الشيعة بواسطة دولتهم ممارسة الضغوط الدبلوماسية على بعض الناس وعلى بعض الدول بعدم السماح بنشر ما يمس عقيدة الشيعة من قريب أو بعيد من كتب ومقالات، وقنوات.

(وهذا خسرو شاهي السفير الإيراني السابق من يقرأ ما كتب عن نشاطاته المحمومة فى مصر يعلم كيف كان دوره الرئيس فى نشر التشيع فى مصر وحرصه على التواصل مع أساتذة الجامعات والمفكرين وتأليف الكتب ونشرها للتبشير بالتشيع فى أوساط السنة) [3]. وفى عام ١٩٨٨م تم ترحيل القائم بالأعمال الايرانى محمود مهدى بتهمة التجسس والاتصال مع شخصيات شيعية مصرية والترويج للفكر الشيعى

فبعد أن فشل الفرس فى تصدير الثورة بسلاح القوة لجأوا إلى المكر والخديعة والدهاء وذلك بتصدير الثورة عن طريق الدبلوماسية.

---

(١) المخطط العالمي لنشر التشيع: ص٢١.

(٢) صحيفة المصريون: ٢٠١٠/٦/١٨م.

(٣) مجلة مختارات إيرانية عدد ٤٨ يوليو ٢٠٠٤م.

و ذلك يتطلب نفساً طويلاً وتخطيطاً عميقاً، وهذا ما حصل بالفعل.
فبدأ المد الشيعي يتخطى الحدود ويعبر البحار والمحيطات فلا توقفه السدود. وسخرت إيران فى سبيل ذلك كل طاقاتها وإمكاناتها من أجل الحصول على الزعامة الدينية والمزعومة وأنفقت فى نشر التشيع أرقاماً فلكية حتى قيل فى ذلك: إن خمس عائدات النفط فى إيران تنفق لأجل تحقيق هذا الهدف وهو نشر التشيع وأمامنا دليل آخر على ما نقول نجد أن إيران لم تدخر وسعاً فى سبيل نشر التشيع فعملت على الاستفادة من سفارتها فى كل الدول والتي أصبحت ملحقياتها وزارات مصغرة للدعوة إلى نشر التشيع.
فعملت هذه الملحقيات على تبنى قضايا الشيعة والدفاع عن حقوقهم وإمدادهم بالكتب الشيعية لذلك لا تخلو سفارة من السفارات الإيرانية من وجود المعممين والمتابعين لنشر التشيع، من ذلك ما رأيناه عقب أحداث ثورة ٢٥ يناير. ففى غمرة تلك الأحداث التي تمر بها مصرنا الحبيبة نشرت جريدة المساء (أن المستشار هشام بدوى المحامي العام الأول لنيابة أمن الدولة العليا قد أرسل خطاباً إلى وزارة الخارجية يطلب منها اتخاذ الإجراءات الدبلوماسية لترحيل الدبلوماسي الإيراني سيد قاسم حسيني الموظف بمكتب رعاية المصالح الإيرانية بالقاهرة وذلك بتهمة التخابر لصالح إيران ضد مصر ومخالفته لبروتوكول التعاون الدبلوماسي.
كانت تحقيقات نيابة أمن الدولة العليا التي باشرها المستشار "طاهر الخولي" المحامي العام قد أوضحت أن جهاز المخابرات العامة كان يراقب تحركات الدبلوماسي الإيراني الذي استغل حصانته الدبلوماسية وقام بجمع معلومات عن الأماكن الحيوية فى مصر بعد الثورة إلى جانب معلومات عن المجلس الأعلى للقوات المسلحة وأرسلها عبر شبكة الإنترنت إلى مسئولين إيرانيين فى طهران كما كشفت التحقيقات أن الدبلوماسي الإيراني قام بتجنيد عناصر استخباراتية وكلفهم بتجميع معلومات سياسية واقتصادية وعسكرية عن مصر نظير مبالغ مالية خلال أحداث ٢٥ يناير، وقام بتكليفهم بمراقبة الأوضاع الأمنية شمال سيناء وموقف الحكومة المصرية من الشيعة المصريين والوقوف على أحوالهم ومشاكلهم فى مصر، وكذلك مراقبة الجهات والتنظيمات السياسية التي لها شعبية على الساحة المصرية والتي ترغب فى الحصول على تمويل مادي من إيران بغرض الاقتراب منها والتنسيق معها) [١].

---

(١) جريدة المساء المصرية، مقال بعنوان: ترحيل الدبلوماسي الإيراني المتهم بالتجسس خلال ساعات، بقلم محمود نوفل، الاثنين ٣٠ مايو ٢٠١١م.

المبحث الثالث
أساليب ثقافية

١ - أكذوبة التقريب بين الشيعة وأهل السنة:

دار التقريب بين المذاهب الإسلامية أسسها أحد الشيعة الإيرانيين وهو المدعو "محمد تقي القمي" فى عام ١٢٦٤ للهجرة، وقد تحولت هذه الدار إلى مركز لنشر التشيع بعد ذلك. وقد انخدع لدعوته للتقارب مع أهل السنة نفر من علماء أهل السنة، وقد أصدرت هذه الدار مجلة باسم "رسالة الإسلام لخدمة أغراضها، وبعد أربع سنوات من إنشائها ارتاب أحد أعضائها من أهداف هذه الدار وهو الشيخ عبد اللطيف السبكي، ونشر رأيه فى هذه الدار بمجلة الأزهر وتساءل عن موارد هذه الدار، وعلى حساب من إنفاقها السخي، وعقب ذلك أغلقت الدار، وقد تبع الشيخ "السبكي" فى التبرؤ من هذه الدار مجموعة من العلماء منهم الشيخ "محمد عرفة" والشيخ "طه الساكت" بعد أن بان لهم أكذوبة التقريب بين الشيعة والسنة وأن هذه الأعمال ما هي إلا خداع للناس خاصة أهل السنة والجماعة أصحاب الرأي الصواب والدليل على ذلك أن هناك شهادات موثقة من العلماء الذين دخلوا معترك التقريب بين الشيعة وأهل السنة ونادوا بالوحدة مما يدل على أن عملية التقريب ما هي إلا خداع ووهم كبير.

ومن هؤلاء الشيخ "محمد رشيد رضا" حيث يتحدث عن مساعيه فى سبيل التقارب بين الشيعة وأهل السنة فيقول:

(إنني جاهدت فى سبيله أكثر من ثلث قرن) ثم يذكر أعماله ومساعيه فى هذا الشأن.

(و قد ظهر باختباري الطويل وبما اطلعت عليه من اختبار العقلاء وأهل الرأي أن أكثر الشيعة يأبون هذا الاتفاق أشد الإباء، إذ يعتقدون أنه ينافى منافعهم الشخصية من مال وجاه) [١]، وهي وجهة النظر الذي يؤيدها ويعاضدها الدكتور مصطفى السباعي حيث يقول ما نصه:

(إن بعضهم يفعل خلاف ما يقول فى موضوع التقريب فبينما هو يتحمس فى موضوع التقريب بين السنة والشيعة إذا هو يصدر الكتب المليئة بالطعن فى حق الصحابة أو بعضهم ممن هم موضع الحب والتقدير من جمهور السنة) [٢].

هكذا نراهم فى كثير من المحافل والمجتمعات يدعون للتقريب وفى الوقت نفسه يستمرون فى مسلسل التهجم على الصحابة والتشكيك فى القرآن الكريم وليس هناك عندهم ما يمنع من الجمع بين هذا وذاك فيا للعجب؟!

نراهم يرفعون أصواتهم بالتقريب ويتحمسون له وينادون به وأعمالهم على النقيض من ذلك تماماً.

لقد كان الدكتور مصطفى السباعي من دعاة التقريب والمهتمين به لكن سرعان ما تبين له زيفهم وخداعهم فحذر منهم قائلاً:

(دعاة التقريب من علماء الشيعة إذ هم بينما يقيمون لهذه الدعوة الدور وينشئون المجلات بالقاهرة ويستكتبون فريقاً من علماء الأزهر لهذه الغاية، لم نر أثراً لهم فى الدعوة لهذا التقارب بين علماء الشيعة فى العراق وإيران

---

(١) الشيخ محمد عبده، المنار: ٣١/ ٢٩٠.

(٢) د/ مصطفى السباعي: السنة ومكانتها فى التشريع: ص١٧، ط المدني، ط الأولى ١٣٨٠هـ ١٩٦١م.

وغيرهما، فلا يزال القوم مصرين على ما فى كتبهم من ذلك الطعن الجارح والتصوير المكذوب لما كان بين الصحابة من خلاف كأن المقصود من دعوة التقريب هي تقريب أهل السنة إلى مذهب الشيعة لا تقريب المذهبين بعضهما من بعض) [1].

و أكبر دليل على ما أقول ما نراه من أفعالهم وأقوالهم المحمومة والمسمومة ضد غيرهم ممن لا يعتنق مذهبهم:

(ففى الوقت الذي يدعون فيه إلى روح التسامح.. وروح التقريب بين المذاهب، نجدهم فى الواقع العملي يمارسون أقوالاً وأفعالاً بعيدة كل البعد عن التسامح وعن التقريب.

فهذا سيدهم وشيخهم وآيتهم (على السستاني) عندما يُسأل عن فرقة الإباضية يجيب: (كل مذهب يخالف المذهب الامامى الجعفري مذهب باطل)

فأين هؤلاء من صدق دعوة التقريب التي يدعون لها صباح مساء؟) [2].

وقد توالت الكلمات وتداولت الأفلام بيان مرادهم من ذلك، وانتقد الدكتور "على السالوس" الدور الذي كانت تؤديه دار التقريب، مبيناً الهدف منها فقال:

(ومع هذا فدار التقريب بالقاهرة وليست فى موطن من مواطن الشيعة ومجلة رسالة الإسلام تصدر عن الدار جل ما تتناول من موضوعات الخلاف أنها تهدف إلى إقناع أهل السنة ببعض ما يعتنقه الشيعة أشبه بمحاولة لتشييع السنة) [3].

وهو ما يظهر بوضوح تام فى كلمات أقطاب المذهب الشيعي وكتابه إذ قد عبر عن الهدف من هذه الدار أيضاً الشيعي صالح الورداني فقال:

(وقد استمرت جماعة التقريب تعمل فى مصر حتى أواخر السبعينيات تمكنت من خلال هذه الفترة من استقطاب الكثير من الرموز الإسلامية البارزة فيه) [4].بان لنا إذن أن الشيعة يتسترون وراء شعارات وكلمات لا تعبر عن حقيقتهم مطلقا وذلك كله من اجل نشر مبادئ مذهبهم الهادفة إلى الطعن فى الصحابة بل فى القران الكريم إذ أن كثيرا من الناس تخدعهم شعارات الشيعة الكاذبة فهم يعدون أو يعتبرون أن التقريب احد أدوات تحقيق النصر لهذه الأمة

والخلاصة من كل ما ذكرت أن دعوى التقارب المذهبي بين الشيعة وأهل السنة ما هي إلا حيلة من حيل الشيعة لنشر مذهبهم فهم يعتقدون أن ذلك يعد اعترافاً بمذهبهم وصحته وجواز التمذهب والتعبد به.

وقد أتاح لهم ذلك حرية الحركة داخل البلاد الإسلامية لنشر المذهب، وبالتالي فقد اعتبروا أن من يعترض على عقيدتهم الفاسدة ومذهبهم الباطل يعد شراً يهدد وحدة الأمة ويمزق كيانها، فحيلهم إذن واضحة المقاصد لا تهدف إلى خير فلا يصح التقريب معهم بدليل هذا الحوار الآتي

ففى حوار للدكتور "القرضاوي" عن التقريب قال:

---

(١) المرجع السابق : ص١٨، ١٩.

(٢) د/ هادف الشمراني: الخطة الخمسينية السرية لآيات قم وانعكاساتها على واقع مملكة البحرين، ط الثانية: ١٤٢٩هـ.

(٣).د٠ على السالوس موسوعة الاثنى عشرية فى الاصول والفروع شبكة البينة ٠

(٤) صالح الورداني: الشيعة فى مصر: ص١٥٥.

(ومما قلته للإخوة أيضاً فى إيران أن أهل السنة فى طهران يقدرون بمليونين أو أكثر وهم يطالبون منذ سنين بإقامة مسجد لهم، يجتمعون فيه لأداء فريضة صلاة الجمعة، ويشاركهم فى ذلك السفراء العرب والمسلمون، فلم تستجب السلطات لهم حتى الآن) [1]. والعجب أن إيران لا تزال إلى الآن تخلو من مسجد واحد لأهل السنة ويتعرض أهل السنة فيها لأبشع صنوف القهر والإذلال ويتعرض علماؤهم للسجن والاغتيال والقتل فكيف نقول بالتقريب وكيف نسير وراءهم ونصدقهم فى قولهم بالتقريب وفى الحق أنهم سلكوا هذا المسلك أعنى التقريب من أجل الوصول إلى أهدافهم المحمومة والمسمومة ضد شعوب أهل السنة.

إن كثيراً من علماء أهل السنة المعاصرين دخلوا ميدان التقريب لحسن نيتهم وعدم معرفتهم بحيل الشيعة وألاعيبهم هؤلاء الذين يستعملون (التقية) بين الناس ولكن حينما يدركون خطر الشيعة وحيلهم سرعان ما يكشفون خداعهم ويحذرون منهم.

والمشاهد اليوم يجد حماساً منقطع النظير من دعاة أهل السنة للدعوة إلى التقريب بين الشيعة وأهل السنة، حتى وصل الأمر ببعضهم إلى القول بأنه لا يوجد خلاف بين أهل السنة والشيعة فى الأصول ولا شك أن هذا خطأ كبيراً.

و الأسباب التي أوقعتهم فى ذلك ودفعتهم إلى القول بهذا لا تخرج عن:

١- الجهل الشديد بعقائد الشيعة خاصة وأن أكثر الذين قالوا بعدم وجود فروق بين الشيعة وأهل السنة غير متخصصين فى دراسة العقائد والملل ورحم الله ابن حجر حيث قال: (من تحدث فى غير فنه أتى بالعجائب) [2].

٢- التقية التي يستخدمها الشيعة ويلبسون بها الأمر على الدعاة من أهل السنة.

٣- شراء بعض الأقلام خاصة فى مجال الصحافة والإعلام لنشر باطلهم وسط أهل السنة، إذ يغدقون عليهم الأموال الكثيرة والمنح المتعددة وغيرها.

٤- ربما يكون بين هؤلاء الدعاة وبين الشيعة علاقات خاصة ومصالح شخصية يخاف هؤلاء لو صرحوا بالحقيقة أن تتأثر العلاقات بينهم وبين الشيعة.

وفى كل عصر نرى ما بين الحين والحين من يطلع علينا إذ يتبنى الدعوة إلى التقريب بين الشيعة وأهل السنة مدعين أن ديننا ودينهم واحد ونبينا ونبيهم واحد وكتابنا وكتابهم واحد وأن الخلاف بيننا وبينهم فى الفروع لا فى الأصول.

و العجيب والغريب أن هؤلاء كأنهم يتحدثون عن أناس لا نعرف عقيدتهم ولا نرى ما يفعلون ولا ما يجرمونه ويرتكبونه فى حق إخواننا أهل السنة، ومن يعرف عقيدة القوم من خلال كتبهم القديمة والحديثة يدرك تماماً أن التقريب بين الشيعة وأهل السنة مستحيل وبعيد بُعد المشرقين، فهيهات هيهات التقارب.

وهاك أقوال أئمتهم التي تبين صحة ما نقول:

يذكر الكليني فى أصول الكافي:

---

(١) موقع إسلام أون لاين.

(٢) ابن حجر العسقلانى فتح البارئ ٣|٦٩٨ط دار المنار ط الأولى ١٤١٩ه١٩٩٩م وهو أول من قال هذه العبارة ثم رددها بعده كثير من العلماء٠.

(باب أن الأئمة إذا شاؤوا أن يعلموا علموا.. عن جعفر أنه قال: إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم، وإن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم) [1]. فكيف يمكن التقريب فى ذلك ونحن نعلم تمام العلم أن الأمر كله بيد الله تعالى، لا بيد أحد من البشر. بل كيف يمكن التوفيق بيننا وبينهم ودماء أهل السنة عندهم حلال.

حيث يروى شيخهم ابن بابويه القمي الملقب عندهم بالصدوق وبرئيس المحدثين (عن داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبد الله: ما تقول فى قتل الناصب؟ قال: حلال الدم، ولكن اتَّق عليه، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه فى ماء لكيلا يشهد به عليك فافعل) [2].

ويقول الخميني فى تفسيره قول الله (ﷻ) (يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون) [3]، قال: أي ربكم، الذي هو الإمام) [4].

أقول مرة أخرى هل يجوز التقريب بين عقيدتنا وهذه العقيدة التي تجعل تدبير أمر الخلق بيد عبد من عباد الله هو من هذا القول براء، بل قالوا ما هو أعجب من ذلك، قالوا بتحريف القرآن كما ذكر الطبرسي صاحب كتاب "فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب".

و بعد هذه الكلمات وهي قليل من كثير يمكنني أن أقول:

إن الشيعة والسنة نقيضان لا يجتمعان.

ولذلك من المستحيل التقريب بين الشيعة وأهل السنة فى الاعتقاد وذلك لمخالفة الشيعة لسائر المسلمين فى الأصول وليس فى الفروع فقط كما ادعى بعض المدافعين وقد مرت الأمثلة ولذلك فإن جميع محاولات التقريب بين المذهبين قد أخفقت وباءت بالفشل. على أن التقارب نوعان: تقارب ديني وهذا مستحيل لأن الخلاف بين الشيعة وأهل السنة خلاف جذري خلاف فى الأصول ولا يمكن التقريب بين المذهبين اللهم إلا إذا ترك أحد الفريقين مذهبه للآخر.

وهناك تقارب سياسي وهذا ممكن وإن كان يبدو صعباً بسبب فساد نية الشيعة وعدم إخلاصهم ووفائهم بالتزاماتهم إذ يؤمنون بمبدأ التقية وهذا هو الأخطر فى الأمر، وإني أتساءل: هل يسمح الملالي فى إيران بعملية تسنن للشيعة فى إيران. ومن الخطأ أن يحاول دعاة التقريب من أهل السنة تبسيط الخلاف وتصويره على أنه مجرد خلاف فقهي كالخلافات التي تكون بين المذاهب الأربعة.

والحق أن الخلاف بيننا وبينهم فى الأصول والفروع معاً ولو كان فى الفروع فقط لكان الأمر أهون، إن الحق واضح وضوح الشمس ولكن تعمى عنه الأبصار أو تتعامى.

وليس يصح فى الأذهان شيءٌ ** إذا احتاج النهار إلى دليل

وبعد.. فقد ظهر لنا أكذوبة التقريب بين الشيعة وأهل السنة وبان لنا أنها فكرة استغلت لتمهيد الطريق لنشر التشيع

(١) الكليني أصول الكافي: ٢٥٨/١.

(٢) محمد بن بابويه القمي، علل الشرائع: ص٦٠١، ط النجف.

(٣) سورة الرعد من الآية ٢.

(٤) الخميني مصباح الهداية ص١٤٥.

فى العديد من البلدان الإسلامية وخاصة مصر. واتضح أنها تسير فى اتجاه واحد وهو تشيع أهل السنة أو فتح معاقل أهل السنة للزحف الشيعي.

فيا من تنادون بالتقريب لمصلحة من تدافعون عنهم؟ ولمصلحة من تؤولون خلافهم الصريح وتحملونه على ما لا يمكن حمله؟ وهو الذي تنطق به كتبهم وهم لا يستحيون من ذكره.

ألا فليعلم هؤلاء القائمون على التقريب من أهل السنة أن هؤلاء لن يتزحزحوا عن عقيدتهم قيد أنملة، تماماً كالصهاينة الذين لا يؤمنون إلا بتعاليم التلمود الفاسد الداعي للحرب والدمار.

٢ - الكتاب:

يعد الكتاب أسلوباً من أساليب نشر التشيع فى مصر.

وقد بدأ نشر الكتاب الشيعي فى مصر مع بداية ظهور جمعية "آل البيت" فى مصر، وقد تم منع ظهور الكتاب الشيعي فى مصر إبان الحرب العراقية الإيرانية ولكنه ما لبث أن عاد للظهور مرة أخرى، وذلك عن طريق المشاركة فى معرض القاهرة الدولي للكتاب حيث كانت المؤسسات الشيعية تشارك فيه بكثير من الكتب التي تنادى وتدعو إلى التشيع، وقد قامت جمعية آل البيت بنشر الكثير من الكتب الشيعية فى مصر وعلى رأسها كتاب المراجعات لعبد الحسين شرف الدين، وأصل الشيعة وأصولها لمحمد حسين آل كاشف الغطاء - والبيان فى تفسير القرآن للخوئي، والميزان فى تفسير القرآن للطبطبائي وغيرها كثير.

(ومع دخول فترة التسعينيات وفد إلى مصر الكثير من دور النشر الشيعية اللبنانية وعلى رأسها: دار الهادى ودار الأضواء ودار الغدير ودار الروضة ومؤسسة البلاغ إذ وصلت إلى معرض الكتاب وشاركت فيه بعد فترة من الخوف والترقب بسبب اتهام دار البداية المصرية ودور نشر لبنانية أخرى بالعمالة لإيران ولحزب الله عام ١٩٨٨م.

ومع بداية التسعينيات ظهرت دار الهدف التي حلت محل دار البداية، وشاركت فى معرض الكتاب وعارضها رجال الأزهر ومباحث المصنفات والأمن، وصودر الكثير من كتبها ومنشوراتها مما أدى إلى توقفها وغيابها عن الساحة لفترة من الزمن) [١] وفى معرض الكتاب عام ١٩٩٣ صودرت كتب دار الهادي الواردة من بيروت باعتبارها كتباً شيعية) [٢].

ولكن الكتاب الشيعي استمر فى التداول داخل معرض الكتاب وخارجه وذلك عن طريق دور النشر الشيعية اللبنانية والتي تقوم بدورها فى نشر الكتاب الشيعي والترويج له من خلال مشاركتها فى معرض القاهرة الدولي للكتاب.

ويرى صالح الورداني أن للشيعة المصريين والصوفية دور فى الترويج للكتاب الشيعي فيقول:

(إن للشيعة المصريين دوراً كبيراً فى تسويق الكتاب الشيعي فى مصر تليها الطرق الصوفية التي تجد فى كتب

---

(١) روزاليوسف ٢٠٠١/١/١٩م [٣٧٨٨] الكتاب الشيعي فى مصر، صالح الورداني.

(٢) السابق.

الشيعة ما لا تجده عن آل البيت فى الكتب الأخرى، ومن المعروف أن معتقدات الشيعة ومذهبها تقوم على أساس التلقى من آل البيت ورواياتهم عن الرسول (ﷺ) كذلك انجذب الكثير من المثقفين المصريين للكتاب الشيعي مؤخراً نظراً لكونه يحمل طرحاً مغايراً للطرح الإسلامي المتشدد السائد، ولكنه يحترم العقل ويعطيه دوره فى التلقى والتناول) [(١)].

بل وجدنا كثيراً من الكتب المعنية بالمذهب قد ظهرت كلها تدعو إلى التشيع علانية وفى مقدمتها كتب عبد المحسن العاملي، وكتاب المتحولون - وكتاب ثم اهتديت وغيرها الكثير.

على أية حال وبإجمال فقد ظهرت فى مصر فى الآونة الأخيرة دور نشر هدفها فى المقام الأول نشر الكتاب الشيعي بين أبناء مصر.

كما تم من خلال معرض القاهرة الدولي للكتاب نشر الكثير من الكتب الشيعية وخاصة تلك التي كانت تحملها دور النشر الشيعية من لبنان وغيرها.

وقد شكل المعرض منفذاً شيعياً هاماً إذ تم ويتم من خلاله نشر الكثير من الكتب الشيعية، كما تم توفير الدعم المالي من قبل الشيعة لنشر الفكر الشيعي فى مصر وذلك عن طريق الندوات والكتب والأشرطة والإنفاق بسخاء على دعاة التشيع فبعض دعاة التشيع لا يملك مورداً لنشر الكتب التي تحمل آراء الشيعة، ومع ذلك يملك أموالاً طائلة تتدفق عليه من الخارج، مما يدل على تلقيه أموالاً وهبات وعطايا من الخارج.

وإذا كان كتَّاب الشيعة وعلماؤهم قد استغلوا التصوف وهو متشر فى مصر برجاله وإعلامه فإنه يستدعينا الأمر أن نتحدث عن هذه النقطة بشيء من البيان فإلى ما قصدنا إليه إن شاء الله تعالى.

٣- مدى تعاون الطرق الصوفية:

تزايدت الاتهامات فى الآونة الأخيرة للطرق الصوفية فى مصر بأنها قنطرة التشيع حتى قيل إن التصوف والشيعة وجهان لعملة واحدة.

و خاصة بعد تصريحات الدكتور القرضاوي وتحذيراته، حيث حذر فى العام الماضي من المحاولات الشيعية لاختراق مصر عن طريق الصوفية والتصوف فقال فى هذا الشأن:

(إن الشيعة أخذوا من التصوف قنطرة للتشيع وأنهم اخترقوا مصر فى السنوات الأخيرة من هذا الجانب) [(٢)].

فالشيعة يستهدفون التصوف ويدخلون إلى الصوفية على اعتبار أن كثيراً من الطرق الصوفية تتسم بالجهل وتعج بالخرافات والبدع ومن ثم يستغل الشيعة فى بعض الطرق الصوفية جهلهم ولا يجدون صعوبة فى إقناعهم بأفكارهم خاصة فى ظل مبدئهم الذي يسيرون عليه وهو التقية فيدخلون على الصوفية من باب حبهم لآل البيت وحبهم للصحابة (ﷺ) وحبهم لمشايخ الصوفية ومعلوم أن الصوفية يحبون آل البيت ويكثرون من زيارة أضرحتهم.

على أية حال نرى بعض أتباع الطرق الصوفية ليس لديهم وعي، لذلك لا يعرفون مدى الخطر الذي يمثله

---

(١) السابق.

(٢) القرضاوي: التصوف قنطرة الشيعة لاختراق مصر... جريدة المصري اليوم الصادرة بتاريخ ٢٠٠٦/٩/٢م.

الرافضة، فضلاً عن اشتراكهم مع الرافضة فى بدع كثيرة، وتحاول إيران أن تكسب ودهم بتقديم دعوات لمشايخهم لزيارة إيران.

وقد تشيع بالفعل بعض أتباع الطرق الصوفية وصاروا دعاة للتشيع ومنافحين عنه وتعتبر البلدان التي تنتشر فيها الطرق الصوفية من أهم البلدان التي يستغلها الشيعة لنشر التشيع فيها، وذلك لسهولة اختراقها من قبل المبشرين الشيعة بدعوى أنهم يلتقون مع الصوفية فى حب آل البيت.

وقد انخدع بعض الصوفية بهم ففتحوا لهم مساجدهم ـ كما فى السودان ـ وقد حذر الشيخ "محمد الشهاوي" رئيس اللجنة الخماسية المكلفة بإدارة المجلس الأعلى للطرق الصوفية من محاولات اختراق شيعي لبعض الطرق الصوفية، لكنه أكد أن هذه المحاولات لن تنجح.

وأكد الشهاوى أنه للأسف الشديد اهتزت فى الفترة الأخيرة ثقة المتصوفين فى مشايخهم، وفقد بعضهم السيطرة على أعضاء هذه الطرق، خاصة بعد النزاعات على منصب رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية، فأصبح من السهل أن يقع بعضهم فريسة للتشيع، وعليه فمن الواجب على الدولة أن تدعم مشايخ الطرق الصوفية مادياً ومعنوياً، لأن هذه الطرق تعتبر صمام أمان لمصر من خطر أي توغل شيعي أو سلفي جهادي على حد سواء.

وأضاف: رغم أن تعداد الصوفية فى مصر لا يتعدى ١٠ ملايين صوفي، ينتظمون تحت لواء طرق صوفية عديدة، إلا أن نحو ٧٠% من الشعب المصري يميل بطبعه إلى التدين الروحي الصوفي، وهذا يجعل مهمة الطرق الصوفية سهلة فى مواجهة أي أفكار تخرج عن سياق التدين الصوفي الروحي فى مصر) (١).

ومنذ وجهت عناصر شيعية فى أمريكا دعوة لنحو ١٢ شيخاً من مشايخ الطرق الصوفية فى مصر لحضور مؤتمر عن التصوف عقد فى ولاية كاليفورنيا، وجاءت الدعوة من قبل "على كيانفر" رئيس الاتحاد العالمي للتصوف، علق الدكتور "محمد أبو هاشم" عميد كلية أصول الدين بالزقازيق قائلاً:

(إن هذا المؤتمر شيعي والهدف من دعوة بعض مشايخ الطرق إلى المؤتمر هو محاولة تجنيدهم لدخول التشيع إلى مصر، لأن المنظمين للمؤتمر من الشيعة) (٢).

فهم يدخلون إلى الصوفية من باب الاشتراك فى حب النبي وآل بيته، ومن ثم يصبح التصوف على بوابة التشيع.

والحق يقال إن الصوفية اليوم شأنهم شأن غيرهم من طوائف المجتمع، فكما يوجد فى كل طائفة جهلاء يوجد كذلك فى الصوفية، ولكن لابد من إعطاء القوم حقهم، ففيهم من العلماء العاملين المخلصين الكثير، الذين تفيض قلوبهم حباً للأمة وتفيض رحمة لها وتنفطر خوفاً عليها، وتحترق حزناً إذا أصابها مكروه، وتاريخ الصوفية فى القديم والحديث حافل بشخصيات قدمت للأمة الكثير وضحت بنفسها فى سبيل الدين.

---

(١) جدل حول الاختراق الشيعي للطرق الصوفية فى مصر، مصطفى سليمان، شبكة الراصد، الخميس: ٣٠/٤/ ٢٠٠٩م.

(٢) موقع رسالة الإسلام بتاريخ ٥/١٠/٢٠٠٨م.

٤ ـ استغلال الأضرحة والمزارات "آل البيت"

استغل الشيعة حب المصريين لآل بيت رسول الله (ﷺ) لنشر التشيع، فأظهروا أنفسهم بمظهر المدافع عنهم والمحب لهم ومن ثم يعملون على استغلال الأضرحة والمزارات لنشر التشيع.

وهو ما جاء بكل صراحة على ألسنة علمائهم وحوزتهم

يقول صالح الورداني الشيعي: (لقد كان وجود رأس الحسين بمصر من العوامل الفاعلة التي ربطت المصريين بالتشيع وأهل البيت، وكان أيضاً من عوامل صمودهم فى وجه الحملات المضادة المعادية التي قادها بني أيوب لدفعهم نحو الكفر بالشيعة وموالاة خصوم آل البيت، وإن كانت هذه الحملات قد نجحت إلى حد كبير فى نقل المصريين من الشيعة إلى السنة بالحديد والنار وبوسائل أخرى إلا أنها لم تنجح فى انتزاع حب آل البيت من قلوبهم ذلك الحب الذي يجعل من تسننهم تسنناً هشاً قابلاً للسقوط" [١].

ويقول الداعية الشيعي بالسودان "معتصم سيد أحمد" فى حوار مع موقع المرجع الديني الشيعي المدرسي:

(هناك تربة خصبة فى القارة الأفريقية، فإذا نظرنا للجزء الشمالي من القارة الإفريقية من مصر والجزائر والمغرب والسودان نجد أن هناك حباً متجذراً فى نفوس هذه الشعوب بالولاء لأهل البيت (عليهم السلام) كذلك هناك نوع من البساطة فى قبول الطرف الآخر بعكس بعض العقليات المتشددة الموجودة فى البوادي.. ولا تغفل سلطة الملالي فى قم وطهران وغيرهما ما لمسألة حب آل البيت من أهمية لدى قطاعات عريضة من الطرق الصوفية فى مصر) [٢]

فهذا الشعار الذي يرفعه الشيعة وهو حب آل البيت، هو غطاء للتبشير بالمذهب الشيعي ومحاولة لتحسين صورته البشعة.

والخلاصة أن رفع شعار محبة آل البيت ومبالغة الشيعة فى ذلك بتسمية مذهبهم بمذهب آل البيت، وقصر دعوتهم على محبة آل البيت، قد دفعهم ذلك إلى الغلو فيهم وتقديسهم ومن ثم الطعن في الصحابة وسبهم وتخوينهم ولعنهم وتكفيرهم، لأنهم ـ كما يزعم الشيعة ـ قد اغتصبوا حق آل البيت وظلموهم وهو الأمر المرفوض شكلاً وموضوعاً عند أهل السنة بل وعند الصوفية أنفسهم فإن أكابر الصوفية كما يحبون عليّاً وآل البيت فإنهم يحبون ويحترمون صحابة رسول الله (ﷺ) وخاصة الأربعة الخلفاء.

وهناك أمر آخر مهم استغله الشيعة لتحقيق مآربهم وهو نشر المذهب الشيعي ومحاربة أهل السنة وأعنى به: (الاهتمام الإيراني بقطاع ما يُسمى بـ (الأشراف) فى مصر والسودان لا يكاد يجد نظيره فى بلدان إفريقية أخرى لا يتوفر فيها هذا العدد الكبير الذي يعد بالملايين من المنتسبين إلى آل بيت النبي، وهو قنطرة لا يفوتها الملالي لنشر التشيع عبر العمل على اختراق هذه النخبة التي ليس لها تأثيرها العددي فقط، بل نفوذها السلطوي أيضاً فى أكثر من مركز مهم من مراكز الدولة لا سيما فى مصر، ولذا فإن التعاطي مع مسألة الأشراف قل أن يوجد لها نظير فى غير

---

(١) صالح الورداني: الشيعة فى مصر: ص١١٢.

(٢) محسن عبد الكريم ـ المخطط الفارسي فى أفريقيا، مجلة البيان، عدد محرم ١٤٣٢هـ

هاتين الدولتين الإفريقيتين الرئيستين) [(١)].

وقد حاول الشيعة اختراق مصر عبر مشروعاتهم المشبوهة فنادوا بمشروع سياحي وهو "إحياء المقدسات الدينية الشيعية فى مصر لكي يكون ذريعة لهم من أجل تنشيط الدعوة الشيعية فى مصر. مثل العناية بأضرحة آل البيت تهذيباً وتجديداً إلى آخر ما يقدمونه فى ذلك.

والخلاصة: أن الشيعة يحاولون استغلال الأضرحة والمزارات فى مصر لنشر التشيع، علاوة على بعض المساجد السنية حتى اتضح ذلك من خلال تصريحات وتحذيرات وزير الأوقاف السابق الدكتور "زقزوق" حينما قال:

(أوقفوا المد الشيعي فى مساجد مصر) [(٢)].

٥ـ الجهل وضعف الإرادة

يعتمد الشيعة فى نشر مذهبهم على جهل كثير من أهل السنة بحقيقة مذهبهم، بل جهل أكثر علمائهم فضلاً عن جمهورهم ولذلك لا يجد الشيعة فى نشر مذهبهم أي مقاومة تذكر فكثير من أهل السنة لا يعلمون مدى الحقد الدفين الذي انطوت عليه قلوب الشيعة تجاههم وما يحيكونه من مؤامرات وما يعدونه من أسلحة للقضاء عليهم، فهم يسعون للانقضاض على أي بلد من بلدان أهل السنة مهما كلفهم ذلك وطالما يستطيعون الوصول إليه. وكتبهم وتعاليمهم تفيض بالحقد الدفين على أهل السنة جميعاً كبيرهم وصغيرهم قويهم وضعيفهم. وزادت هذه الوطأة ناحية مصر فكان لها النصيب الأكبر من هذه الحملة المسعورة وكيف لا وبها الأزهر الشريف وأضرحة آل البيت.

ونذكر بعض أقوال أئمتهم تجاه أهل السنة.

فعن أبي عبد الله أنه قال: (إذا قام قائمنا يسير فى العرب بما فى الجفر الأحمر وهو الذبح)[(٣)].

ويقول أيضاً: (لو قام قائمنا فإنه يأمر بالكفار - يعنى أهل السنة - فيؤخذ بناصيتهم وأقدامهم ثم يخبط بالسيف خبطاً)[(٤)].

و يقول: القائم هو الذي يشفي قلوب شيعتنا من الظالمين والجاحدين والكافرين فيخرج اللات والعزى من قبريهما طريين فيحرقهما والحميرا فيقيم عليها الحد) [(٥)].

و المتأمل فى النص الأخير يدرك أنهم لو أتيحت لهم الفرصة فسوف يهدمون الحجرة النبوية الشريفة ويخرجون أبي بكر وعمر من قبريهما ويحرقونهما، وزوج رسول الله (ﷺ) فيرجمونها.

فانظر إلى أي مدى وصل حقدهم على الأموات وإذا كان هذا حقدهم على الأموات فلا شك أن حقدهم على الأحياء الذين يترضون على أبي بكر وعمر وعائشة (ﷺ) أشد وأكبر.

---

(١) محسن عبد الكريم: المخطط الفارسي فى أفريقيا، مجلة البيان، عدد محرم ١٤٣٢هـ

(٢) تاريخ ومخططات الشيعة فى مصر، موقع البينة: ١٤٢٩/٧/١٠م.

(٣) المجلسي: بحار الأنوار: ٣٤٩/٥٢ وما بعدها.

(٤) المرجع السابق: ٣٢١/٥٢ وما بعدها.

(٥) المرجع السابق.

ومما يدل على جهل كثير من أهل السنة بحقيقة مذهب الشيعة أنك تجد الكثير منهم لا يتحرك ولا يكترث جهداً لما يفعله الرافضة بالقرآن وبالرسول عليه الصلاة والسلام وبالمسلمين والذي لا يقل أذى عما يفعله النصارى إن لم يكن أشد. وما حدث أيضاً من تصفيق وتأييد وإعجاب لحزب الله الرافضي فى حربه الأخيرة مع إسرائيل.

إن تتبع أماكن الجهل ومواقع الفقر من وسائل نشر التشيع لمذهبهم، فتقدم لهؤلاء المساعدات وتبنى لهم المساكن لكن مع دعوتهم للمذهب الشيعي وتحت غطاء حب آل البيت وحب الإسلام دخل هؤلاء البسطاء فى دين التشيع أفواجاً والله المستعان على مكرهم وخداعهم.

والخلاصة من ذلك هي أن جهل كثير من أهل السنة بعقائد الشيعة وأهدافهم وما يرمون إليه والفارق بينهم وبين أهل السنة كان عاملاً من عوامل انتشار التشيع، فهناك عدد كبير من أهل السنة ليس محصناً ضد العقائد والأفكار المخالفة وخاصة الشيعة.

كما يعد ضعف إرادة كثير من أهل السنة عاملاً من عوامل انتشار التشيع، فبدلاً من أن نفكر فى مواجهة التشيع أصبح الكثير منا يفكر فى التأقلم والتعايش معهم باسم التقارب.

وأقول: لا ينبغى التساهل فى تأمين المجتمع السني تجاه الفكر الشيعي بدعوى عدم الحاجة إلى المجادلات الكلامية والخلافات المذهبية.

٦- رحلات المَرَاجع الشيعية إلى مصر:

تتمتع المراجع الشيعية بمكانة بارزة ونفوذ اجتماعي وسياسي قوي، وتساهم المراجع عند الشيعة بدور كبير فى صناعة الأحداث وتغيير المواقف وذلك من خلال توجيهاتها وفتاواها التي تصدرها كل حين.

وقد كانت لهذه الفتاوى القول القاطع والحكم الفاصل فى كثير من القضايا والأحداث التي طرأت على الساحة.

ومكانة المراجع عند الشيعة جعلتها تتخطى الحواجز الإقليمية للدول، ونظراً للمكانة التي تتمتع بها المراجع جعلتها تفرض نفسها على الواقع السياسي، وجعلت الحكومات تتعامل معها بحسابات فى غاية الدقة وتنشد ودها وتكسب رضاها وتحاول استمالتها وتتحاشى الاصطدام بها خوفاً من أن تنقلب الجماهير عليها، بل إن سلطة المراجع على الشيعة أكبر من سلطة الحكومات عليها وإذا تعارضت سلطة الحكومات مع سلطة المراجع فسلطة المراجع تقدم.

وقد قام المراجع برحلات لنشر التشيع فى مصر حيث قام (السيد مرتضى الرضوى برحلتين إلى مصر فى فترة الخمسينيات من القرن الماضي ما بين عام ٥٧ وعام ٥٨، والثانية فى منتصف السبعينيات.

وفى كلتا الرحلتين قام بدور ملحوظ فى ميدان الفكر الإسلامي والوحدة الإسلامية ونشر الكثير من الكتب التي تدافع عن الشيعة، كما التقى بكثير من الرموز الإسلامية والثقافية وأجرى حوارات معها ثم دون هذه اللقاءات والحوارات فى كتاب كبير طبع بمصر فى منتصف السبعينيات باسم: مع رجال الفكر فى القاهرة) [(١)].

وقد قام السيد الرضوي فى رحلاته إلى مصر بنشر عدة كتب شيعية من بينها: "المتعة وأثرها فى الإصلاح

---

(١) صالح الورداني الشيعة فى مصر: ص١٢٦.

الاجتماعي"، وكتاب "رسائل الشيعة ومستدركاتها" وهو موسوعة فقهية كبيرة، وكتاب "أصل الشيعة وأصولها" وكتاب: "الوضوء فى الكتاب والسنة والسجود على التربة الحسينية".

وقد حرص السيد الرضوى على استقطاب الرموز الإسلامية والثقافية فى مصر. فكان لا يطبع كتاباً فى مصر إلا ويكون قد كتب مقدمته واحدٌ من هذه الرموز.

ولم يكن نشاط السيد الرضوى ينحصر فى محيط الرموز الإسلامية والثقافية ؛ وإنما تجاوز هذا الحد وأجرى اتصالات مع بعض المسئولين فى محيط الثقافة وبعض الصحفيين، وكان قد التقى مع مدير دار الكتب فى عام ٦٥ وقدم إليه طلبا بأن تقوم الدار بإفراد جناح خاص للكتب والمصنفات الشيعية، وسوف تقوم الهيئة العلمية فى النجف الأشرف بالعراق بإهداء الدار جميع هذه الكتب وتم تفويض السيد الرضوى لتنفيذ هذا الأمر.

ويذكر أنه قد نُشر فى جريدة المساء فى تلك الفترة خبر تحت عنوان: قسم بدار الكتب يضم كتب الشيعة) [١]

إرسال الأئمة والعلماء منهم وأصحاب الخبرات العالية للدعوة إلى التشيع والهجرات والرحلات الشيعية إلى مصر لم تتوقف على مر التاريخ.

ومن أشهر الرحلات الشيعية أيضاً رحلة آية الله الشيخ كاشف الغطاء لمصر فى منتصف الستينيات بصحبة وفد من علماء الشيعة العراقيين بدعوة رسمية.

وهناك أيضاً رحلة السيد عبد الحسين شرف الدين من لبنان والحوار الذي دار بينه وبين شيخ الأزهر الشيخ سليم البشري فى أوائل هذا القرن) [٢]

بالإضافة إلى ذلك هناك رحلات الشيخ القمي المتكررة ضمن النشاط الذي كان يقوم به من أجل التقريب بين السنة والشيعة.

و على الجانب الآخر هناك رحلات سنية قام بها عدد من رجال الأزهر والمفكرين والسياسيين إلى النجف فى العراق... وإلى قم بإيران فى نفس الفترة)[٣].

٧- غزو المجلات والصحف الشيعية لمصر:

إن الأمر لا يقف عند هؤلاء على حد نشر الكتب ؛ بل تعداه إلى نشر مجلات وصحف متعددة.. إنها دوريات تعتبر طوفاناً هائلاً من المجلات ترمى بها الحوزات ومراكز الدراسات الشيعية التي أسست لنشر التشيع بالعالم العربي (المنهاج - الكلمة - البصائر - المحجة - فقه أهل البيت - الغدير - النور - نصوص تراثية - العالم - تراثنا... إلخ) معظمها يطبع فى بيروت عند المطابع والمراكز المتخصصة فى نشر أسوأ الكتب الشيعية تطرفاً.. وبعضها يأتي من لندن ثم تأتي محطة التوزيع فنجد معظمها يوزع عن طريق المؤسسات الصحفية الحكومية الكبرى وتحديداً مؤسسة

---

(١) السابق: ص١٢٧.

(٢) السابق: ص١١٧.

(٣) السابق: ص١١٨.

الأهرام) [1]

وهم يستعملون فى كل ذلك نشر الأموال والمساعدات.

فالشيعة يستخدمون كل الطرق وكافة الأساليب لعل مجلاتهم وكتبهم ومقالاتهم أن تجد لها آذاناً صاغية، وذلك من خلال ما يلى:

(١- إضفاء الثقة عليها من خلال اشتراك بعض الرموز الفكرية والثقافية المصرية فى الهيئة الاستشارية لبعض هذه المجلات، خذ مثلاً: "مجلة الغدير" نجد الدكتور أحمد كمال أبو المجد أحد أعضاء هيئتها الاستشارية...

و مجلة "نصوص تراثية" نجد الدكتور "محمد سليم العوا" أحد أعضاء هيئتها الاستشارية أيضاً. واسم المجلة خادع ولكن موضوعاتها تشيع متطرف. فباستعراض أحد أعدادها (العدد ٩) نجده عبارة عن مقالات منوعة وكلها تتحدث فى موضوع واحد هو التأسيس والتأصيل والتمجيد للخرافات الشيعية فى مسألة المآتم الحسينية واللطم والتطبير.

وفى الوقت نفسه نجد مقالاً بعنوان: "الإصلاح الديني وكتب الأدعية والأذكار والزيارات.. للمدعو حيدر حب الله، يهاجم فيه أهل السنة وينعتهم بالخيانة وتحريفهم للطبعات الأصلية لكتبهم الحديثة، فهل يوافق الدكتور العوا على هذا الضلال المبين.

٢- تمرير المقالات التي تدعو للتشيع وتشكك فى مذهب أهل السنة فمن يطالع مسمياتها يظنها عادية ومن يطالع عناوين المقالات يسارع للقول بأنها مقالات عادية ليس فيها تطرف، بينما المتخصص الواعي يفهم المقصد جيداً، ويخرج من ثناياه السموم والأحقاد، خذ مثلاً: آخر إصدارات مجلة "البصائر" (عدد ٤٤ شتاء ٢٠٠٩م) فى مقال بعنوان: "الفكر الشيعي المعاصر بين القطيعة والتواصل" نجد كاتبه (ص١٧١) يدعو للتشيع صراحة وحسب تعبيره المثقف المعاصر الذي يؤمن بقضية تحرير العقل العربي والمسلم، ويطالبه بالانفتاح على هذا الفكر الشيعي الذي أثبت قدرته على تأسيس نهضة حضارية" هكذا يقول، ولا يكتفى الكاتب بذلك بل يحاول أن يشوه مذهب أهل السنة، زاعماً أن الأمة بعد رحيل رسول الله - يقصد الخلفاء أبي بكر وعمر وعثمان - قد زيفوا حقائق الدين وأولوا أحكامه وآراءه لخدمة طبقة سياسية أو اجتماعية.

٣- المعاملة بالمثل هل يسمح لنا بها؟

بمعنى هل يسمح لأهل السنة فى الدول العربية بتوزيع مجلاتهم بإيران تلك المجلات التي تمجد أصحاب رسول الله والخلفاء أبي بكر وعمر وعثمان (ﷺ)، وأمهات المؤمنين عائشة وحفصة.. الخ، هل يوافق هؤلاء الشيعة على أن تنشر كتب فضائل الصحابة عند باعة الصحف بإيران؟

... فينبغى أن يسمح لنا على الأقل بفتح المجال هناك لنشر كتبنا ومجلاتنا بجميع محافظات إيران كما يحدث الآن بمصر للأسف!! وهذا لن يحدث أبداً!!

(١) غزو المجلات الشيعية لمصر، أشرف عبد المقصود، جريدة المصريون: ٢٠٠٩/٦/٣٠م.

... وزاد الطين بلة أن يفتح لهم مجال توزيع المجلات الشيعية من خلال أعرق المؤسسات صحيفة حكومية لتوزع فى كل مكان من محافظات مصر لإرساء جسور التواصل بينهم وبين عوام أهل السنة.

فى لبنان المطابع تطبع سنوياً مئات الكتب الشيعية التي تقدح فى الصحابة وأهل السنة بينما لا تجرؤ مطبعة واحدة أن تنشر كتاباً !! يرد على الشيعة ويهاجمهم وإلا كان مصيرها المصادرة واعتقال صاحبها وربما الذهاب به إلى حبل المشنقة إنه غزو ممنهج ومنوع) (١).

وقد أظهرت مجلة الحكومة الإسلامية الشيعية الناطقة بالإنجليزية وجود مخطط شيعي لإصدار خمس صحف لنشر التشيع بين أبناء مصر وبتكلفة تتجاوز عشرة ملايين دولار.

وبحسب صحيفة المصريون الإلكترونية أكدت المجلة أن إصدار هذه الصحف سيكون بالتدريج حتى لا يؤدى إصدارها مرة واحدة إلى إثارة حفيظة القراء والأزهر والحكومة المصرية.

وذكرت المجلة أن الهدف من هذه الصحف هو خدمة العقيدة الشيعية الاثني عشرية، وإبراز المزارات والعتبات المقدسة (الأضرحة) فى العالم الإسلامي وكل ما يتعلق بالشيعة.

ولاقت الفكرة استحسان إعلاميين شيعة من دول مختلفة، وقاموا بدراسة جدوى لتأسيس خمس صحف ووضعوا لها ميزانية تقدر بحوالي عشرة ملايين دولار ورشحوا بعض الصحفيين المصريين البعيدين عن التيارات السياسية ليتولوا مسئولية هذه المطبوعات، لكن الأشراف العام سيكون من خلال شخصيات قريبة الصلة بالممولين، هذا ووفقاً لإحصائيات إلكترونية دولية زادت خلال الأشهر الماضية المواقع الإيرانية بنسبة ٢٠% حيث وصلت فى أوائل أكتوبر الماضي حوالي ٣٠٠ موقع بعد أن كان عددها فى يناير الماضي ١٨٠ موقعاً) (٢). هكذا تستغل إيران بحوزتها وعلمائها العامل المادي كعامل أساسي فى نشر مذهبهم الخارج عن شريعة الله وأحكامه.

و ربما يكون السبب فى ظهور كثير من الصحف الشيعية هو التساهل لدى كثير من المسئولين والذي جعل مركز الأهرام يصدر مجلة شهرية بعنوان "مختارات إيرانية" وهي مجلة تصدر باللغة العربية وتركز فى المقام الأول على المواد الصحفية والعلمية المنشورة باللغة الفارسية. كما قام مركز الأهرام أيضاً بفتح حوار بينه وبين مركز الدراسات التابع للخارجية الإيرانية. وقد كان الهدف من هذه الحوارات تمرير ما يسعى إليه هؤلاء من نشر التشيع.

و كل ذلك - كما سبق - نتيجة للهوان الصريح من قبل المسئولين فى مصر وأخشى أن تحيق الطامة بهم.

---

(١) المرجع السابق.

(٢) محاولات شيعية لإصدار خمس صحف لنشر التشيع فى مصر، موقع مفكرة الإسلام.

المبحث الرابع
أساليب إعلامية

١ـ الدعاية والإشاعة:

لا توجد فرقة من الفرق أو دولة من الدول اهتمت اهتماماً خاصاً بالدعاية وتنظيمها كما اهتمت الشيعة بها، فجعلتها وسيلة من وسائلها فى نشر أفكارها والترويج لها لما لها من أثر فعال فى نقل الأخبار وانتشارها ويعد الشيعة أساتذة فى الدعاية والإشاعة ولذا يعد أسلوب الدعاية والإشاعة على طريقة غوبلز مدير دعاية هتلر: (اكذب.. اكذب حتى يصدقك الناس) قزماً قميئاً أمام عمالقة الكذب والدعاية الشيعية ومن شواهد ذلك أسطورة بغض السنة لأهل البيت: كيف ثبتت فى أذهان جمهور الشيعة، مع أنها لا أساس لها من الواقع البتة!! حتى أصبحت عند الشيعة من المسلمات التي لا تقبل النقاش، ومنها أسلوب الهجوم المكشوف ومنه السب والتشهير والابتعاد عن أسلوب الدفاع

و منها التأكيد دائماً على رفع الشعارات الوطنية التي تؤكد على وحدة الصف ونبذ الطائفية والتفرقة مع ضرورة القيام بعمليات التضليل والمخادعة اللازمة فى كافة المجالات لصرفهم عن خوض العملية السياسية.

وقد اتخذ الشيعة أسلوب الدعاية والإشاعة فى تزوير التاريخ وقلب حقائقه حتى صدقهم الناس.

(وإذا استحضرت أن الشيعة أكبر مزوري التاريخ فى التاريخ وأنهم بارعون غاية البراعة فى الإعلام والدعاية والإشاعة وأنهم هو الذين يكتبون التاريخ، رغم أن غيرهم هو الذي يضعه، وأن أهل السنة وإن كتبوا لا يحسنون العرض والإعلام... أدركت أي خدعة تاريخية نعيشها، وأي أساطير نقرأها، ونقوم بنشرها منها أن العراق هو الذي بدأ الحرب مع إيران.

ولكن العدوان الإيراني فعل وليس رد فعل، وأنه ليس اعتداء عارضاً تثيره أسباب موضوعية مباشرة، إنما هو عدوان مبيت تفرضه النفسية والعقيدة الفارسية التي ظلت تثيره وتفرضه طيلة العصور المتطاولة الماضية. فكان من الطبيعي أن يقوم بالاعتداء مبتدئاً لا مدافعاً، وفاعلاً لا منفعلاً) (١).

وقد اتخذت الدعاية للمذهب الشيعي بالإضافة إلى ما سبق مظاهر متعددة تتمثل فى:

١ـ الترويج للملابس الإيرانية والتي بدأت تظهر بكثرة فى الأسواق المصرية وتباع بمبالغ زهيدة.

٢ـ إقامة مراكز تقوية للطلاب فى المناطق الفقيرة بأجور رمزية من أجل استمالتهم للمذهب الشيعي بطريقة غير مباشرة.

٣ـ توزيع الكتب على المصلين من أجل جذبهم إلى اعتناق المذهب الشيعي

٤ـ الخديعة: و لا أدل على ذلك من خديعة حزب الله لعوام أهل السنة من خلال ادعائه انتصاراً وهمياً على إسرائيل استطاع بذلك أن يستميل عواطف الناس فى البلدان الإسلامية مما جعل دعاة التشيع العمل على نشره واختراق البلدان الإسلامية للترويج لمذهبهم باعتباره المذهب الوحيد الذي أعاد للأمة هيبتها ومجدها.

---

(١) منتديات الجزيرة توك.

٥- المناسبات الدينية عندهم، يقول صالح الورداني:

(ذكرى عاشوراء فى العاشر من محرم وذكر الغدير فى الثامن عشر من ذي الحجة، وقد حققت الاحتفالات بهذه المناسبات دعاية كبيرة للشيعة فى مصر، حيث كانت الدعوة لهذه الاحتفالات لا تقتصر على الشيعة وحدهم) (١).

وكم من دول كانت مستقرة وثابتة ولكن الدعايات المضادة قد قوضت أركانها وهزت أرجاءها وشتت شملها وعجلت بالقضاء عليها ولننظر إلى الحاصل فى لبنان وسوريا وغيرهما، وقد أكد الإسماعيلي المعاصر عارف تامر ذلك بقوله:

(إن تلك الدعوة الإسماعيلية هي التي صدعت المجتمع الإسلامي وهزت دعائمه حيث وصلت إلى الأعماق وأصابته فى روحه وخلاله، وأدت إلى تفككه واضمحلاله، وانشطاره إلى دويلات ومجتمعات ضعيفة متباعدة استطاع الغرب أن يخضعها تباعاً إلى نفوذه واستعماره، وأن الحركة الباطنية هي التي عجلت بالقضاء على المجتمع الإسلامي) (٢).

ويستخدم الشيعة فى دعاياتهم لمذهبهم التظاهرات وإطلاق الشعارات غير مبالين بحرمة زمان أو مكان حتى لو كان المكان هو مكة والزمان زمن الحج ولا أدل على ذلك مما نشرته جريدة عكاظ.

(فقد نشرت الرسالة التي وجهها الخميني لممثليه فى إثارة الفتنة بمكة والحرس الثوري الذين رافقوا الحجاج لإشعال الفتن والفوضى بمكة ونشرتها صحيفة كيهان الإيرانية الصادرة فى طهران بتاريخ ١٤٠٧/١٢/٣هـ حيث يقول:

.... إن الكعبة هي أفضل مكان للتظاهر وإطلاق الشعارات ضد القوى المعادية، وعلى جميع الحجاج أن يشتركوا فى مسيرة البراءة ويهتفوا بكل الهتافات المعادية للقوى الكبرى وخاصة الولايات المتحدة".

و يعترف أيضاً بالتكتيك الجهنمي الذي استخدم لاستغلال موسم الحج بقوله:

(إن لكل زمان ومكان أسلوبه الخاص لمواصلة الكفاح ضد القوى المعتدية"

وينتقل الخميني فى رسالته إلى حملة هجوم مريرة وحاقدة ضد علماء المسلمين كافة فى شتى أنحاء الأمة الإسلامية، فيقول: إن وجود رجال الدين المزورين يشكل خطراً على الشعوب، ويستمر فى إساءاته للعلماء بقوله: (إن المنافقين سوف يقولون: إن الكعبة ليست مكاناً للمظاهرات وإطلاق الشعارات" (٣).

٢- الفضائيات الشيعية التبشيرية:

تتعرض مصر لحملة إعلامية شيعية منظمة وتدار هذه الحملة من "النجف وكربلاء وقم" فعلى الأقمار الصناعية العربية ما يقرب من خمسين قناة فضائية شيعية لها نشاط عجيب وجهد كبير فى نشر التشيع وتحاول هذه القنوات تلميع

---

(١) صالح الورداني: الشيعة فى مصر: ص١٤٩.

(٢) عبقرية الفاطميين عارف تامر: ص١٨.

(٣) جريدة عكاظ بتاريخ ١٤/١٢/ ١٤٠٧هـ عدد ٧٠٥.

صورة قادة الشيعة وأئمتهم عند جمهور المسلمين من أهل السنة.

ولو قارنا بين الإعلام الشيعي ودوره فى نشر التشيع وبين الإعلام العربي لوجدنا أن الفرق كبير والبون شاسع، ذلك لأن الإعلام العربي يتسابق فى عرض الأفلام والمسلسلات وإظهار الراقصات والمغنيات وإغراق المجتمع فى جميع أنواع اللهو المباح والحرام.

أما الشيعة فقد أتقنوا صناعة التضليل والدجل الإعلامي وتزييف الحقائق بشكل كبير.

وقد قام الباحث "هيثم زعفان" فى دراسة له عن "الفضائيات الشيعية" خلص منها إلى أن: (جميع تلك القنوات تصاغ مادتها وفق العقيدة الشيعية، وموجهة لخلخلة عقيدة أهل السنة والجماعة، بل والسعى لتشييع أكبر قدر ممكن منهم.

وأشار إلى أن تلك القنوات تكثر من الطعن غير المباشر فى أهل السنة باستخدام احترافي لشبهات تصطنعها ويعجز عن ردها المشاهد السنى غير المحصن بالأدلة الشرعية.

وفى موطن آخر نراه يقول:

إنه وجد نفسه بعد البحث أمام تبشير شيعي ممنهج يقتحم بيوت أهل السنة والجماعة من خلال الأقمار الصناعية التي تشرف عليها حكومات أهل السنة.

وأضاف: فى ظل المطامع الفارسية للدولة الإيرانية فى المنطقة العربية وبخاصة مصر، فإن وجود هذه القنوات على قمر صناعي مصري يشكل خطورة غير عادية على الأمن القومي المصري، وتكوين قطاع عريض من المصريين المفتونين بالرموز الشيعية بل والمتشيعين أحياناً، وحينها سيكون ولاؤهم لإيران وليس لمصر) (١). هكذا يأتي التحذير المباشر على لسانه.

وقد قام الباحث فى دراسته بتحليل محتوى تلك القنوات، ذاكراً بعض الاستراتيجيات التي تستخدمها القنوات الشيعية فى التبشير بالتشيع منها على سبيل المثال:

١- محاضرة المشاهد بجرعة مكثفة من اللطيمات ومجالس العزاء والممارسات الشيعية المصحوبة بالمؤثرات الصوتية والبصرية المبكية.

٢- تركز القنوات الشيعية على تقديم جرعة مكثفة من البرامج الشيعية الموجهة للأطفال سواء كانت فى قنوات مخصصة للأطفال، أو برامج متفرقة فى القنوات، وجميعها مصاغة وفق رؤية عقدية شيعية تنجرف بالأطفال غير المراقبين من الآباء.

٣- تتعمد القنوات الإيرانية وخاصة فضائية الكوثر اتباع أسلوب تبشيري لئيم، عبر جرعة مكثفة من البرامج المتنوعة والمسلسلات والأفلام المدبلجة، وجميعها تتبع سياسة الموج الهادئ الذي يسحب السباح غير الماهر إلى مناطق غرق مؤكدة.

---

(١) باحث مصرى ٤٧ قناة شيعية على نايل سات وعرب سات لخلخلة عقيدة السنة موقع مفكرة الإسلام.

٤- تقديم جرعة من البرامج الممجدة للثورة الخمينية والممهدة لما أسموه بالدولة الإسلامية العالمية) [1]، إلى غير ذلك.

هذه وغيرها كثير من السموم التي بثتها تلك القنوات والتي لا تخفى على من له دراية أو دراسة بالعقيدة الشيعية.

كما أن المواقع الإيرانية الشيعية تقوم بمخاطبة شيعة العالم باعتبارها المسئول الأول عن التشيع فى العالم، كما أنها تقوم فى كثير من الأحيان على التهجم والتهكم على أهل السنة وخاصة مصر.

---

(١) كتاب الشهر: الفضائيات الشيعية التبشيرية، العدد السابع والثمانون، رمضان ١٤٣١هـ، هيثم زعفان، عرض محمد الهواري، موقع الراصد.

المبحث الخامس
أساليب اجتماعية

١ـ نكاح المتعة:

يعتبر نكاح المتعة العمود الفقري لظاهرة التشيع، فهو الوسيلة المغرية لدى كثير من الشباب فى هذا المذهب.

فالتشيع لا يتورع عن استخدام أية وسيلة يراها مناسبة لخدمة تغلغله وتمدده داخل المجتمعات السنية الخالصة من أجل تصدير الثورة الخمينية إلى البلاد العربية والإسلامية وكسب المزيد من الأتباع والمؤيدين.

ولذلك يقوم الشيعة بعرض النساء فى كثير من مواقعهم مثل "اليوتيوب المشهور". واستخدام النساء فى نشر الأفكار والترويج لها وسيلة قديمة استخدمتها كثير من الفرق المنحرفة والأفكار الضالة.

وهم يتبعون بذلك المنهج الميكافللي الذي يقرر "أن الغاية تبرر الوسيلة" فأي وسيلة مباحة عندهم ما دامت تؤدى إلى غايتهم وهي نشر التشيع فى كل مكان.

يقول الدكتور ناصر القفاري: (فى سنة ١٣٢٦هـ كشف العلامة محمد كامل الرافعي فى رسالة أرسلها من بغداد إلى صديقه الشيخ "محمد رشيد رضا" صاحب مجلة المنار، ونشرتها المنار، كشف أثناء سياحته فى تلك الديار ما يقوم به علماء الشيعة من دعوة الأعراب إلى التشيع واستعانتهم فى ذلك بإحلال متعة النكاح لمشايخ قبائلهم الذين يرغبون الاستمتاع بكثير من النساء فى كل وقت) (١) وهم يسعون سعيا حثيثا لنشر نكاح المتعة بين الشباب ذكورا وإناثا ولا يردعهم عن ذلك عرف أودين ٠بل إنهم قد فتحوا مكاتب خاصة لعقد هذا النوع المسمى عندهم بنكاح المتعة، فالذى يريد الزواج منهم يذهب إلى هذه المكاتب الخاصة ويعرضون عليه البومات مليئة بالصور للعاهرات والباغيات ممن يرغبن بهذا السفاح. (المسمى بزواج المتعة). وقد انتشر هذا النوع من السفاح بين الطلاب فى الجامعات والمدارس.

يقول الدكتور محمد عبد المنعم البرى

إن زواج المتعة انتشر بشكل كبير فى بعض الجامعات الإقليمية بين الطلاب والطالبات كنوع من الترويج للمذهب الشيعى، استغلالا لأوضاع الشباب الاقتصادية وتعثرهم فى الزواج (٢)

وحتى يزين هذا الفعل فى أعين الناس جعل الأئمة المعتبرون منهم أن الإيمان بالمتعة عند الشيعة أصل من أصول الدين ومنكرها منكر للدين (٢).

والخميني يجيز التمتع بالبنت الرضيعة حيث يقول:

(وأما سائر الاستمتاعات كاللمس بشهوة والضم والتفخيذ فلا بأس بها حتى فى الرضيعة) (٣) ولا يشك عاقل أن الدعوة إلى زواج المتعة هي دعوة مباشرة للفساد والزنا ونشر الفاحشة، وقد نص الخميني على جواز التمتع بالزانية العاهرة المحترفة للزنا فقال:

(يجوز التمتع بالزانية على كراهية، خصوصاً لو كانت من العواهر والمشهورات بالزنا) (٤).

وهي دين عندهم كما قال إمامهم: (المتعة ديني ودين آبائي، من عمل بها عمل بديننا، ومن أنكرها أنكر ديننا واعتقد بغير عقديتنا) (٥). بل يجعلون فى فعلها الثواب والأجر.

فعن أبي عبد الله قال: (ما من رجل تمتع ثم اغتسل، إلا خلق الله من كل قطرة تقطر منه سبعين ملكاً يستغفرون له إلى يوم القيامة ويلعنون متجنبها إلى أن تقوم الساعة).

قال الشيخ المفيد بعد أن ذكر ذلك: (وهذا قليل من كثير فى هذا المعنى)(٣).

---

(١) ناصر ا لفقاري: أصول المذهب الشيعي: ١٤٥٠/٣.

(٢) موقع إسلام اون لاين نت

(٢) ابن بابويه القمي: من لا يحضره الفقيه: ٣٦٦/٣.

(٣) الخمينى: تحرير الوسيلة٢٤١/١

(٤) المرجع السابق ٢٨٨/٢

(٥) ابن بابوية القمى: من لا يحضرة الفقيه:٣٦٦/٣

(٣) الشيخ المفيد: رسالة المتعة: ص٨، ٩.

وبناءً على أقوال أئمتهم فى إباحة هذا النوع من النكاح، وأن من يتركه يكون ملعوناً، انتشر هذا النوع من السفاح فى المجتمع الشيعي، ووقعت حوادث يندى لها الجبين، فكم من بكر فُضَّت بكارتها بهذا النكاح الباطل الذي يروج له شيوخ الشيعة وعلماؤهم!! وكم من نساء الشيعة الواقعات فى هذه الرذيلة من لو علمت حرمتها ربما امتنعت عنها.

وكم منهن من تسير فى طريق الرذيلة وهي تحسب أنها ما زالت فى طريق الفضيلة.

وقد ساعد زواج المتعة على هدم المجتمع الشيعي فانحلت قيمه الخلقية، حتى أصبحت مدينة "قم" الإيرانية أكبر المدن على مستوى العالم من حيث عدد اللقطاء لانتشار زواج المتعة فيها. بحيث انحلت أخلاق المجتمع فلم يعد الزنا عاراً وسُبَّة وفضيحة بل أصبح ثواباً وشرفاً يقضى الإنسان فيه وطره وشهوته ومع ذلك تستغفر له الملائكة، بل سيغفر له بكل قطرة من غسله فيا للعجب!!

لقد انقلب هؤلاء على عقائد الإسلام الصحيحة فاستبدلوها بعقائد سهلت لهم انتهاك أعراض الناس باسم المتعة وهكذا أحلت أمور حرمها الله تعالى فأحلوا ما حرم الله سبحانه وحرموا ما أحل، وصدق فيهم قول الله تعالى: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) [(١)].

٢ـ التزويج من أهل السنة

الوسائل التي يعتمد عليها الشيعة للتغلغل وسط المجتمعات السنية الخالصة لا تعد ولا تحصى ويعد الزواج والمصاهرة من أهم الوسائل الفعالة التي ثبت نجاحها وفاعليتها لدى القائمين على نشر التشيع. فعلاقات الزواج والمصاهرة تعد أسلوباً ناجحاً لنشر الأفكار والمعتقدات وانتقالها من مكان إلى مكان، لأن العقائد والأفكار تنتقل مع الأشخاص حيثما حلوا وحيثما ارتحلوا.

والتاريخ مليء بالنماذج التي تدل على أن الشيعة قد اتخذوا علاقات المصاهرة والزواج ـ بما فيها زواج المتعة ـ كما سبق ـ أسلوباً لنشر عقائدهم فى المجتمعات السنية الخالصة وهم يعتقدون أن فى ذلك تكثير لعدد الشيعة أولاً، وثانياً: تجعل غير الشيعة يتقبل أفكارهم ومعتقداتهم لأن عقدة الخوف قد زالت وحاجز الخوف قد انكسر.

وييسر الشيعة الأمر لكل من يريد الزواج من أهل السنة عن طريق تقديم العون والمساعدة المادية لهم.

والدولة الصفوية فى إيران قد شجعت الإيرانيات على الزواج من عرب الأحواز وغيرهم.

وقد سلكت الدولة الخمينية الشيعية الإيرانية ذلك المسلك حيث شجعت الإيرانيين والإيرانيات على التزويج من العرب وبذلك يسهل نشر التشيع بين أهل السنة.

والخوف على شباب مصر من هذا التغلغل الشيعي الإيراني فى مصر حتى لا ينتشر هذا الخلق الرذيل بين شبابنا فتنتشر الفاحشة والساقطات واللقطاء من خلف هذا الزواج ـ زواج المتعة ـ.

٣ـ الزواج من المصريات:

كثيراً ما يفد رجال من جنسيات عربية متعددة للزواج من المصريات...

وقد قدرت الحكومة المصرية عدد زيجات المصريات من الجنسيات غير المصرية بأكثر من ٤٠ ألف زيجة ولا حرج فى ذلك طالما ارتضينا خلق الزوج، وكان الزواج شرعياً، وحقوق النساء محفوظة، لكن كم عدد الأسر المصرية التي تهتم بأن يكون العريس سنياً أم شيعياً؟ وكم عدد الأسر التي تتحرى ذلك وتطمئن له كما تطمئن على حقوق

---

(١) سورة التوبة: من الآية ٣١.

العروس المالية؟

قصص كثيرة عن مصريات مسلمات سنيات تزوجن من عرب شيعة، ففعل بهن ما لم يكن يتوقعنه، واستسلمن لحالهن بعد أن تخلى عنهن الأهل والأحباب، لذلك فإن هناك العديد من المخاطر العقدية لهذا الزواج على المجتمع المصري وأفراده وهويته منها:

١- يمثل هذا الزواج ثغرة شيعية لاختراق المجتمع المصري شيعياً من خلال عقد ميثاق غليظ مع المرأة المصرية السنية لا ينفك إلا بإمرة الزوج الشيعي، وفى ذلك خطورة بفتح قنوات اتصال شيعية خفية شديدة الخصوصية، ومعقدة التغلغل والانتشار تبعاً لبلدة المرأة.

٢- هناك خطورة على المرأة المصرية السنية ذاتها بتحولها للمذهب الشيعي، خاصة وأنها لا تكون محصنة التحصين الشرعي اللازم لفهم الفروق، المذهبية، إضافة إلى تواجدها فى محيط ومناخ عائلي شيعي ييسر عملية تشيع الزوجة المصرية السنية لتأتي المرأة المصرية السنية بعد ذلك بضلالات قد تخسر معها آخرتها...

٣- إذا قدر وكان هناك أبناء من هذه المرأة المصرية فالغالب أنهم يكونون شيعة بحكم القبيلة، وهؤلاء الأبناء الشيعة بمثابة مسمار فى ظهر المجتمع المصري، فأحد أجنحتهم مصرى لكن ولاؤهم شيعي، ودخولهم وتواجدهم فى مصر مبرر فهم عند أخوالهم، لكن يبقى أنهم شيعة ولذا يتوقع منهم أي شيء لصالح الجانب الشيعي فهم بمثابة الجواسيس لصالح بلدانهم.

٤- على المدى البعيد وإذا لم يكن هناك صد وغلق لهذه الثغرة الشيعية، فسيكون هناك تعكير شيعي فى الحياة السنية المصرية النقية، سيتكلف إزالته وتطهير شَرِّه مجهودات كبيرة.

ومن هنا ينبغي تدقيق الأسر المصرية كثيراً فى مسألة الزوج شيعي كان أم سني، وذلك قبل إتمام أي زيجة مع أحد من الجنسيات العربية سواء كان مقيماً فى مصر أو وافد للزواج، وأن تحذر كثيراً من أن ينطلى عليها تقية العريس، وذلك حتى نحافظ على دين بناتنا وعفة نسائنا وهوية أبنائنا وتماسك وطننا) (١).

٤- الطلاب الشيعة فى مصر:

من الوسائل التي استغلها علماء الشيعة حكاية البعثات الطلابية وذلك من أجل تنفيذ مخططهم القبيح وهذا ما رأيناه بالفعل فإن طلاباً شيعة فى مصر كانوا يعملون على نشر فكرهم فى صفوف المصريين، وذلك عن طريق الاحتكاك بالطلاب المصريين، ممن ليست لديهم حصانة دينية ضد أفكار الشيعة، وعن طريق تقديم الخدمات لهم من توفير الكتب والمراجع التي يحتاجونها للتعرف على الفكر الشيعي وربما استعملوا وسائل أخرى كالمد بالمال وغيرها من المعونات.

وقد أشار إلى ذلك الكاتب الشيعي "صالح الورداني" بقوله: (بعد خروجي من المعتقل فى منتصف الثمانينات احتككت بكم من الشباب العراقي المقيم فى مصر، فبدأت التعرف على فكر الشيعة وأطروحة التشيع من خلال مراجع

(١) وقفة مع زواج الشيعة من المصريات، هيثم زعفان جريدة المصريون: ٢٠٠٩/٨/١م.

وكُتب هم وفروها لي ومن خلال الإجابة على كثير من تساؤلاتي وقد دارت بيننا نقاشات كثيرة)[1]. على أن توافد الطلاب الشيعة إلى مصر لم ينقطع وإن كان قد تضاءل بصورة كبيرة بعد أن قامت أجهزة الأمن المصرية برفع تقارير سرية كشفت عن وجود خلايا شيعية موالية للنظام الإيراني التي تضم عدداً من الطلاب الشيعة العرب من مختلف الدول العربية، ولعل آخرها "خلية حزب الله فى مصر".

ولقد كان لهؤلاء الطلاب دور بارز فى محاولة نشر الفكر الشيعي فى المجتمع المصري عن طريق هؤلاء الطلاب المقيمين فى مصر والمستترين تحت ستار الدراسة.

وهو ما كشف عنه الكاتب المعروف "صالح الورداني" إذ يقول:

(كان لوجود الكثير من العناصر العربية الشيعية فى مصر دوره الفعال فى دعم الدعوة الشيعية فيها. فقد كانت مصر مكتظة بالعراقيين الشيعة الفارين من وجه صدام والذين أقاموا فى مصر لغرض الدراسة، وقد أسهمت هذه العناصر فى القيام بدور دفاعي ضد الهجمات الإعلامية التي شنت على الشيعة فى تلك الفترة)[2].

٥- اهتمام الشيعة بالمسلمين الجدد:

اهتم الشيعة بالمسلمين الجدد فى أفريقيا وغيرها عن طريق زعزعة عقيدتهم وإدخالهم فى التشيع خاصة أن هؤلاء ليس لديهم مناعة قوية وحصانة شرعية من هذه البدع المسمومة والموجهة إليهم.

وبالأخص دعوة من هم فى المناطق النائية والتي يعتبر المسلمون فيها أقلية فقد رصدوا الإمكانات لنشر التشيع فى أفريقيا وفى دول الاتحاد السوفيتي بعد استقلالها ولقد حاول الشيعة فى تلك البلاد على استقطاب مجموعة من الشباب من أهل السنة للسفر إلى إيران وأحضرت لهم والحوازات العلمية وسهلت لهم سبل الدراسة فى الحوزات والجامعات الشيعية، ويلى ذلك إعلان تشيعهم ونشر سيرتهم فى كتب ومواقع شيعية تحت اسم المتحولون أو المستبصرون هكذا نرى أن الشيعة اهتموا بالمنح الدراسية لاستقطاب الألوف من الشباب المسلم من مختلف البلدان للدراسة فى الحوزات العلمية فى إيران وتكفلت حكومة طهران بكل ما يحتاجون إليه حتى تزويجهم واستهدفوا من وراء ذلك نشر التشيع فى المقام الأول. وثانياً: أن يكونوا دعاة للتشيع فى بلدانهم بعد عودتهم.

وقد أصبح ولاءهم وانتماؤهم الأول لإيران، لأنها هي التي سهلت لهم سبل الدراسة والإقامة وأمدتهم بما يحتاجون إليه، وأصبحت قلوبهم تفيض غلاً وتقطر حقداً على بلدانهم، لأنها لا تسير فيهم سيرة إيران، لقد غرست إيران فى قلوبهم الكفر بعقيدتهم وكره دولهم، وحببت إليهم عقيدتها بدعوى - كذباً وزوراً - أنها عقيدة أهل البيت (ﷺ) وهذا كله عن طريق المال والرحلات باسم العلم، عن طريق ما أسموه بالرحلات العلمية وهي فى الحقيقة عملية تخريبية للعقيدة السنية الصحيحة واستبدالها بالتشيع لآل البيت المزعوم (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ

---

(١) صالح الورداني: الشيعة فى مصر: ص١٤٢.

(٢) المرجع السابق: ص١٤٣.

الْكَافِرُونَ) [1]

(١) سورة الصف: ٨.

المبحث السادس
أساليب اقتصادية

١ ـ المال

للنظام الشيعي إمكانات مادية مائلة إذ ينفقون أموالاً باهظة دون عد أو حساب من أجل نشر الفكر الشيعي فخمس[١] مال كل شيعي يذهب إلى مؤسسات على سبيل الزكاة من أجل الدعوة ونشر المذهب الشيعي. ولذلك كان المال من أقوى الوسائل التي أغرى الشيعة بها الناس للدخول فى التشيع، حيث استغلوا فقر الناس وحاجتهم أسوأ استغلال، ففعلوا كما يفعل المنصرون الصليبيون فى كل مكان يذهبون إليه للتنصير فيه.

وهو ما كشف عنه بكل صراحة الكاتب المعروف صالح الورداني حيث يقول بعد أن اختلف مع بعض مراجع الشيعة حول المسائل المالية والعطايا والهبات: (للأسف الشديد أنا أرى أن الأخماس تستثمر من قبل المراجع أو بمعنى أدق من قبل وكلائهم، فأنا أعتقد أن المراجع الشيعية فى عزلة عن الجمهور وعن الواقع، والذين يتحركون باسمهم ويعملون حلقة الوصل هم الوكلاء، وهم للأسف يحتالون وينصبون باسم المراجع ويكذبون عليهم وعلى الجمهور) [٢].

ويقول الورداني أيضاً: (اكتشفت فى التشيع العديد من السلبيات والبدع التي لم تأتِ فى كتاب الله، مثل ولائهم للمراجع التي يعتبرونها معصومة من الخطأ ووكلاء عن الله، فهم يجلسون فى خلواتهم ولا يسمح لأي شيعي من الوصول إليهم بينما يتم التعامل بينهم وبين الآخرين من خلال وكلاء عنهم يتولون الحصول على الأخماس وهي أموال تجمع من الشيعة لتمويل المؤسسات ونشر الفكر الشيعي فى البلدان الأخرى) [٣].

وقد حاول كثير من المتشيعين القول بأن تشيعهم جاء نتيجة إقتناع فكري وقبول عقلي لمذهب الشيعة، ولكن المتأمل فى تشيع هؤلاء يدرك أن هناك أسباباً أخرى تقف وراء تشيع هؤلاء قد يكون آخرها القناعة الفكرية والقبول العقلي، أما السبب الرئيس فهو المال الذي يأتي إلى هؤلاء من الخارج ويعد عاملاً مهماً وراء تشيعهم، والدليل على ذلك الخلافات التي حدثت بين اثنين من رموز التشيع فى مصر صالح الورداني وأحمد راسم النفيس، واتضح للجميع وقتها أن الأموال هي السبب فى الخلاف بينهما.

حيث أكدَّ "صالح الورداني" (أن المتشيع أحمد راسم النفيس يحصل على أموال إلى جانب مشاركته فى مؤتمرات فى إيران) [٤]. كما أن (المدعو حسن شحاتة تم شراؤه بالمال الإيراني الصفوي، فأصبح بوقاً لشتم وسب صحابة النبي رضوان الله عليهم وشتم أم المؤمنين الصديقة ابنة الصديق "عائشة" رضوان الله عليها) [٥].

وعن الشيعة فى مصر وتلقيهم الأموال بزعم نشر المذهب يقول الورداني:

---

(١) لمعرفة المزيد عن ذلك ينظر د/ طه حامد الدليمي: " "مختصر كتاب الخمس بين الحقيقة الضائعة والأوهام الشائعة" ط الأولى ٢٠٠٧م ط القادسية.

(٢) موقع العربية نت فى مقابلة معه يوم الثلاثاء بتاريخ ٣١ أكتوبر ٢٠٠٦م.

(٣) موقع ولاد البلد المصري فى مقابلة معه أجراها هانئ بدر بتاريخ ٢٠٠٦/١١/٩م.

(٤) د/ هادف الشمراني: الخطة الخمسينية السرية لآيات قم وانعكاساتها على واقع مملكة البحرين، ص١٢، ط الثانية ١٤٢٩م.

(٥) المرجع السابق

(إن الشيعة فى مصر منقسمون على أنفسهم وكل مجموعة تعمل بمفردها ولكل مجموعة رئيس يذهب إلى الخارج ليتحدث على أنه زعيم الشيعة ليحصل على أموال بزعم نشر المذهب الشيعي فى مصر) [(١)].

وقد كشفت مصادر صحفية عن تقرير سري رفع من إدارة تفتيش الدعوة بوزارة الأوقاف المصرية إلى الدكتور "محمود حمدي زقزوق" حول النشاط الشيعي فى مصر، يؤكد استخدام الشيعة للمال لإغراء الفقراء بالتشيع، وقال التقرير الذي نشرته صحيفة "المصريون":

إن الفترة الأخيرة شهدت تشيع بعض المصريين من خلال الإغراءات بالمال وتوفير فرص العمل لدى بعض رجال الأعمال ذوي النزعة الشيعية) [(٢)].

و الخلاصة أن الشيعة يقدمون المال لمعتنقي التشيع فى إطار ميزانية كبيرة جداً من أجل نشر التشيع، الأمر الذي يوضح لنا انتشار التشيع فى المجتمعات الفقيرة والمناطق الشعبية.

٢- الكتَّاب المأجورون:

اعتمد الشيعة طرقاً كثيرة من أجل نشر مذهبهم ومن تلك الطرق استئجار أصحاب الأقلام الغير نزيهة شراؤها بالمال والتمنيات الكاذبة والوعود البراقة، ومنها الكتاب المأجورون المجندون بشكل رسمي لمصلحة الآيات والمرجعيات فى إيران، وقد جندوا لإتمام مهمة إيران التي تسعى إليها وهي تصدير الثورة الإيرانية إلى العالم العربي أولاً ثم العالم الإسلامي ثانياً.

وهذه الثورة التي تسعى إيران إلى تصديرها ما هي إلا عقيدة فاسدة تهدف وترفع شعارها وهو مخالفة أهل الإسلام فى كل ما هم عليه من عقائد وأحكام وشعائر. أنزلها الله على نبيه (ﷺ) وأوجب على معظم المؤمنين اتباعها وتحقيق فعلها. لقد ظهر نفوذ بعض المرتشين من المروجين للتشيع الإيراني حيث استطاعوا ترويجه فى بعض البلدان العربية، فالتشيع لا يتوان عن استخدام أية وسيلة لتصدير الثورة الإيرانية ولنشره داخل المجتمعات السنية من أجل كسب المزيد من الاتباع المؤيدين لمشروعه وتحقيق أهدافه، مستغلاً جهل البعض وجشع البعض الآخر ولو كان ذلك على حساب الدين، ولقد كان للشيعة نشاط دعوى كبير بين الشباب وقد وجدوا فى الآونة الأخيرة آذاناً صاغية لبدعهم.

وقد بذل هؤلاء جهودهم لنشر التشيع بين صفوف المجتمع مقابل أجر مادي رخيص تعطيها لهم القنصليات والسفارات الإيرانية المنتشرة فى بلدان العالم.

لقد أقدمت بعض الجرائد والصحف العميلة والتي يبدو أنها تلقت دعماً شيعياً مالياً، فطعنت فى صحابة رسول الله (ﷺ) واعتبرت السيدة عائشة أم المؤمنين أسوأ شخصية فى الإسلام والخلاصة من كل ما سبق أن تدفق المال الشيعي دون رقابة وراء إغراء ضعاف النفوس من بعض الصحفيين المأجورين المنتفعين الذين باعوا دينهم ومصلحة بلادهم وأمتهم من أجل المال، فالشيعة (فى سبيل كسب ولاء الناس وأمثالهم يقومون بإغرائهم بالمال والعطايا والمحفزات

---

(١) المرجع السابق

(٢) صحيفة المصريون عدد: ٢٠١١/١/١٠م.

فيكسبون بذلك الأفواه، ويطوعون الأقلام) [١].

كما قام الشيعة بعقد تحالفات مع الطبقات الناقمة على المجتمع السنى والتي انسلخت منه كالعلمانيين وغيرهم فهذه الشخصيات التي هي مرفوضة من المجتمع السني تحظى بقبول واهتمام فى الإعلام الشيعي ويهدف الشيعة من وراء ذلك إلى إضعاف المجتمع السني وتفكيكه من الداخل وللشيعة طرقهم المتعددة فى ذلك إذ يستغل الإعلام الشيعي ذلك فينشر آراءهم وفتاواهم ويصفهم بأنهم رموز الاعتدال والوحدة كما كان دعاة الشيعة يفدون إلى مصر ومن بين هؤلاء مرتضى الرضوى الذي قام برحلتين لمصر سجلهما فى إحدى كتبه يقول صالح الورداني: (وقد حرص السيد الرضوى على استقطاب الرموز الإسلامية والثقافية فى مصر، فكان لا يطبع كتاباً فى مصر إلا ويكون قد كتب مقدمته واحد من هؤلاء الرموز، ولم يكن نشاط السيد الرضوى ينحصر فى محيط الرموز الإسلامية والثقافية وإنما تجاوز هذا الحد وأجرى اتصالات مع بعض المسئولين فى محيط الثقافة وبعض الصحف) [٢].

ألا فليعلم أصحاب الأقلام المأجورة والألسنة المسعورة أنهم يضللون الأمة بما يكتبون ويقولون وأن الله تعالى سوف يحاسبهم على ما سطرته أقلامهم وأضلوا به غيرهم وليعلموا أنهم بذلك يخونون دينهم وأمتهم، حيث باعوا دينهم بعرض زائل من عرض الدنيا الفانى.

---

(١) علاء الدين البصير "أسطورة النص الجلي على إمامة على" ص٣٧٠ ط فنون العصر سنة ١٤٢٩هـ.

(٢) صالح الورداني: الشيعة فى مصر: ص١٢٧.

الفصل الرابع

مواجهة المد الشيعي

****

ويشتمل على المباحث التالية:

المبحث الأول : المحور الدعوي.

المبحث الثاني : المحور السياسي.

المبحث الثالث : المحور الثقافي.

المبحث الرابع : المحور الإعلامي.

المبحث الخامس : المحور الاجتماعي.

المبحث السادس : المحور الاقتصادي.

مقدمة

وبعد أن أدركنا خطورة المد الشيعي المعاصر وعلمنا أن هذا المد كالبكتيريا لو وجد البيئة المناسبة له فى مصر لتكاثرت كما حدث فى بعض البلدان.

و عرفنا أن التشيع لا يتورع عن استخدام أية وسيلة يراها مناسبة لخدمة تمدده داخل المجتمعات السنية من أجل كسب المزيد من المؤيدين و الأتباع لخدمة مشروعه التوسعي، مستغلاً فى ذلك سذاجة البعض وجهلهم بحقيقة الشيعة وخراب ذمم البعض الآخر من الساعين وراء تحقيق مكاسب لهم ولو كان السبيل لتحقيق ذلك هو بيع دينهم وخيانة أمتهم وخراب ضمائرهم وذممهم.

وإن محاولات المد الشيعي الذي نراه اليوم هو تعبير عن حالة الانحطاط الذي يعيشه أهل السنة وقد عاشت الأمة هذه الحالة فى الماضي وتجاوزتها عندما قدر الله لها من قادوها إلى الحق وردوها إلى مذهب أهل السنة من أمثال صلاح الدين الأيوبي (رحمه الله) وغيره من العلماء العاملين على خدمة دين الله تعالى.

أقول إن محاولات المد الشيعي اليوم تحتاج إلى من يواجهها ويتصدى لها، والتصدى لها ومواجهتها لا يقتصر على فئة دون فئة ولا على جانب دون جانب ولا على دولة دون دولة، ذلك لأن المد الشيعي يستهدف كل الدول السنية.

و لذلك نرى أن مقاومة المد الشيعي ومواجهته تنقسم وتتوزع إلى عدة محاور وهي كالتالي:

المبحث الأول
المحور الدعوى

لا شك أن الدعاة والمصلحين فى كل وقت وحين عليهم واجب كبير تجاه الأمة، إنهم يبصِّرون الناس بالحقائق ويعلمونهم أمور دينهم الصحيح ويردون هجمات الأعداء، وبناء على ذلك فإنه يجب فى هذه الآونة:

١- على علماء مصر وخاصة علماء الأزهر الشريف الاضطلاع بدورهم فى التصدى لمخاطر محاولات المد الشيعي فى مصر، وذلك لأن مصر هي حصن الإسلام وأهلها هم خير أجناد الأرض وعلى أعتابها تحطمت رؤوس الغزاة، فمن مصر انطلقت جيوش صلاح الدين لتوحيد الأمة الإسلامية وفتح بيت المقدس ومن مصر انطلقت جيوش قُطُز، فصدت زحف التتار الذي عجز العالم عن صده ولا تزال مصر وستبقى - إن شاء الله - قلب العالم الإسلامي وحصنه ودرعه طالما بقى الأزهر الشريف عامراً بعلمائه ومشايخه المخلصين، فمن الواجب عليهم تثقيف المجتمع وإشباعه روحياً ودينياً كي لا يستغل هؤلاء الفرصة لنشر أفكارهم وعقائدهم المنحرفة وهذا لا يتم إلا بتبصيرهم بحقيقة المذهب الشيعي والغرض التوسعي من ورائه.

٢- إلقاء المحاضرات وعقد الندوات التي توضح حقيقة الشيعة وتبين خطرهم على الأمة، فالواجب على علماء المسلمين أن يبصروا أهل السنة بهذا الخطر الداهم الذي لا يفرق بين صغير وكبير ولا رجل ولا امرأة، فالكل عند الشيعة أعداء قد عادوا أهل البيت (ﷺ) هذا من وجهة نظرهم والسبيل إلى ذلك إلقاء المحاضرات وعقد الندوات بين الحين والحين، فهذا يعمل على إيجاد نخبة من الشباب قد تربوا على العقيدة الصحيحة وأبصروا حقيقة الشيعة ودعاتهم وأغراضهم.

أقول إن هذه الحملة المباركة قد ظهر أثرها الطيب فقد بدأ الشباب يرجعون عن أفكار الرافضة والسبب هو الجهود التي بذلها العلماء من أهل السنة ممن قاموا بإلقاء بحوث ومحاضرات وعقد ندوات توضح حقيقة هؤلاء وتبين خطرهم على الأمة.

٣- سحب المشروعية الدينية من الشيعة وذلك ببيان حقيقة عقيدتهم وما تحتويه من أباطيل وافتراءات وتحريف للقرآن.

٤- فضح عقيدتهم ببيان بطلانها بالتفصيل من قولهم بالتقية ونكاح المتعة والبداء... إلخ وتجريدهم من شرف الانتساب إلى أهل بيت النبي (ﷺ) فأهل البيت منهم براء، وبيان النقد الذاتي الذي ظهر على يد رجال كانوا من أكابر الشيعة فقد قام هؤلاء بنقد المذهب من داخله وخير الفضل ما شهدت به الأعداء.

٥- على علماء أهل السنة أن يصدعوا بالحق فيبينوا حقيقة مذهب الرافضة دون مواربة أو مداهنة فقد قال رسول الله (ﷺ).

(إذا حدث فى أمتي البدع وشتم أصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) [(١)].

وقد أثبتت الأساليب التي استعملها بعض أهل السنة كالتقريب وغيره فشلها وأنها ما هي إلا وسيلة يستغلها الشيعة لنشر عقيدتهم.

٦- العمل على وضع خطط وبرامج دعوية تستخدم فيها كل الوسائل بما فيها المنابر فى المساجد لفضح الشيعة والرد

---

(١) أبو شجاع بن شرويه الديلمي الهمذاني الملقب إلكيا "الفردوس بمأثور الخطاب" تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول، ط دار الكتب العلمية: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

على افتراءاتهم بالأسلوب العلمي المهذب والطريقة المقنعة دون استعمال الشتائم التي لا تجدي فى هذا الشأن فالوسيلة العلمية والحوار المهذب هو خير طريق لإقناع الناس ورد هجمة هؤلاء الإيرانيين وغيرهم ضد مبادئ أهل السنة والجماعة.

المبحث الثاني
المحور السياسي

إن سلطة المراجع عند الشيعة فوق سلطة الحاكم ولذلك فإن الحكام عند الشيعة يحاولون بكل الطرق إرضاء رجال الدين ومن ثم أصبحت السياسة عندهم فى خدمة التشيع، أما السياسة عندنا فقد غابت عن خدمة الدين ولم تعمل إلا لمصلحتها، وإذا أرادت السياسة عندنا أن تؤدي دورها فى مقاومة التشيع فعليها أن تتبع الآتي:

١- محاولة تكوين قاعدة بيانات عن مناطق انتشار الشيعة فى مصر وتمركزهم ونفوذهم، وأماكن تجمعاتهم.

٢- رصد وتحديد ما يقوم به الشيعة فى مصر من أدوار تبشيرية ودعوة للمذهب الشيعي وبيان مدى ما حققوه فى هذا المجال.

٣- تحديد المؤسسات والجمعيات والأعمال التي حاول الشيعة اختراقها ومدى ارتباطها بالدعوة للتشيع.

٤- تحديد الرموز النشطة للشيعة فى مصر ورصد تحركاتهم، واتصالاتهم ولقاءاتهم مع المراجع فى إيران والأموال التي يتلقونها من الخارج من أجل نشر التشيع فى مصر.

٥- غلق كافة المؤسسات والجمعيات والهيئات الشيعية فى مصر، فكل ما يتعلق بالشيعة فى مصر، يجب على الدولة أن تتعامل معه بحزم وجدية و إلا فستدور الدائرة على المجتمع بأثره حكومة وشعباً جيشاً وإدارة والله المستعان.

٦- على الجامعات والمدارس أن تتوخى الحيطة والحذر، لأنها ربما تكون مخترقة من قبل هؤلاء الشيعة وهذا يهدد أمن المجتمع وسلامته كما ذكرت سابقاً.

٧- رصد مخططاتهم والعمل على إفشالها وعدم نجاحها فى مهدها، وذلك يكون بتجفيف منابعها وقطع طرق إمدادها والتصدى لها وبيان خطرها بل وفسادها ثم بيان الأطماع الخبيثة من ورائها وإلا فما جدوى إنفاق الملايين من إيران من أجل نجاح هذا المخطط الدنيء، فهل يأتي من ورائه إلا احتلال البلاد وتكوين الحكم الفارسي المزعوم على أنقاض بلاد انتشر فيها الفكر السني المعتدل الصحيح.

٨- وأخيراً أقول من المهم جداً على الدول الإسلامية الغنية أن تتبنى قضايا المسلمين السنة فى كل مكان وخاصة فى إيران والعراق ولبنان وذلك ببيان ما يتعرض له أهل السنة فى تلك البلاد من ظلم واضطهاد وقتل وغدر وسلب للحقوق والعجيب أنه لا يوجد لأهل السنة مسجد فى إيران فى الوقت الذي يطالب الشيعة فيه بمزيد من الحسينيات.

كذلك دعم أهل السنة فى العراق ولبنان بمختلف أنواع الدعم والتواصل معهم لمواجهة المد الشيعي المكشوف

و بناء على ذلك لابد من عرض تلك القضايا الظالمة للشعوب على مجلس الأمن وغيره من المنظمات العالمية بفتح ملفات حقوق الإنسان فى إيران وما يتعرض له أهل السنة فى هذه البلاد.

٩- لا سبيل إلى إنجاح هذا الجهد المشكور إلا بتعاون الدول الإسلامية فيما بينها على رد الهجمة الرافضة الشرسة.

المبحث الثالث
المحور الثقافي

لا شك أن هذا المحور مهم وجاد فى إحياء طريقة أهل السنة وإماتة ما عداه من مذاهب خاصة مذهب الشيعة الاثني عشرية، إن ثقافة المجتمع السني ومعرفته بالتيارات الضالة والمنحرفة تقف حائلاً دون انتشار الفكر الضال وهذا يتأتى عن طريق:

١- نشر الكتب وتوزيعها تلك التي تبين العقيدة الصحيحة وتوضح الضلال والزيغ وتبين المذاهب المنحرفة وعلى رأسها المذهب الشيعي، لأنه من المؤسف حقاً أن بعض المسلمين لا يناقش مثل هذه القضايا ويرون أن هذه الأمور الخلافية قد تم دفنها مع الزمن من بعيد. ولا ننبش كل ما وراه التاريخ، لأن مناقشة هذه القضايا تفرق المسلمين وتشتت وحدتهم. فى حين أن الشيعة لهم نشاط مكثف يهدف إلى تشيع العالم عامة وأهل السنة خاصة.

فهل من المعقول أن نسكت فى وقت ينشط فيه هؤلاء من أجل نشر مذهبهم بالقوة بل بكل الوسائل الممكنة فهل ننتظر حتى تقع الطامة.

٢- عرض مخازيهم التاريخية على ممر العصور، فهؤلاء لهم تاريخ أسود مظلم مع الأمة الإسلامية فعداؤهم لأهل السنة مستحكم وحقدهم دفين وفى كل مرحلة من مراحل التاريخ كان لهؤلاء غدرات وطعنات وثورات وخيانات، يقول ابن تيمية:

(فلينظر كل عاقل فيما يحدث في زمانه وما يقرب من زمانه من الفتن والشرور والفساد في الإسلام فإنه يجد معظم ذلك من قبل الرافضة وتجدهم من أعظم الناس فتنا وشرا وأنهم لا يقعدون عما يمكنهم من الفتن والشر وإيقاع الفساد بين الأمة، ونحن قد علمنا بالمعاينة والتواتر أن الفتن والشرور العظيمة التي لا تشابهها فتن، إنما تخرج عنهم) [(١)].

٤- (إصدار علماء السنة بياناً موحداً يُذكر فيه ضلالات الشيعة فى صورة نقاط محددة، ويشرف على إعداد واعتماد البيان جهة ذات ثقة وثقل رسمي وشعبي مثل مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر الشريف، وبذلك يكون بيان علماء السنة الموحد حول ضلالات الشيعة بمثابة مرجعية لكل من يريد فهم المسألة الشيعية، وذلك حتى يتم إبعاد الجماهير السنية عن هذه المعركة الفارسية ذات الأبعاد المذهبية) [(٢)].

٥- نشر المواد الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية التي تظهر غرض الشيعة وتبين فساد عقيدتهم.

٦- أن يتفرغ فريق من أهل السنة لمتابعة مخططاتهم وقنواتهم للرد على شبهاتهم وتفنيدها.

٧- تأليف كتب وأبحاث عن الشيعة تكتب بلغة العصر وأسلوبه، ليقبل عليها الشباب، ويعرفوا عقيدة هؤلاء بسهولة ويسر.

٨- بيان أن التشيع لأهل البيت بمعني الاعتراف بما لهم من حقوق وتقديرهم وحبهم هو مذهب أهل السنة والانتصار لسيدنا على (كرم الله وجهه) على اعتبار أنه الخليفة الرابع من الخلفاء الراشدين فهذا ليس محل خلاف عند جمهور أهل السنة أما ما زاد عن ذلك فهو غلو وتطرف، والواجب على العلماء بيان فساد أقوال الشيعة كما يظهر فى حديثهم عن سيدنا على (كرم الله وجهه) وحديثهم عن الصحابة (رضي الله عنهم) فما يقولونه فى حق الصحابة خاصة أبا بكر وعمر وعائشة هو من الباطل الذي لا صواب فيه.

٩- إعطاء منح دراسية فى الجامعات الإسلامية لأبناء القارة الإفريقية، حتى لا يكونوا لقمة سائغة وبيئة خصبة يستغلها التشيع لنشر عقائده وأفكاره، وحتى يعودوا هؤلاء بعد ذلك دعاة فى بلادهم حاملين لآراء أهل السنة الصحيحة عندهم عصمة وبعد عن تلك الآراء الفاسدة المغالية كالتي يحاول الاثنا عشرية نشرها بين البشر مستغلين فى ذلك المال والعتاد.

---

(١) ابن تيمية، منهاج السنة: ٣/٢٤٣.

(٢) الفضائيات الشيعية التبشيرية هيثم زعفان موقع شبكة الراصد.

المبحث الرابع
المحور الإعلامي

قد لا أكون مبالغاً إذا قلت إن الإعلام فى عصرنا هذا عليه دور كبير فى نشر المعلومات الصحيحة، وذلك لأن وسائل الإعلام أصبحت الآن فى كل بيت، وقد أدرك الشيعة خطورة تلك الوسيلة فى نشر مذهبهم والتأصيل لعقيدتهم الباطلة، فأصبحت لهم قنوات تخاطب كل فئات المجتمع وطوائفه، أما الإعلام السني فأصبح مغيب عن قضايا الأمة وهمومها ومشاكلها، وبناءً على ذلك يجب أن يكون لأهل السنة بوق خاص بهم يقوم بما يلى من أجل مقاومة المد الشيعي:

١- ترسيخ القيم الإسلامية لتحصين الشعوب الإسلامية ضد الشيعة الإمامة، فيرسخ فى الأذهان حب الصحابة وأمهات المؤمنين، ويبين فساد العقائد الشيعية، ويبين موقفهم من القرآن الكريم والسنة النبوية والصحابة وأمهات المؤمنين بذلك يكون الإعلام قد أدى واجبه نحو الصحابة الكرام وآل البيت الأطهار.

٢- بتقديم الدعم اللازم وما سبق لا يتم إلا بتأسيس القنوات الفضائية والمحطات الإذاعية التي تختص بالتصدى للروافض وتكشف حقيقة أمرهم وتفضح معتقداتهم. وكذلك إنشاء المواقع الإلكترونية التي عادت الآن من مطالب العصر وهي وسيلة سهلة يستعملها الشباب.

٣- تأسيس قناة باللغة الفارسية تبين للرافضة فى إيران حقيقة دينهم، وتبين ما هم عليه من خرافات وضلال، لأن البعض قد يكون معذوراً فإنه لم يشاهد إلا هذا المذهب فلو شاهد غيره وعايش الصواب وقارن بين الآراء فقد يرجع عما هو فيه من ضلال.

٤- وقف وإغلاق القنوات الشيعية والتبشيرية التي تبث على الأقمار الصناعية فى بلادنا النايل سات والعرب سات وغيرها ومنع أي محاولة شيعية للتسلسل للأقمار الصناعية السنية.

٥- استخدام وسائل متعددة للخطاب الإعلامي الذي يخاطب كل فئات المجتمع، فالخطاب الإعلامي يجب أن يكون متنوعاً بحيث يستطيع مخاطبة كل المستويات بما يناسبها فهناك الذكي ومتوسط الذكاء فإذا جاء الخطاب متنوعاً لبى مطالب كل الفئات المختلفة.

٦- التركيز على إظهار التناقضات الإيرانية التي تستخف بعقول العرب والمسلمين، ففى الوقت الذي تدعى فيه إيران الإسلام تصر على نزعتها الفارسية وتصر على تسمية الخليج بالفارسي بدلاً من العربي، بل وتمنع دخول البضائع إليها إذا كان مكتوباً عليها الخليج العربي هل رأيت تعصباً أشد من ذلك إنها العنصرية التي مقتها الإسلام (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (١).

ويقول رسول الله (ﷺ): "الناس بنو آدم وآدم من تراب".(٢)

(١) سورة الحجرات آية رقم ١٣.

(٢) مسند احمد حديث رقم ١٠٥٥٥ والحديث عن أبى هريرة (رضي الله عنه).

٧- فضح الشيعة بإظهار العلاقات السرية التي بينهم وبين الصهاينة من جانب والأمريكان من جانب آخر وكلها تصب فى خدمة المصالح المشتركة بينهم، بغض الناظر عن مصالح المسلمين التي تدعى إيران - كذباً وزوراً - أنها تعمل من أجلها وتدافع عنها.

٨- (إظهار التشابه ما بين الفكر الصهيوني والفكر العنصري الفارسي، فى نظرته الاستعلائية العنصرية، وغيرها من أوجه التشابه المتعددة والتي لا مجال لذكرها هنا.

يقول الشيعي جواد الخالص: "إن الحوزة الإيرانية فى قُم احتفلت بهزيمة العرب فى حرب ١٩٦٧، وقامت الحوزة الإيرانية فى قُم كذلك بإحياء ما يسمى بملحمة "الشاهنامه" الشعرية للفارسي الفردوسي، وهي ملحمة فارسية من ستين ألف بيت شعري، تحتقر العرب وتحط من قدرهم وترفع من قدر الفرس، قامت الحوزة بنسخها على أقراص السي دي بمختلف اللغات، وصرفت الملايين لنشرها فى أكثر من مائة قطر، واعتبرت ذلك من أعظم إنجازاتها الحديثة، كما يقول صباح الموسوى الأحوازي) (١).

٩- كشف حقيقة الأحزاب والمؤسسات والهيئات الشيعية الموجودة فى البلدان الإسلامية السنية بأنها تستمد مرجعيتها من الولي الفقيه فى إيران وأن ولاءهم لإيران وليس لبلدانهم التي يعيشون فيها.

و أخيراً فمن المهم جداً لتحقيق هذا الغرض النبيل بل الغرض الواجب وهو إحياء مذهب أهل السنة ومحاربة المذهب الاثني عشري.

دعم الإعلام الإسلامي الهادف الذي يتبنى قضايا الأمة ويرعى مصالحها.

---

(١) د/ محمد بسام يوسف: المشروع الإيراني الصفوي الفارسي: ص٣٠، ط الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

المبحث الخامس
المحور الاجتماعي

الإنسان مدني بطبعه كما يقول العلامة ابن خلدون فلا غنى للإنسان عن أخيه الإنسان فالاجتماع من طبيعة الإنسان ومن هنا وجب علينا أن نراعى الآتي:

١- تقوية العلاقات الاجتماعية بين مختلف أفراد المجتمع، حتى لا يمكن اختراقها من قبل الشيعة فالمجتمع كلما كان قوياً ومتماسكاً كان من الصعب اختراقه.

٢- بناء المؤسسات وإنشاء الجمعيات والهيئات الخيرية التي تستطيع تقديم العون والمساعدة للمحتاجين حتى لا يقع الناس فريسة للتشيع تحت ضغط الفقر والحاجة.

كذلك إنشاء مراكز تقوية للطلاب وخاصة فى المناطق الفقيرة حتى لا تتخطفهم مراكز الشيعة.

٣- متابعة القادمين الجدد من الشيعة إلى بلادنا ورصد تحركاتهم وأماكنهم وتتبع المواضع التي يتغلغلون فيها ومعرفة الغاية التي جاءوا من أجلها إلى بلادنا.

٤- إنشاء جمعيات خاصة يكون الغرض منها مساعدة المقبلين على الزواج من الشباب، حتى لا يقع الشباب فريسة لزواج المتعة التي تقره الشيعة حين يعجز عن الزواج الشرعي.

٥- أن يتناسى أهل السنة خلافاتهم وأن تتوحد صفوفهم وتجمتع كلمتهم لمواجهة المد الشيعي لأن الخلاف سبب لضعفنا وتفرقنا وهذا يصب فى مصلحة الشيعة وغيرهم من أعداء الأمة.

٦- وأخيراً فإنني أوصى وبكل تأكيد على التحذير من علاقات النسب والمصاهرة مع الشيعة فإن المصاهرة من أكبر الدواعي إلى انتشار المذهب الاثني عشري سواء عن طريق الاجتماع والمصاهرة أو عن طريق الإنجاب الذي يجبر الولد على اتباع مذهب أبيه.

المبحث السادس
المحور الاقتصادي

إن الاقتصاد والمال يلعب دوراً مهماً فى نشر المذهب الشيعي، إنهم يستغلون الفقر والاحتياج فينفقون ببذخ وسخاء على المحتاجين والمعوزين حيث إن هؤلاء الضعفاء يسهل استقطابهم عن طريق المال أو عن طريق إنشاء المشروعات وتبادل التجارات التي تسهل الالتقاء ولهذا فإنني أرى حتى نحافظ على هذه الفئة الفقيرة والمهمشة أن نعمل على :

١- (إنشاء الشركات التجارية والصناعية والعلمية المختلفة، وبناء المشاريع الاقتصادية المجدية، لاستيعاب أكبر عدد من المحتاجين والكفاءات العلمية والمهنية، مع الاهتمام بتأمين فرص العمل للخريجين الجدد.

٢- تقديم القرض الحسن لمن يحتاجه من العائلات المتعثرة أو من الشباب المقبل على الحياة، وذلك لتأسيس مشاريع اقتصادية صغيرة مجدية، لا سيما فى المناطق الضعيفة المستهدفة من قبل الشيعة وذلك لقطع الطريق عليهم فى ابتزاز أهالى تلك المناطق أو استغلال حاجتهم.

٣- تقديم المساعدات العينية والمالية للأسر الفقيرة المحتاجة وللأفراد المتعثرين والمحتاجين)[(١)].

بهذه الأمور المتقدمة يمكننا أن نسد الباب أمام هؤلاء الفاشيين الجدد الذين يريدون أن يحققوا إمبراطورية مزعومة على أنقاض بلاد انتشر فيها أهل السنة وترعرع فيها المذهب السنى الصحيح الذي يحترم كل الصحابة وكل هؤلاء

الذين دافعوا عن دين الله ونشروا العدل فى الأرض ورفعوا لواء المحبة والسلام فى ربوع المعمورة.

والله أسأل أن يجعل بحثي هذا مقدمة لأبحاث أخرى تبين مساوئ مذهبهم وتكشف عن نوايا هؤلاء وما يكنونه للإسلام والمسلمين من أهل السنة والجماعة والله من وراء القصد والحمد لله رب العالمين.

---

(١) المرجع السابق: ص٣٢.

الخاتمــة

الحمد لله حمداً يوافى نعمه ويكافئ مزيده، أحمده حمد الشاكرين وأثنى عليه ثناء المادحين وصلى الله تبارك وتعالى على سيدنا محمد الذي دل أمته على كل خير وحذرهم من كل شر، ورضى الله عن صحابته الكرام، وبعد...

فقد توصلت من خلال هذا البحث إلى عدة نتائج يمكن إبراز بعضها فيما يلى:

١- لن ينسى الشيعة أبداً مصر ودورها فى مقاومة التشيع، ولن ينسوا أبداً أنها كانت تمثل فى يوم من الأيام عقر التشيع وقلعة الرفض، وأن الأزهر الذي بنوه بأيديهم ليرفع راية التشيع أصبح الآن يرفع راية المذهب السني، ولذلك كانت مصر ولا تزال محط أنظار الشيعة ولم يفقدوا الأمل فى نشر التشيع فيها وظل دعاتها يأتون إليها آملين فى نشر دعوتهم ولكن هيهات هيهات لأن مصر لفظت التشيع فى الماضي ولا يمكن أن تتقبله فى الحاضر أو المستقبل.

٢- عمل الشيعة فى مصر على إنشاء وتكوين جمعيات وهيئات فى مصر ينضمون تحت لوائها وتعبر عن أهدافهم وتحقق طموحاتهم وتتحدث بلسانهم وقد أطلقوا على هذه الجمعيات والهيئات أسماء تنطوى على كثير من الناس لتصطاد بها عدداً كبيراً من الناس عملاً بمبدأهم التقية.

٣- إن محاولات التمدد الشيعي فى مصر أمر واقع وملموس ومن ثم فإن إنكاره أو التهوين منه يعد جهلاً ومكابرة خاصة بعد أن اعترف الشيعة أنفسهم بذلك واعتبروه أنه من معجزات آل البيت (ﷺ).

٤- إن الشيعة لا يتورعون عن استخدام أية وسيلة يرونها مناسبة لخدمة تغلغلهم وتمددهم داخل المجتمعات السنية الخالصة، لنشر عقائدهم وأفكارهم ومن أجل تصدير الثورة الخمينية إلى البلاد العربية والإسلامية ومن أجل كسب المزيد من الأتباع والمؤيدين.

وقد اكتست وسائل الشيعة لنشر مذهبهم بألوان من التغرير والخداع راح ضحيتها أناس كثيرون.

٥- إن مشروع نشر التشيع قد رصد الشيعة له الأموال وأعدوا له الخطط وهو يستهدف كل الدول الإسلامية ذات المذهب السني ومن ثم فلا بد أن تتكاتف الدول السنية فيما بينها على وقف هذا المد وأن يتم التنسيق بينها وأن تكون على أهبة الاستعداد لمقاومة هذا الفكر الضال المنحرف.

٦- إن مطالبة الشيعة بمنع الدعوة للمذهب الشيعي ونشر الكتب الشيعية بين أهل السنة لا يدل - كما يقولون - على أصالة الفكر الشيعي وضحالة الفكر السني وعدم قدرته على مواجهته. وأنهم يقدمون بذلك نماذج راقية فى جمع الأمة الإسلامية - منتظرين - كما يقولون - بطلاً سنياً أن يضحى بنفسه وطائفته من أجل إسلام واحد لا تشوبه المذهبية ولا تعكره الطائفية ولا تفرقه العنصرية.

إن قولهم هذا يكون صحيحاً لو أن الفكر الشيعي انتشر عن طريق الإقناع الفكري والقبول العقلى ولكن الفكر الشيعي انتشر عن طريق القوة والمغريات من الأموال والنساء وغيرها - كما سبق.

وصلى الله تبارك وتعالى على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم

المراجـــــــع

- القرآن الكريم - جل من أنزله-.
- كتب السنة.
- ابن جحر العسقلانى فتح البارئ شرح صحيح البخارى ط المنار ط الأولى ١٤١٩ه١٩٩٩م
- أبو شجاع بن شيرويه الديلمي الهمذاني الملقب إلكيا: الفردوس بمأثور الخطاب، ط دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابورى،
- أحمد بن حنبل – المسند ط دار صادر بيروت٠
- مسلم الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، الناشر: دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة - بيروت

كتب أخرى :

- ابن تيمية:
  - مجموع الفتاوى، ط الملك فهد ٠
  - منهاج السنة، ط الأميرية، ط الأولى ١٣٢١هـ.
- ابن بابويه القمي الملقب عندهم بالصدوق
  - علل الشرائع، ط نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
  - من لا يحضره الفقيه، ط الجعفرية، الهند، سنة ١٣٠٧هـ
- ابن حزم، الفصل فى الملل والأهواء والنحل، ط دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ط مؤسسة الاعلمى ٠
- أحمد أمين، فجر الإسلام، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب
- ابن النديم، الفهرست، ط دار المعرفة
- البحراني، المعالم الزلفى فى بيان أحوال النشأة الأولى و الأخرى، ط إحياء التراث العربي، بيروت، ط الثانية ١٤٠٣هـ
- بهاء الدين العاملي، مشرق الشمسين، ط مكتبة بصيرتي، قم.
- جعفر السبحاني
  - دور الشيعة فى بناء الحضارة الإسلامية، ط دار الأضواء
  - رسائل ومقالات ط مؤسسة الإمام الصادق، قم، ط الأولى ١٤١٩هـ.
- الخميني
  - تحرير الوسيلة، ط دار الصراط المستقيم، بيروت.
  - كشف الأسرار ط مكتبة المصطفى الالكترونية ٠
  - مصباح الهداية، ط دار الكتب الإسلامية، طهران.
  - المكاسب المحرمة، ط الثالثة، ١٤١٠هـ.
- صالح الورداني
  - الخدعة، شبكة الشيعة العالمية.
  - الشيعة فى مصر، ط ستار برس نشر مكتبة مدبولي، ط الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- طه حامد الديليمي، مختصر كتاب الخمس بين الحقيقة الضائعة والأوهام الشائعة، ط القادسية، ط الأولى ٢٠٠٧م
- عبد الله شمسان الغامدي، السياط اللاذعات فى كشف كذب وتدليس صاحب المراجعات، ط البرهان، ط الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- علاء الدين البصير،
  - ابن سبأ الشبح المخيف للفكر الجعفري والمرتضي العسكري، ط فنون العصر، ١٤٢٩هـ
  - أسطورة النص الجلي على إمامة على، ط فنون العصر ١٤٢٩هـ
- على السالوس، موسوعة الاثني عشرية فى الأصول والفروع، شبكة البينة.
- القاضي النعماني، دعائم الإسلام، تحقيق عارف تامر، ط دار الأضواء
- القمي، تفسير القمي، ط دار السرور
- الكاشاني، تفسير الصافي، ط مكتبة الصدر، طهران.

- الكل يني، أصول الكافي ط الهند
- المجلسي: بحار الأنوار، ط الثانية، ط دار الكتب الإسلامية، طهران ١٣٧٦هـ.
- محسن الأمين، أعيان الشيعة، ط دار التعارف، بيروت، لبنان.
- محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، ط دار الفكر العربي
- محمد بسام يوسف، المشروع الإيراني الصفوى الفارسي مقدماته وأخطاره، ط الأولى ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.
- محمد بن زيد المهاجر: المخطط العالمي لنشر التشيع، ط دار الجبهة.
- محمد جواد مغنية، الشيعة فى الميزان، ط دار الشروق.
- محمد الحسين آل كاشف الغطاء، أصل الشيعة وأصولها، ط مؤسسة الإمام على، قم ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- محمد رشيد رضا، المنار، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- مصطفى السباعي، السنة ومكانتها فى التشريع، ط المدني، الأولى ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.
- المفيد، رسالة المتعة، ط دار المفيد، بيروت، لبنان.
- موسى جار الله، الوشيعة فى نقد عقائد الشيعة، ط الأهواز، ط الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- موسى الموسوى: الشيعة والتصحيح، ط ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ناصر الفقاري، أصول مذهب الشيعة .نشر جامعة الإمام محمد بن سعود .
- نعمة الجزائري، الأنوار النعمانية ط مؤسسة الأعلمى
- هادف الشمراني، الخطة الخمسينية السرية لآيات قم وانعكاساتها على واقع مملكة البحرين، ط الثانية ١٤٢٩هـ
- هادي الطهراني، ودايع النبوة.

صحف

- الحياة القطرية، الصادرة بتاريخ ٢٠٠٧/١/٢٢م
- الحياة اللبنانية الصادرة بتاريخ ١٤٢٤/١١/١٥هـ الموافق ٢٠٠٤/٢/٦م
- الشرق الأوسط، إيران تصدر ثورتها بدماء العرب، لواء أ.ح/ حسام سويلم، بتاريخ ٢٠١٠/١/٢٩م.
- عكاظ، عدد ٧١٧، بتاريخ ١٤٠٧/١٢/٢٦هـ.
- عكاظ عدد ٧٠٥، بتاريخ ١٤٠٧/١٢/١٤هـ.
- المساء المصرية، ترحيل الدبلوماسي الإيراني المتهم بالتجسس، بقلم محمود نوفل، بتاريخ ٢٠١١/٥/٣٠م.
- المصريون، الصادرة بتاريخ ٢٠١١/٥/٢٥م، ٢٠١٠/٦/١٨م.
- غزو المجلات الشيعية لمصر، أشرف عبد المقصود، بتاريخ ٢٠٠٩/٦/٣٠م.
- وقفة مع زواج الشيعة من المصريات، بقلم/ هيثم زعفان، بتاريخ ٢٠٠٩/٨/١م.
- المصري اليوم، مقال بعنوان: حوار القنابل المطاطية، بقلم سحر الجعارة، بتاريخ ٢٠٠٨/٧/١١م.
- المصري اليوم: مقال بعنوان: سنة وشيعة عراقيون، فى ٦ أكتوبر، مروى ياسين، دارين فرغلي، بتاريخ ٢٠٠٨/٧/٥م.
- المصري اليوم، مقال بعنوان: القرضاوي التصوف قنطرة التشيع لاختراق مصر، بتاريخ ٢٠٠٦/٩/٢م.

مجلات

- البيان، المخطط الفارسي فى أفريقيا، محسن عبد الكريم، عدد محرم، ١٤٣٢هـ
- الراصد، العدد التاسع والثلاثون، رمضان ١٤٢٧هـ
- روزاليوسف، الكتاب الشيعي فى مصر، بقلم صالح الورداني، عدد ٣٧٨٨، بتاريخ ٢٠٠١/١/١٩م.
- مختارات إيرانية، عدد ٤٨، يوليو ٢٠٠٤م.

مواقع على شبكة الإنترنت:

- إحسان إلهي ظهير أسد السنة فى لاهور، منتديات الموحدين
- باحث مصري ٤٧ قناة شيعية على نايل سات وعرب سات لخلخلة عقيدة السنة، موقع مفكرة الإسلام.
- جدل حول الاختراق الشيعي للطرق الصوفية فى مصر، مصطفى سليمان، ٢٠٠٩/٤/٣٠م. شبكة الراصد.
- القرضاوي يدعو الإيرانيين للتخلى عن الطموح الزائد بتاريخ ٢٠٠٨/٩/٢٨ م موقع القرضاوي
- القرضاوي يرد على علماء شيعة وينفى تهم الطائفية ٢٠٠٨/٩/١٨ موقع الجزيرة نت.
- القرضاوي يتهم طهران بتوظيف المذهب الشيعي للتوسع ومد النفوذ، موقع أنصار السنة.
- الفضائيات الشيعية التبشرية، هيثم زعفان، ٧ رمضان ١٤٣١هـ شبكة الراصد.
- فى مقابلة مع الورداني، أجراها هانئ بدر، ٢٠٠٦/١١/٩م، موقع ولاد البلد المصري.
- لقاء مع صالح الورداني، أجراه حيدر السلامي، موقع المعصومون الأربعة عشر، وهو موقع شيعي متطرف.
- محاولات شيعية لإصدار خمس صحف لنشر التشيع فى مصر، موقع عالم المعرفة.
- مخاوف من تجدد أزمة التمدد الشيعي بعد تصريحات التسخيري ٢٠٠٨/١٠/٣٠م، موقع العربية نت
- مفكر التشيع بمصر يفجر مفاجأة ويعلن تركه المذهب الشيعي، ٢٠٠٦/١٠/٣١، موقع العربية نت.
- نشر التشيع ليس بالفكر فقط، هيثم الكسواني، موقع البينة.
- هذا هو حسن شحاتة، تاريخ ومخططات الشيعة فى مصر، موقع البينة.

فهرس الموضوعات